

## اسبانيا وإيطاليا في نهائي أوروبي مبكر

ص 23 <<



## السوريون على مائدة الدراويش في رمضان

ص 20 <<



## انقلاب داخل حزب العمال البريطاني

ص 5 <<

## مهادنة إخوانية في ذكرى عزل مرسي أملا في المصالحة

أن اتصالات المصالحة بين الجماعة والدولة المصرية وصلت إلى مراحل متقدمة.

وتنكر كل من الجهات الرسمية المصرية وقيادات جماعة الإخوان الاتجاه نحو المصالحة، لكن التحركات والإشارات التي تصدر من كل جانب تصب في صالحها.

وكشف خالد الزعفراني، القيادي السابق في جماعة الإخوان، لـ"العرب" عن وجود "مفاوضات واسعة ومتشعبة بين الإخوان والنظام، قد تسفر عن عودة الجماعة إلى المشهد السياسي قريباً".

وبدأت بعض المكاتب الإدارية التابعة للإخوان في معاودة نشاطها بالتدرج في عدد من المحافظات المصرية مؤخراً، وهو ما عزز فكرة التفاهم بينها وبين أجهزة الأمن.

وكانت تصريحات مجدي العجاتي وزير الشؤون القانونية ومجلس النواب المصري مؤخراً كشفت عن رغبة الحكومة في إنهاء ملف الإخوان ودمج الجماعة من جديد في المشهد المصري، بعد إصدار قانون يسمح بالعفو عن كل من لم تلوث يده بدماء الشعب المصري، يستهدف عودة المجتمع المصري نسجاً واحداً.

ولم يكن العجاتي وحده من كشف عن نوايا الحكومة تجاه مستقبل الجماعة في مصر، بل كان للبرلمان رأي مماثل، إذ صرح اللواء سعد الجمال رئيس تحالف "دم مصر" صاحب الأثرية البرلمانية، بعدم وجود ممانعة في المصالحة مع جماعة الإخوان وفق شروط محددة أبرزها أن تتم مع من لم تلوث أيديهم بالدماء أو لم يمارسوا عنفاً.

والمسح عز الدين دويدار أحد رموز تيار الشباب بالجماعة إلى وجود اتجاه لدى جبهة محمود عزت، القائم بأعمال المرشد العام، للقبول بالمصالحة مع النظام المصري الحالي، مقابل شروط وصفها بأنها بمثابة "استسلام".

وقال منير أديب الباحث في شؤون الحركات الإسلامية إن الإخوان أغلبهم هارب أو كامن أو في السجون والجماعة فقدت قدرتها على الحشد منذ فترة طويلة.

وأوضح لـ"العرب" أن تجاهل الإخوان لذكرى ثورة 30 يونيو ليست له علاقة سوى بتفتت وضعف الجماعة في الداخل.

وقال إن استقرار النظام المصري ونجاحه في تحقيق مشروعات اقتصادية واتفقيات عسكرية ضخمة عزز وجوده وشرعيته وأسقط ما تبقى من وجود الإخوان في الشارع المصري.

### محسن عوض الله

القاهرة - مع اقتراب ذكرى عزل الرئيس المصري محمد مرسي المنتمي إلى تنظيم الإخوان المسلمين في 30 يونيو 2013، لا يبدو أن التنظيم مستعد للتصعيد في مواجهة السلطات المصرية التي تقول مصادر إنها تظهر مرونة غير مسبقة تجاه التنظيم كمدونة لـ"مصالحة وشيكة" ترعاها الولايات المتحدة.

وعلى مدار عامين متعاقبين اعتاد الإخوان المسلمون على حشد أنصارهم ومؤيديهم في تظاهرات عنيفة أطلق عليها "حراك عودة الشرعية"، في الذكرى التي شكلت بداية لانحياز أفرع الجماعة تبعاً في غالبية الدول العربية.

لكن المشهد هذا العام يبدو مختلفاً، إذ لم تطلق الجماعة دعوات حقيقية للظاهر، بل يبدو أنها ستتجاهل الذكرى، وبدلاً من ذلك تشغل القيادات بانتخابات داخلية تشهد زخماً لترتيب البيت من الداخل.

وفي 16 يونيو أصدر محمد منتصر المتحدث باسم الإخوان بياناً حدد فيه شروط الترشح للمكاتب الإدارية ومجلس شورى الجماعة.

وقالت مصادر سياسية لـ"العرب" إن الجماعة لا تريد تعكير أجواء الهدوء الحالية، واكتفت بإصدار بيان باهت عما يعرف "بتحالف دعم الشرعية" المؤيد لها، دعا إلى استمرار التظاهرات في أسبوع أطلق عليه "مكلمين لننقذ مصر".

ولم تعد تظاهرات الإخوان موجودة على أرض الواقع، إذ يخشى أعضاء التنظيم من الانتقال أو الملاحقات الأمنية، بينما يظل قادته المؤثرون خارج البلاد.

ويقول مراقبون إن تعامل الجماعة ببرود مع ذكرى 30 يونيو نابع من رغبة لدى قياداتها، خصوصاً داخل جبهة محمود عزت، لتهدئة الأمور ومحاولة تجنب التصعيد لتأكيد أن لديها نية حقيقية لعقد مصالحة مع النظام المصري تسمح بعودة الجماعة إلى المشهد والحفاظ على التنظيم.

وقال قيادي سابق في ما يسمى بـ"تحالف دعم الشرعية" إن هناك رغبة متبادلة بين الدولة والإخوان لتهدئة الأوضاع وفتح الباب أمام المصالحة السياسية.

وأوضح القيادي، الذي رفض ذكر اسمه، أن جماعة الإخوان تستعد منذ فترة لتحقيق شروط المصالحة، التي يبدو أن الولايات المتحدة تقوم برعايتها، لافتاً إلى أن تبرؤ الإخوان مما أسموه عنف الجماعة الإسلامية، حليفهم الرئيسي أمام مجلس العموم البريطاني، كان جزءاً من هذه الشروط.

وأكد في تصريحات لـ"العرب" أن اختفاء أي دعوات إخوانية للحشد يكشف

## مدن عراقية «تحرر» من سكانها بعد فرار داعش

● تحويل مخيمات إلى مدن للمهجرين لمنعهم من العودة إلى ديارهم



### «شطب الفلوجة من خارطة العراق» وترك سكانها في المخيمات

وأكد شهود عيان عمليات تصفية جسدية للهاربين من المدينة على مشارفها من قبل الميليشيات، في جرائم متوقعة في ظل امتلاك الميليشيات حصانة لا تقوى أي جهة حكومية على المساس بها.

وفي السياق نفسه فإن ما يجري في محافظة ديالى وبالأخص في المناطق التي تم طرد داعش منها إنما يؤكد أن إخلاء المناطق ذات الأغلبية السننية من ساكنيها وتهجيرهم يقعان في صلب التفكير السياسي لمرحلة ما بعد داعش. ذلك التفكير الذي يحقق لإيران رغبتها في أن تكون طريقها إلى بغداد سائكة من غير وجود عوائق بشرية مناهضة لسياساتها.

والسياسية والاجتماعية هو هدف العمليات العسكرية، فهي بالنسبة إليهم جحر الأفاعي والغدة السرطانية التي يجب اقتلاعها.

ومن المتوقع ألا تتعارض سياسة العبادي في ما يتعلق بالمدن المدمرة مع ما ورد في تلك التصريحات، خاصة وأن تلك التصريحات قد تم تدعيمها بمواقف متشددة عبر عنها نوري المالكي، رئيس الوزراء السابق وزعيم حزب الدعوة الذي ينتمي إليه العبادي.

ويذكر المراقبون بسياسات العزل والتهميش والإقصاء التي مورست في حق سكان تلك المدن في مرحلة ما قبل داعش، لتكوين فكرة عما يمكن أن تكون عليه تلك السياسات في مرحلة ما بعد داعش.

بغداد - يسלט الإعلان الرسمي الحكومي عن إتمام عملية تحرير مدينة الفلوجة من قبضة تنظيم داعش الضوء على مصير سكانها الذين نزح معظمهم منها. ويخشى أن يلتحق هؤلاء بمن سبقهم من سكان المدن المحررة في أوقات سابقة، الذين نزحوا ومنعوا بعد ذلك من العودة إلى مدنهم وبالأخص الرمادي وتكريت وعدد من مدن محافظة ديالى.

وقال أحد العاملين لدى الأمم المتحدة إن "عدد النازحين من الفلوجة يقدر بـ83 ألف شخص"، مضيفاً أن "الوضع في المخيم مزر للغاية، إذ هناك نقص حاد في الطعام والماء والحمامات والأدوية والخيام".

وهو ما يعني البقاء تحت طائلة التشرد والنزوح في ظروف تجمع كل منظمات الإغاثة الدولية العاملة في العراق على لا إنسانيتها. ويخشى سياسيون عراقيون أن تكون مخيمات الإيواء المؤقتة نواة لإقامة مدن المستقبل بدلاً من إعادة إعمار المدن الأصلية التي لحق بها الدمار الكامل من جراء الحرب لتتحول إلى مدن أشباح.

وتزامن إعلان استعادة الفلوجة بالكامل من تنظيم داعش مع تأكيد السفير الإيراني في العراق حسن دانائي فر على دعم بلاده للعراق في حربه ضد تنظيم داعش، بعد لقاءين منفصلين مع رئيس الحكومة حيدر العبادي ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى عمار الحكيم، الأمر الذي يؤكد الدور الإيراني في مخطط أكبر لمنع أهالي المدن السننية العراقية من العودة إلى مدنهم بعد استعادتها من داعش.

ولا تملك الحكومة العراقية المتوفرة في الوقت الراهن سلطة الميليشيات الطائفية المدعومة من إيران حلاً واضحاً لإعادة المهجرين العراقيين إلى مدنهم. فالحديث عن عودة قريبة للنازحين إلى مدنهم ينبغي أن يكون جزءاً من مشروع شامل لإعادة الحياة إلى تلك المدن.

وتؤكد المعطيات المتوفرة في الوقت الراهن أن الحكومة العراقية لا تملك مشروعاً من ذلك النوع. وإذا افترضنا أنها قد خطت لمواجهة تلك المسألة فإنها لا تملك المال الكافي الذي تغطي من خلاله تكلفة الإعمار الهائلة.

وقال فلورين نوهوف مراسل صحيفة الصنداي تلغراف إن لاجئي الفلوجة محاصرون في المخيمات وسط الصحراء.

ونقل عن نازحة عراقية من الفلوجة قولها إن "العيش تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية كان مأساة والعيش هنا مأساة أيضاً"، مشيرة إلى أنها لا تستطيع العودة إلى الفلوجة لأن الجيش العراقي دمر المدينة.

وتبدو المعضلة المالية أقل تأثيراً من الإرادة السياسية التي لا تعمل في اتجاه وطني صحيح، فما كان واضحاً من تصريحات زعماء الحشد الشعبي التي سبقت حرب الفلوجة ومهدت لها أن إلغاء المدينة من خارطة العراق

## تحذير مبطن من صالح إلى الحوثيين: إياكم والاتفاق مع السعودية من دوننا

● الرياض تهمش دور علي عبدالله صالح في مفاوضات حل الأزمة اليمنية

الأخر في الوقت الراهن. لكن المصادر اليمنية أشارت إلى أن هذا "التعايش" يأتي على خلفية توتر مستمر في العلاقة بين القوات الموالية لصالح أو ما يسمى بـ"اللجان الشعبية" التي شكلها الحوثيون وهي ميليشيات تسعى إلى التحكم بالوضع في العاصمة على حساب ما بقي من مؤسسات رسمية فيها.

وظهر التوتر بوضوح في الأسبوع الأخير من مارس الماضي عندما نظم كل من علي عبدالله صالح والحوثيين مظاهرة خاصة في الذكرى الأولى لبدء "عاصفة الحزم".

وكانت المظاهرة الكبيرة التي استطاع علي عبدالله صالح تنظيمها رسالة واضحة إلى الحوثيين مفادها أنهم لا يسيطرون كلياً على صنعاء وأن ليس في استطاعتهم اتخاذ أي قرار كبير من دون العودة إليه.

مناطق الحوثيين في محافظتي صعدة وحجة. وحذرت المصادر اليمنية من الرهان على خلافات داخلية بين الحوثيين، مشيرة إلى أن الوفود الحوثية التي زارت السعودية حظيت بتغطية ودعم من زعيم الحركة عبدالمك الحوثي.

وقالت إن علي عبدالله صالح ما كان ليوحه تحذيره المبطن إلى الحوثيين لو دعي ممثلون عنه إلى المشاركة في الوفد.

وتحدثت هذه المصادر عن "تعايش" بين الحوثيين، أي "أنصار الله"، من جهة وعلي عبدالله صالح والموالين له من جهة أخرى في صنعاء.

وذكرت أن هذا "التعايش" تفرضه المصالح المشتركة التي تربط بين الجانبين، بما في ذلك معرفة كل منهما أنه لا يستطيع الاستغناء عن

ونقل الموقع الإلكتروني لحزبه "المؤتمر الشعبي العام" عنه القول إنه يرى أن الحل يكمن في "خارطة طريق ووجهة نظر المؤتمر الشعبي العام".

ودافع عن الحوثيين، وقال "نحن وأنصار الله في خندق واحد نواجه العدوان".

ويخشى صالح بشدة توصل الحوثيين إلى اتفاق حاسم قد يعزل حزب المؤتمر الشعبي العام من أي ترتيبات في مستقبل اليمن.

وكشف مصدر يمني أن الاتصالات بين السعوديين والحوثيين كانت بعد وساطة من أفراد في عائلات يمنية موالية للنظام الإمامي في اليمن. وقد لجأت هذه العائلات، التي غادرت اليمن بعد الانقلاب على الإمام محمد البدر حميد الدين في العام 1962 إلى السعودية. وهذه العائلات زيدية وهي من

وشملت الحملة انتقادات لصالح على ما ورد في التقرير الذي قدمه إسماعيل ولد الشيخ أحمد مبعوث الأمين العام إلى مجلس الأمن قبل أيام. وأخذ علي عبدالله صالح على ولد الشيخ عدم إشارته إلى "العدوان" السعودي على اليمن.

وأوضحت المصادر ذاتها أن الرئيس السابق، الذي يشارك حزبه "المؤتمر الشعبي العام" في مفاوضات السلام اليمنية الدائرة في الكويت في وفد مشترك مع الحوثيين، شديد الضيق من الموقف السعودي الحازم تجاهه.

ويخشى صالح صفقة على حسابه بين السعودية والحوثيين في وقت تزور فيه وفود حوثية الرياض وتعدّد محادثات مع الجانب السعودي.



«على الدولة الأردنية أن تعيد النظر في تحالفاتها لحماية أمن الأردن وممارسة قوى الشر والإرهاب، والتشدد على حدودنا الشمالية الشرقية».

سمير الحباشنة  
وزير الداخلية الأردني الأسبق

«فريق 14 آذار مدرك لمخاطر استمرار الشفور الرئاسي اللبناني، وجميع مكوناته تطلب بالإسراع في انتخاب رئيس الذي هو أولوية ومفتاح لباقي الحلول».

رمزي جريج  
وزير الإعلام اللبناني



# أخبار

## سجل التصريحات ينهي التهدئة بين المستقبل وحزب الله

### ● الحريري يرد من بيروت: إيران بلاء العرب



سلاح مصوب باتجاه الداخل

عربية واحدة تسلمت إليها إيران، سواء عن طريق المال أو الأحزاب أو رجال الدين أو الحرس الثوري، إلا ونالت نصيبها من الانشقاق والفتن والصراعات المذهبية». وتساءلت أوساط إعلامية لبنانية عما إذا كانت بيروت قد تحولت إلى منبر مناظرة رسمي بين السعودية وإيران للإفصاح عن رسائلهما، كما تساءلت عن جدوى الاستمرار في الحوار بين تيار المستقبل وحزب الله على خلفية التبرة العالية في لهجة الفريقين.

اعتبارها أصل العلة وجورها في لبنان والمنطقة والتعامل مع حزب الله بصفته تابعا لإيران ولا يملك قراره.

وجاء رد الحريري في مسألة البحرين مباشرة منددا بتهديدات الجنرال قاسم سليمانتي ضد المنامة، معتبرا أن «هذا النموذج من الغرور والاستعلاء الإيراني لن يؤدي سوى إلى تصاعد موجات العداء بين العرب وإيران»، مستطردا في إطار ما اعتبر موجها للعالم العربي، أنه «لا توجد ساحة

اعترف رفيق الحريري زعيم تيار المستقبل، أن لبنان يقف مكتوف الأيدي أمام حزب مسلح يعلن صراحة أنه ينفذ أوامر إيران، وهو ما يمثل إعلانا بأن لبنان يخضع لاحتلال أجنبي من قبل «البلوى الإيرانية»، ويفترض أن يعامل دوليا على هذا الأساس.

بأنه قاعدة عسكرية متقدمة لإيران وأن كل أمواله وصواريخه ومعاشاته تأتي من خزنة الحرس الثوري بإيران، يعني أنه يعترف بأنه حزب إيراني بامتياز وأنه استثمار للمشروع الإيراني السياسي والديني والعسكري وأن أوامر الولي الفقيه عنده فوق مصلحة لبنان ومصالح كل العرب».

واعتبر المراقبون أن اعتراف زعيم تيار المستقبل بأن لبنان يقف مكتوف الأيدي أمام حزب مسلح يعلن صراحة أنه ينفذ أوامر دولة أجنبية، يمثل إعلانا بأن البلد يخضع لاحتلال أجنبي من قبل «البلوى الإيرانية»، على حد تعبيره، ويفترض أن يعامل دوليا على هذا الأساس، بما يحمله ذلك من تبعات سياسية ودبلوماسية في التعامل مع لبنان.

ولفت هؤلاء إلى أن تصريحات الحريري السياسية قد تكون مقدمة لعمل يأخذ لاحقا أبعادا قانونية، إذا ما سلك الأمر سبلا دبلوماسية شائكة.

ورأى بعض المحللين السعوديين أن الحريري كان لسان الرضا في الرد على الحملة التي شنّها زعيم حزب الله ضد السعودية، فقد اعتبر الحريري أن تحامل حزب الله وطهران على السعودية سببه أن الرضا ترفض نشر قواعد إيرانية في المنطقة العربية، واعتبر أن في الكلام ضد السعودية «تحاملا وتجنبا على دولة عربية فقط لأنها ترفض أن تصبح البحرين أيضا قاعدة إيرانية، كما رفضت أن يجعل الحوثيون من اليمن قاعدة إيرانية». وذهب زعيم المستقبل إلى اتهام طهران بالوقوف وراء خراب المنطقة معتبرا أن «إيران تمول حزب الله في لبنان، وتمول الحشد الشعبي في العراق وتمول الحوثيين في اليمن وتمول المعارضة في البحرين وتمول قتل الأبرياء في سوريا، وتمول عمليات التفجير في الكويت وتمول أدوات الفوضى في القطيف وتمول مجموعات مذهبية في السودان ومصر والجزائر، يعني بكل بساطة، إيران تمول الفتنة في العالم العربي».

ورأى متابعون للشؤون الإيرانية أن تصريحات الحريري تطل إيران مباشرة بهدف الدفاع عن موقف السعودية من جهة وبهدف

بيروت - لفت المراقبين مضامين الخطابين المتتاليين اللذين ألقاهما حسن نصرالله الأمين العام لحزب الله وسعد الحريري رئيس تيار المستقبل في اليومين الأخيرين، وبدت النبرة التصعيدية واضحة، تشي بصعوبة تهدئة المعركة السياسية في البلاد.

ورأى سياسيون لبنانيون أن الرسائل التي أطلقت لم تكن لبنانية محلية، بل تقصّدت أن تكون صدى واضحا للصراع الإقليمي بين إيران والسعودية.

واعتبرت أوساط متابعة أن خطاب نصرالله لم يحمل جديدا لجهة تبعية حزبه الكاملة لإيران وتكراره نفس المواقف المتعلقة بتورط الحزب العسكري في الصراع السوري، وأن إعلانه بأن تمويل الحزب يأتي كاملا من إيران ليس كسفا كبيرا بل هو اعتراف في العلن لما هو معروف محليا ودوليا.

لكن أوساط دبلوماسية لبنانية رأت في إشارة مسألة تمويل الحزب على خلفية أزمته مع النظام المصرفي اللبناني وتأثره بالعقوبات المالية الأميركية، توجيه رسالة لواشنطن نفسها تؤكد منابع التمويل، على نحو يراد منه تحويل الصراع ما بين واشنطن وحزب الله إلى صراع بين واشنطن وطهران. وتساءلت دوائر معارضة لحزب الله عن الوسائل التي تعتمدها طهران لضخ التمويل نحو الحزب، وعن الجهات الرسمية والمصرفية المتورطة في حماية شبكة تمويل موازية تعمل من وراء ظهر النظام المصرفي والمالي اللبناني.

وقد جاء خطاب سعد الحريري مساء السبت، مخصصا للرد بالتفصيل على خطاب نصرالله في بعده المحلي والإقليمي. وقال الحريري في إشارة إلى الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله إنه «شخص يتباهى

### ◀ إثارة مسألة تمويل حزب الله

#### على خلفية أزمته مع النظام

#### المصرفي، رسالة لواشنطن

#### نفسها تؤكد منابع التمويل

### باختصار

◀ أعلن الجيش الأردني، الأحد، تمكن قواته من إحباط عملية تسلل سيارة قادمة من الأراضي السورية، حاولت تهريب كميات كبيرة من الحشيش والمواد المخدرة.

◀ قالت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، الأحد، إن نحو 12 ألفا و679 شخصا لقوا حتفهم في سوريا، بسبب التعذيب خلال 5 سنوات (منذ اندلاع الثورة)، مبينة أن 99 بالمائة منهم قضاوا على يد قوات النظام السوري.

◀ أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان، الأحد، بحصوله على شريط مصور يظهر تنظيم داعش وهو يعدم خمسة نشطاء إعلاميين من أبناء مدينة دير الزور، بعد اعتقالهم منذ نحو تسعة أشهر من منازلهم في المدينة.

◀ أجلت المحكمة الإدارية العليا، الأحد، جلسة الطعن المقدم من الحكومة على حكم بطلان اتفاقية ترسيم الحدود مع السعودية، لجلسة الثالث من يوليو المقبل.

◀ اتهمت الحركة الشعبية (قطاع الشمال)، الحكومة السودانية، بعرقلة تسليم أسرى محتجزين لديها (الحركة)، ومنع نقلهم إلى العاصمة الخرطوم بوساطة من اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

◀ بحث وزير الخارجية المصري سامح شكري مع تور فنيستال المبعوث النرويجي لعملية السلام للشرق الأوسط، والذي يزور مصر حاليا، تطورات القضية الفلسطينية ومستقبل عملية السلام في الشرق الأوسط.

للمشاركة والتعليق:  
news@alarab.co.uk

## جهات أمنية عليا تؤجل الإمتحانات في مصر لحين «تطهير» المطابع

لكنه لم يكن ذا نفس طويل للمعركة واتخذ القرار السهل بتأجيل الإمتحانات».

وعلمت «العرب» أن تأجيل الإمتحانات جاء بتعليمات من جهات عليا، وأن الجهات الأمنية بصدد اتخاذ إجراءات داخل وزارة التعليم، من شأنها إقصاء كل من له علاقة مباشرة أو غير مباشرة مع جماعات مناهضة للدولة من مناصبهم الحيوية، بحيث تتم تصفية كل العناصر التي تشكل خطورة داخل المطبعة السرية المسؤولة عن الإمتحانات، على أن تجري كتابة أسئلة جديدة للإمتحانات الباقية وطبعتها بمطابع جهات أمنية كبيرة. واعتقلت قوات الأمن 12 مسؤولا بالمطبعة السرية، على صلة بتسريب الإمتحانات.

### مواجهات فلسطينية

#### إسرائيلية داخل الأقصى

◀ رام الله (الضفة الغربية) - تواصلت، الأحد، المواجهات بين المصلين في المسجد الأقصى والقوات الإسرائيلية، إثر سماح القوات الإسرائيلية لمجموعة من المستوطنين بالدخول إلى ساحات المسجد الأقصى.

وقال الشيخ عمر الكسواني مدير المسجد الأقصى «هذه هي المرة الأولى منذ 14 عاما التي يتم السماح للمستوطنين بالدخول إلى ساحات المسجد في العشر الأواخر من رمضان». وأوضح الكسواني أن المواجهات متواصلة وهناك عدد من الإصابات بالرصاصة المطاطية وحالات اختناق وإصابات بسبب الضرب.

وذكر الهلال الأحمر الفلسطيني في بيان له الأحد، عند بدء المواجهات أنه نقل خمسة مصابين من ساحات المسجد الأقصى إلى مستشفى المقاصد بالقدس.

وأظهرت لقطات مصورة بثها نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي عددا من قوات الأمن الإسرائيلية يوفرون الحماية لمجموعة تتجول في ساحات الأقصى ضمن ما يعرف ببرنامج الزيارة لغير المسلمين، فيما تتعالى أصوات التكبير من قبل المصلين. وقال شهود عيان إن الهدوء عاد إلى ساحات المسجد بعد عدة ساعات من هذه المواجهات.

لقطع الطريق على المشككين في قدرة الدولة على اتخاذ قرارات شجاعة تكفل الحفاظ على حقوق الطلاب وتضمن العدالة».

ولم تستبعد مصادر حكومية رفيعة تحدثت لـ«العرب» أن يمر قرار تأجيل الإمتحانات دون تداعيات سلبية على البعض من مؤسسات الدولة، بيد أن ملف الثانوية العامة معروف أنه «مسؤولية مؤسسات مهمة في البلاد، ما قد يظهرها بصورة العاجزة عن تأمين الجبهة الداخلية من الاختراق».

وأعلنت صفحات الغش الإلكتروني في أكثر من بيان لها الأحد، عقب قرار التأجيل، أنها «بالفعل استهدفت إظهار ضعف النظام وهشاشته في التصدي لتسريب الإمتحانات،

وكانت وزارة التربية والتعليم اعترفت بانها «مخرقة» من قبل أفراد ينتمون إلى جماعة الإخوان، وهو ما شكل تحديا للنظام في الحفاظ على صورته، وتطهير مؤسسات الدولة الحيوية من خطر الإخوان. ووصف رضا حجازي رئيس امتحانات الثانوية العامة، ما يجري من تسريبات متعمدة، بأنه «استهداف للدولة المصرية، ومحاولة إظهار المؤسسات في صورة عاجزة عن تأمين اللجان داخل المدارس، وكلها رسائل ظاهرها تربوي وباطنها سياسي وأمني لخدمة أهداف بعينها».

وقال لـ«العرب» إن تأجيل الإمتحانات كان «الخيار الأكثر صعوبة، لكن لم يكن هناك بديل

### أحمد حافظ

◀ القاهرة - خرجت قضية تسريب امتحانات الثانوية العامة في مصر عن النطاق التربوي، وتكاد تتحول إلى أزمة سياسية وأمنية، بعد أن قررت الحكومة إلغاء امتحان مادة الديناميكا، وتأجيل المواد الباقية إلى مطلع الأسبوع الأول من شهر يوليو المقبل، إثر فشل الإجراءات الرسمية بوقف التسريبات. واعتبر بعض المراقبين أن تأجيل الإمتحانات الأحد، يشكل أزمة جديدة للنظام المصري الذي ظهر وكأنه غير قادر على مواجهة التحديات التي تواجهه على أصعدة مختلفة.



◀ امرأة كردية ترفع علامة النصر الجمعة، في كوباني، أثناء تشييع جنازة ثمانية من مقاتلي قوات سورية الديمقراطية الذين قتلوا خلال هجوم ضد داعش في منبج شمال سوريا.



«الكينات المتحالفة تنعم بالاستقرار، وهو ما يدفع البحرين ودول مجلس التعاون إلى العمل وفق منظومة عمل مشتركة تحقق الأمن والاستقرار للمنطقة بأسرها».

أحمد بن إبراهيم الملا  
رئيس مجلس النواب البحريني

«من يعيب في الذات الإلهية والأميرية لا يستحق أن يكون عضواً في مجلس الأمة ويدخل قاعة عبدالله السلام، لأن أول عمل لأي عضو هو القسم بأن يكون مخلصاً للوطن وللأمير».

الشيخ محمد العبدالله  
وزير شؤون مجلس الوزراء الكويتي



# أخبار

## الصدر يعيد تسخين الصراع داخل البيت الشيعي في العراق

● دولة القانون تتذرع بالحرب لإسكات زعيم التيار الصدري



ضرب الخصوم قبل أن يستعيدوا توازنهم

مع قرب استئناف البرلمان العراقي جلساته الرسمية مطلع يوليو القادم بعد عودته من العطلة التشريعية.

وكانت الأزمة قد احتدمت في مارس الماضي، عندما سعى العبادي لتشكيل حكومة من التكنوقراط، بدلاً من الوزراء المنتميين إلى أحزاب في محاولة لمكافحة الفساد، لكن الأحزاب النافذة وخصوصاً الشيعية، عرقلت تمرير حكومته الجديدة، التي راجت أبناء عن أن أغلب الأسماء المرشحة لشغل المناصب الوزارية فيها كانت من اقتراح مقتدى الصدر، ما يفسر غضبه الشديد من فشل تمرير الحكومة.

وبلغت الأزمة ذروتها حين اقتحم متظاهرون محسوبون على التيار الصدري المنطقة الخضراء المحصنة وسط العاصمة بغداد ووصلوا إلى مبنى البرلمان، حيث اعتدوا على عدد من النواب.

وبداية الشهر الجاري أخذ الصراع بين التيار الصدري وعدد من قادة الأحزاب الشيعية منحى جديداً بمهاجمة أتباع الصدر لعدد من مزار تلك الأحزاب في محاولة لإغلاقها بالقوة.

بشأن قضية معينة، وعند عدم قناعة البرلمان بالأجوبة المقدمة، يتم طرح تصويت على إقالتها.

وردًا على مطالبة الصدر باستقالة الحكومة اعتبر عضو بارز في ائتلاف دولة القانون الذي ينتمي إليه حيدر العبادي، توقيت تلك المطالبة «غير مناسب، في ظل الظروف الأمنية والاقتصادية التي تمر بها البلاد».

وقال عبود العيساوي القيادي في ائتلاف دولة القانون الحاكم، الأحد، في تصريح لوكالة الأناضول إن «الوقت لا يسمح بالمزيد من التاجيح والإحراجات للوضع السياسي، البلاد تمر بظروف أمنية تتعلق بمعركة متواصلة ضد تنظيم داعش، ويفترض أن تنصب جميع جهود القوى السياسية في حشد الجهود الأمنية لمعركة نينوى القادمة».

وأضاف العيساوي أن «الجميع مع مطالبة الصدر بالإصلاحات بما يسمح به الظروف الحالي، لكن الدعوة إلى استقالة الحكومة غير مناسبة».

وتعيد المناكفات بين الصدر وخصومه من أبناء العائلة السياسية الشيعية الأزمة السياسية في العراق إلى الواجهة من جديد،

من أزمات متعددة اقتصادية وسياسية وأمنية يمثل فرصته التي قد تكون الأخيرة للفوز بموقع الزعامة الذي يحلم به، قبل أن يستعيد النظام توازنه.

وعلى هذه الخلفية، دعا الصدر الحكومة العراقية بقيادة حيدر العبادي إلى تقديم استقالتها، مهدداً بضمّ كتلته البرلمانية «كتلة الأحرار» إلى جبهة الإصلاح المشكّلة من أعضاء في البرلمان يعملون على إقالة رئاسة الحكومة والجمهورية ومجلس النواب.

وكان الصدر قد قرّر في أبريل الماضي تجريد عضوية كتلة الأحرار في مجلس النواب والتي تمتلك 34 مقعداً من مقاعد البرلمان البالغ عددها الإجمالي 328 مقعداً.

وتسبب قراره في عدم تمكن جبهة الإصلاح التي تضم نحو 100 نائب من المعارضين للحكومة، من حشد عدد أصوات النواب اللازمة للتصويت على إقالة الرئاسات الثلاث.

ووفقاً للدستور العراقي، فإن إقالة الرئاسات تتطلب تصويت الأغلبية المطلقة من أعضاء البرلمان العراقي، أي 165 نائباً.

ويجب أن يسبق التصويت تقديم طلب استجواب أو مساعلة للرئاسات الثلاث

زعيم التيار الصدري يخشى نجاح خصومه من داخل عائلة الأحزاب الشيعية في استثمار الحرب ضد تنظيم داعش في عملية الهروب من الأزمة التي تشكلت لمقتدى الصدر فرصة غير مسبوق للحصول على المكائنة السياسية التي يحلم بها، الأمر الذي يفسّر تصعيده ضد حكومة حيدر العبادي بالتزامن مع استكمال معركة الفلوجة وبدء معركة الموصل.

بغداد - عاد الصراع ليحتدم مجدداً داخل أسرة الأحزاب الشيعية المتنافسة على السلطة في العراق، وذلك على إثر مطالبة زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر حكومة رئيس الوزراء حيدر العبادي بالاستقالة مهدداً بالانضمام إلى الجهود التي ستستأنف تحت قبة البرلمان بهدف إجبارها على الاستقالة.

وصعد الصدر مناكفاته لحكومة العبادي بالتزامن مع استكمال العملية العسكرية ضد تنظيم داعش في مدينة الفلوجة، وذلك بهدف منع رئيس الوزراء ومن يسانده من أبناء الأسرة السياسية الشيعية من استثمار تلك المعركة لتلمع صورة العبادي والتغطية على فشله العام في إدارة شؤون الدولة.

وكان الصدر وجد في استفحال الأزمة في العراق وتفجّر الغضب الجماهيري للمطالبة بالإصلاح، فرصة سانحة للعودة إلى مقدمة المشهد السياسي ومقارعة خصومه المسؤولين طيلة السنوات الماضية على تهيشه وجرمانه من دور كبير في بلد ما زال يعتبر أكبر حليف للسعودية رغم ما اعترى علاقة الطرفين خلال الفترة الماضية من خلافات يتوقع أن تكون عابرة نظراً لما بين البلدين من مصالح كثيرة.

ويتوقع أن يواصل الأمير محمد بن سلمان ما كان بدأه في زيارته إلى الولايات المتحدة من طرح لرؤيته لتحديث بلاده أمام كبار شركائهم الدوليين.

ومن جهتها أعلنت السفارة الفرنسية في الرياض أن رئيس الجمهورية فرانسوا هولاند، سيستقبل الأمير محمد بن سلمان في قصر الإليزية الإثنين السابع والعشرين يونيو، وذلك لبحث القضايا المشتركة والتعاون بين البلدين.

كما يعقد ولي ولي العهد السعودي الذي يشغل أيضاً منصب وزير الدفاع، ورئيس شركة أرامكو عملاق النفط العالمي، مباحثات مع رئيس الوزراء مانويل فالس، ومع وزير الشؤون الخارجية والتنمية الدولية جان مارك إيرولت، ومع وزير الدفاع جان إيف لودريان.

ويبحث الوفد السعودي وكبار المسؤولين السياسيين الفرنسيين العلاقات الثنائية الفرنسية السعودية وأفاق التعاون الجديدة التي يفتتحها برنامج التحول الوطني 2020 الذي اعتمدته المملكة العربية السعودية من أجل تنفيذ «رؤية المملكة 2030»، كما سيتمّ التطرق إلى الملفات الإقليمية الهامة.

ويرافق الأمير محمد بن سلمان وفد رسمي في زيارة العمل الثانية التي يقوم بها إلى فرنسا التي تضعها السعودية على خارطة مساعيها لتتويع شركائها عبر العالم، لا سيما مع قواه الكبرى.



عبود العيساوي:  
الطرف الحالي غير مناسب للمطالبة بالإصلاح

## محمد بن سلمان يطرح رؤاه التحديثية على الفرنسيين

الرياض - أعلن الديوان الملكي السعودي، الأحد، عن مغادرة ولي ولي العهد الأمير محمد سلمان بن عبدالعزيز الولايات المتحدة الأميركية متوجّهاً إلى فرنسا في زيارة رسمية تدوم عدة أيام يلتقي خلالها عدداً من المسؤولين الفرنسيين في مقدمتهم الرئيس فرانسوا هولاند.

وتأتي زيارة الأمير محمد بن سلمان إلى فرنسا مباشرة بعد زيارة له إلى الولايات المتحدة كان قد التقى خلالها عدداً كبيراً من المسؤولين والساسة والاقتصاديين ورجال الأعمال الأميركيين، إضافة إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون.

كما أجرى مباحثات مع الرئيس باراك أوباما الذي عبّر عن التزام بلاده بمواصلة التعاون مع السعودية لدعم أمن واستقرار منطقة الشرق الأوسط.

وأغتربت الزيارة فرصة للامير الشاب لعرض رؤاه وتشرح تفاصيل برنامج المستقبلي لتحديث المملكة، على كبار صنّاع القرار في بلد ما زال يعتبر أكبر حليف للسعودية رغم ما اعترى علاقة الطرفين خلال الفترة الماضية من خلافات يتوقع أن تكون عابرة نظراً لما بين البلدين من مصالح كثيرة.

ويتوقع أن يواصل الأمير محمد بن سلمان ما كان بدأه في زيارته إلى الولايات المتحدة من طرح لرؤيته لتحديث بلاده أمام كبار شركائهم الدوليين.

ومن جهتها أعلنت السفارة الفرنسية في الرياض أن رئيس الجمهورية فرانسوا هولاند، سيستقبل الأمير محمد بن سلمان في قصر الإليزية الإثنين السابع والعشرين يونيو، وذلك لبحث القضايا المشتركة والتعاون بين البلدين.

كما يعقد ولي ولي العهد السعودي الذي يشغل أيضاً منصب وزير الدفاع، ورئيس شركة أرامكو عملاق النفط العالمي، مباحثات مع رئيس الوزراء مانويل فالس، ومع وزير الشؤون الخارجية والتنمية الدولية جان مارك إيرولت، ومع وزير الدفاع جان إيف لودريان.

ويبحث الوفد السعودي وكبار المسؤولين السياسيين الفرنسيين العلاقات الثنائية الفرنسية السعودية وأفاق التعاون الجديدة التي يفتتحها برنامج التحول الوطني 2020 الذي اعتمدته المملكة العربية السعودية من أجل تنفيذ «رؤية المملكة 2030»، كما سيتمّ التطرق إلى الملفات الإقليمية الهامة.

ويرافق الأمير محمد بن سلمان وفد رسمي في زيارة العمل الثانية التي يقوم بها إلى فرنسا التي تضعها السعودية على خارطة مساعيها لتتويع شركائها عبر العالم، لا سيما مع قواه الكبرى.

## وزارة العدل البحرينية تستعجل مجدداً النظر في حل جمعية الوفاق



خامنئي يهدد البحرين بموجة عنف

الجنسية البحرينية عنه. وأفاد تقرير بحريني، الأحد، بتورط قاسم في تهريب أموال إلى العراق وإيران بطرق غير مشروعة عبر استغلال الحملات الدينية والمشاركين فيها.

ونشرت صحيفة الأيام المحلية البحرينية وثائق صنفت بأنها خاصة وسرية تكشف ما قالت الصحيفة إنه مخطط لاستهداف المملكة واستقرارها والاستعداد لبناء دولة ولاية الفقيه في البحرين، بعد السعي لتقويض سلطة الدولة وإضعافها والسيطرة على بعض أركانها وتحويلها لنموذج طائفي لا يختلف عن العراق ولبنان.

وأشارت المعلومات الواردة في الوثائق إلى أن فصولا كثيرة من المؤامرة كانت تتم خلف جدران «مكتب البيان» الخاص بعيسى قاسم وهو الاثنى بـ «مكتب العمليات الخاصة» وهو مكتب غير مرخص ويعمل خارج الإطار القانوني للدولة، حيث عثر على مستندات وأوراق مالية تثبت أن قاسم كان يجمع أموالاً منذ سنة 2009 إلى سنة 2016 بشكل خفي عن أنظمة وقوانين الدولة وتهرباً منها.

وتؤكد المعلومات أن قاسم كان يستغل المراكز الدينية في عمليات جمع الأموال وإرسالها إلى الخارج بطرق غير مشروعة. ومن خلال المعلومات المتاحة تبين أن تلك التحويلات تكون بشكل نقدي وعبر استغلال سفر الحملات الدينية.

كما بينت المعلومات العلاقة السرية المالية التي تربط بين «مكتب البيان» وجمعية التوعية الإسلامية التي يديرها قاسم بشكل مباشر، حيث كانت التعليمات الإيرانية والعراقية تصل عبر «مكتب البيان» إلى عدد من الجمعيات والمراكز لتنفيذ أجنداث خارجية.

طهران - ضمّ المرشد الإيراني الأعلى على خامنئي صوته لأصوات مطلقي التهديدات باتجاه مملكة البحرين، على خلفية قرار سلطاتها بإسقاط الجنسية عن رجل الدين الشيعي عيسى قاسم المتهم بإثارة الطائفية والتأمر على المملكة.

ولوح خامنئي بأعمال عنف قال إنها ستجتاح البحرين وأصفاً إجراء ضد قاسم بـ «الحماقة».

وكان رجال سياسة ورجال دين شيعية إيرانيون وعراقيون وقادة ميليشيات قد شنوا حملة تهديدات للبحرين في أعقاب الإجراء المذكور.

وقال خامنئي في تصريحات نقلها التلفزيون الحكومي الإيراني الأحد «هذه حماقة فجّة وبلاهة»، مضيفاً «مهاجمة الشيخ قاسم تعني إزالة كل العوائق أمام شبان البحرين الأبطال لمهاجمة النظام».

### باختصار

بحث أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، لدى استقباله الأحد، بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة ما توصلت إليه المباحثات السياسية بين أطراف الأزمة اليمنية والتي تحتضنها العاصمة الكويتية برعاية أممية.

قصفت مدفعية الجيش الإيراني، الأحد، مناطق جبلية حدودية في قضاء سوران التابع لمحافظة أربيل بإقليم كردستان العراق، حيث يتركز الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني. وأسفر القصف عن إصابة 5 مدنيين بينهم 3 أطفال.

اعتقل الجيش اليمني، الأحد، في مدينة المكلا مركز محافظة حضرموت بشرق البلاد، القيادي بحزب الإصلاح ذراع جماعة الإخوان المسلمين باليمن، سمير يوسف باحميد بتهمة التواطؤ مع تنظيم القاعدة.

وقعت قطر على عقد مع باكستان لشراء طائرات تدريب خفيفة من نوع سويفر مشاك قالت وكالة الأنباء القطرية إنها «ستوفر الدعم المطلوب لتدريب المرشحين الطيارين في كلية الزعيم الجوية».

أعلنت شركة رايتون الأميركية المتخصصة في الصناعات الدفاعية أن تطوير أنظمة باتريوت في الكويت والبالغ عددها 6 منظومات سيتم الانتهاء منه بحلول عام 2022.

المشاركة والتعقيب  
news@alarab.co.uk



«الدستور جعل الساحة السياسية قوية، مما ساهم في إقناع المواطنين بالحضور في الانتخابات لأداء الواجب ولو بالتصويت بظرف فارغ في إطار التشاركية الديمقراطية».

سعد الدين العثماني  
رئيس المجلس الوطني للعدالة والتنمية في المغرب

«القلق من مصير البلاد اليوم يمليه ما تشهده من تقهقر اجتماعي فظيع يرافقه انحدار غير مسبق في الحقوق والحريات الجماعية والفردية، في الإعلام والعمل السياسي والنقابي».

لويزة حنون  
الأمينة العامة لحزب العمال الجزائري



## تحالفات ما قبل الانتخابات تعيد تشكيل المشهد السياسي المغربي

### حزب الاستقلال مستعد للتحالف مع الإسلاميين • شباط يصطف إلى جانب بن كيران في شيطنة حزب العماري



#### تحالف ثنائي ضد الأصالة والمعاصرة

للحكومة، أحدث رجلة كبيرة بخروجه للمعارضة وشنه إحدى أكبر الحروب الكلامية التي شنتها المعارضة في تاريخ المغرب، لكنه ما فتى يتراجع عن جميع هذه المواقف ويتبنى ما سمي المساندة النقدية للحكومة لينتهي به الأمر بالتمسك لرفقائه السابقين في المعارضة وعرض خدماته من جديد على حزب العدالة والتنمية.

وأشار رضا الهمادي إلى أن حزب الاستقلال مستعد للتحالف مع أي كان بشروط تفاوضية معقولة كطريقته في الهروب إلى الأمام لكسر العزلة التي يعيشها مؤخرا حيث أصبحت جميع الأحزاب تتوجس منه سرا.

والتقدم والاشتراكية، أثنى المجلس الوطني لحزب الاستقلال بالقول إنه «على مبادرة حزبي العدالة والتنمية والتقدم والاشتراكية التصويت على مرشح حزب الاستقلال لرئاسة مجلس المستشارين، ويعبر عن أمله في تقوية هذا التنسيق ضمن المحطات المقبلة».

وفي تعليقه على مواقف حزب الاستقلال وأمينه العام حميد شباط، قال رضا الهمادي، رئيس المرصد المغربي للسياسات العمومية، في تصريح لـ «العرب»، «إن حزب الاستقلال يعيش تخبطا كبيرا في المواقف وضياعا لا مثيل له في تاريخ هذا الحزب العتيق، موضحا أنه بعد أن كان مكونا أساسيا

هذا وأكد حزب الاستقلال في بيان ختامي للمجلس الوطني في دورة استثنائية، عقدت مساء السبت، أن «المجلس الوطني لحزب الاستقلال يجدد اصطفاؤه إلى جانب القوى الديمقراطية الحقيقية في جميع المحطات السياسية والمراحل القادمة لتقوية الجبهة الديمقراطية في مواجهة إرادة التحكم والتركيح والفساد، وكذلك مواصلة العمل الوطني للنهوض بالرسالة الوطنية، ولواجهة شروط ومتطلبات الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي الشامل».

وفي خطوة اعتبرها الكثير من المراقبين تكتيكية لاستجداء تحالف مع العدالة والتنمية

باتت الانتخابات التشريعية المزمع إجراؤها في السابع من أكتوبر المقبل، تشكل مجالا لصراع سياسي مفتوح بين حزب العدالة والتنمية الإسلامي القائد للائتلاف الحكومي، الذي يأمل في تعزيز مواقعه والحصول على ولاية جديدة، وغريمه السياسي حزب الأصالة والمعاصرة المعارض.

فاطمة الزهراء كريم الله

محمد بن امحمد العلوي

التحالفات الحزبية والسياسية بالمغرب. وأضاف حفيظ الزهري قوله «يصعب التكهن بخصوص المشهد السياسي لما بعد انتخابات أكتوبر، نظرا للمخاض السياسي الحالي والتسابق حول الاستقطاب بين الغريمين الأصالة والمعاصرة والعدالة والتنمية مما يجعل الحكومة المقبلة تعرف مشاركة خمسة أو ستة أحزاب قد تكون تحت قيادة رفاق عبد الإله بن كيران تظم إلى جانب حزب الاستقلال والتقدم والاشتراكية والحركة الشعبية أحزابا صغيرة، فيما سيصطف الأحزاب الأصالة والمعاصرة والاتحاد الاشتراكي مدعومة بفيدرالية اليسار في المعارضة مما سيغطي قوة جدية وكبيرة للمعارضة البرلمانية مع تراجع طفيف للقوة السياسية لحزب العدالة والتنمية».

أما بخصوص إمكانية تحالف حزب الأصالة والمعاصرة مع حزب العدالة والتنمية، فاعتبر المحلل السياسي أن التجارب السابقة أظهرت أن التحالفات الحكومية لا تنبني على ما هو أيديولوجي أو برنامج انتخابي، ولكن تبنى أغلبها على نتائج الانتخابات ومدى تقارب المصالح حيث يتحالف الإسلامي والمحافظ واليساري واليميني كما يتضح ذلك من خلال تحالف حكومة بن كيران الحالية.

من جهته استبعد المحلل السياسي عمر الشراقي، في تصريح لـ «العرب»، أن يتحالف حزبا العدالة والتنمية والأصالة والمعاصرة لاعتبارات عدة، أهمها العائق الأيديولوجي لحزب العدالة والتنمية بمرجعيتها الإسلامية لا يمكن أن يتحالف مع حزب يدافع عن قيم الحداثة ويرفض إقحام الدين في السياسة، لكنه أكد أنه «لا يمكننا الجزم في ذلك، لأننا لا نعرف السيناريوهات المحتملة التي قد تبرر تحالف الحزبين».

وأضاف الشراقي «اليوم نحن بصدد احتمالين للتحالف، احتمال يجعل الديمقراطية في صلب دائرة التحالفات، واحتمال يجعل التحديث في صلب معايير التحالفات».

الرباط - تشهد الساحة السياسية بالمغرب مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية منافسة شديدة بين الأصالة والمعاصرة وإسلامي العدالة والتنمية.

ويطرح حزب العماري نفسه بديلا لحزب بن كيران، من خلال إعلانه عن رفضه للإسلام السياسي واستعداده لمواجهة مشروع أخونة الدولة، في المقابل يعتبر حزب العدالة والتنمية أن الفوز في الانتخابات المقبلة، فرصة للاستمرار في السلطة، ومواجهة التحكم.

ومن المتوقع أن تحصل الانتخابات البرلمانية المقبلة، مفاجات كبرى، حيث رجح متابعون إمكانية حصول تحولات مهمة من خلال إعادة تشكيل المشهد السياسي المغربي، أو من خلال تحديد موازين القوى الفاعلة فيه. وفي هذا الصدد، أكد حفيظ الزهري الباحث في الدراسات السياسية والدولية في تصريح لـ «العرب»، أن معالم المشهد السياسي لما بعد انتخابات 7 أكتوبر 2016، بدأت تتضح خصوصا بعد احتدام الصراع السياسي بين القطبين السياسيين البارزين ممثلين في حزب العدالة والتنمية المدعوم بحزب التقدم والاشتراكية والاستقلال من جهة، وحزب الأصالة والمعاصرة المدعوم من قبل حزبي الاتحاد الاشتراكي وحزب التجمع الوطني للأحرار، وهو ما يدفع نظريا حسب محدثنا، إلى القول إن هناك محاولات لإدخال المشهد السياسي المغربي إلى القطبية الثنائية إلا أنه عمليا يصعب الحديث عن ذلك بحكم هشاشة

رضا الهمادي:

حزب الاستقلال يعيش تخبطا كبيرا في المواقف



## السراج: ليبيا لن تهزم المتشددين إلا بتوحيد القوى العسكرية

هذا الهجوم مع وصول القوات إلى مشارف المناطق السكنية.

وفي هذا الصدد، قال السراج إن «البطء الذي حدث مؤخرا سببه الحرص على سلامة المدنيين، فالتنظيم لم يتورع في استخدام أعداد من المواطنين دروعا بشرية».

لكنه شدد على أن تنظيم داعش «محاصر في مساحة محدودة، ونؤكد أن النصر الكامل هو عملية وقت نامل أن يكون قريبا جدا».

ويقدر مسؤولون في القوات الحكومية أعداد المدنيين في سرت بنحو ثلاثين ألف شخص بعدما غارها معظم سكانها البالغ عددهم نحو 120 ألف نسمة مع سيطرة التنظيم الجهادي على مدينتهم في يونيو 2015.

الغرب الموالية لحكومة الوفاق، فيما تتجاهلها قوات الحكومة الموازية في الشرق التي يقودها خليفة حفتر والتي تخوض بدورها معارك منفردة ضد داعش في مدينة بنغازي (الف كلم شرق طرابلس).

وترفض قوات حفتر دعوات حكومة السراج إلى الانضمام إلى هذه الحملة العسكرية، معتبرة أن القوات التي تقاتل تنظيم الدولة الإسلامية في سرت وتتشكل من جماعات مسلحة تنتمي إلى مدن عدة في غرب ليبيا، «مليشيات خارجة عن القانون».

وفي الأسابيع الأولى من العملية العسكرية، حققت القوات الموالية لحكومة السراج تقدما سريعا في سرت قبل أن يتباطأ

المدمومة من المجتمع الدولي ومقرها العاصمة طرابلس، والحكومة الموازية في الشرق التي لا تحظى باعتراف دولي.

واستغل تنظيم الدولة الإسلامية الجهادي الفوضى الأمنية التي تلت الإطاحة بنظام القذافي ليؤسس قاعدة خلفية له في هذا البلد الغني بالنفط.

ومنذ مايو الماضي، تخوض قوات الموالية لحكومة السراج معارك ضد تنظيم داعش في مدينة سرت (450 كلم شرق طرابلس) في إطار حملة عسكرية تهدف إلى استعادة المدينة الساحلية من أيدي التنظيم الجهادي الذي يسيطر عليها منذ عام. وتحظى عملية «البنيان المرصوص» بدعم واسع في مدن

طرابلس - أكد رئيس حكومة الوفاق الوطني الليبية فايز السراج في مقابلة مع وكالة «فرانس برس» أن هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا لن تتحقق إلا بوجود قيادة عسكرية موحدة تضم كل القوى المسلحة الناشطة في البلاد.

وقال السراج «إننا نؤمن بأن لا حل محاربة هذا التنظيم إلا من خلال قيادة عسكرية موحدة، تجمع تحت لوائها الليبيين من كافة أنحاء البلاد».

وتنشط في ليبيا العشرات من الجماعات المسلحة التي احتفظت بأسلحتها عقب إطاحة نظام معمر القذافي سنة 2011، فيما ينقسم الجيش بين سلطتي حكومة السراج

#### باختصار

اتفقت بلديات طرابلس الكبرى ومصراة على تسوية كل الخلافات خلال اجتماع ضم ممثلين عن وزارة الداخلية بحكومة الوفاق الوطني ومدير أمن القره بوللي وبلديات (طرابلس المركز والقره بوللي وسوق الجمعة وجزنور وسببغة وسبيدي السايح وقصر بن عشير ومصراة والخمس).

عقد المجلس الرئاسي الليبي اجتماعا، في مقره بالعاصمة طرابلس وذلك لبحث إجراءات استكمال الهيكل الحكومي لحكومة الوفاق الوطني.

أصيب العشرات من الباعة المتجولين واعتقل آخرون في صدامات عنيفة مع قوات مكافحة الشغب ليلة السبت - الأحد التي منعهم من ممارسة نشاطهم التجاري وسط مدينة عنابة الجزائرية (600 كيلومتر شرقي العاصمة).

نظم حزب الأصالة والمعاصرة بالدار البيضاء مائدة إفطار لمناقشة الخطوط العريضة لـ «نموذج اقتصادي مدمج» يروم تخمين المؤهلات الوطنية، في شتى المجالات، وفق رؤية جديدة.

قال الجيش الإيطالي، الأحد، إن البحرية أنقذت 117 مهاجرا كانوا على متن قوارب مطاطية مكتظة قبالة سواحل ليبيا مع تزايد عمليات تهريب البشر عبر البحر المتوسط. وتم إنشال أكثر من 7100 شخص من المياه الدولية منذ الخميس مع هدوء أمواج البحر في المنطقة.

للمشاركة والتعليق:  
news@alarab.co.uk

## 14 حزبا جزائريا تطالب بتعديل قانون الانتخابات

الجزائر - طالب 14 حزبا جزائريا حديثة التأسيس (تحصلت على الرخصة بين 2012 و2013)، في بيان مشترك، رئيس الحكومة عبدالمالك سلال وأمين عام جبهة التحرير الوطني (الحزب الحاكم) عمار سعداني بتعديل قانون الانتخابات بما يسمح لها بالمشاركة في الانتخابات التشريعية المقبلة.

وأوضح البيان أن الأحكام الواردة في المادتين 73 و94 من قانون الانتخابات الذي اقترحه الحكومة ورفضته أحزاب المعارضة ولم يصادق عليه البرلمان بعد، تقصي الأحزاب الصغيرة أو حديثة التأسيس والتي ليست لها قاعدة جماهيرية كبرى من المشاركة في الحياة السياسية عبر عرقلة مشاركتها في الاستحقاقات المقبلة.

وشكلت التعديلات التي أدرجت في قانون الانتخابات المعلن عنها من قبل مجلس الوزراء، مخاوف حقيقية لدى قطاع عريض من الأحزاب السياسية، لا سيما منها حديقة الشناسة، بسبب فرض التعديلات المذكورة، حصول أي قائمة حزبية أو مستقلة على نسبة خمسة بالمئة في الاستحقاق السابق، لقبول ترشيحها، أو تجد نفسها مجبرة على جمع 400 توقيع عن كل عضو في القائمة، وهو ما يدخل في خانة المستحيل بالنسبة إلى العشرات من الأحزاب السياسية.



عاطلون عن العمل من محافظة القصرين يواصلون اعتصامهم في شهر رمضان أمام مقر وزارة التشغيل وسط العاصمة تونس، احتجاجا على تفاقم البطالة وعدم توفير فرص عمل للشباب



«مسيرنا بات على المحك في الوقت الذي يحتاج فيه مواطنونا والعالم إلى اتحاد أوروبي قوي أكثر من أي وقت مضى».

فيدريكا موغريني  
وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي



«أنا مقتنع تماما أننا سنستطيع العمل رغم خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بطريقة مدروسة تأخذ في الاعتبار أفضل جوانب القوة لدى الاتحاد الأوروبي».

جون كيري  
وزير الخارجية الأميركي

## انقسامات حادة تهدد حزب العمال بعد استفتاء بريطانيا

● إقالة هيلاري بين تنبئ بمعركة حول الزعامة ● اتهامات بالتقاعس في خوض حملة أكبر للبقاء

أسكتلندا تصر على الاستقلال عن بريطانيا



مؤسسة «بانبايس» لمصلحة صحيفة «صانداي تايمس» أفاد أن 52 بالمئة من الإسكتلنديين سيصوتون للاستقلال اليوم. وأوضح استطلاع آخر أجرته مؤسسة «سكوتولوس» أن 59 بالمئة من الإسكتلنديين سيصوتون من أجل الاستقلال. وقالت سترجون «اعتقد أن الإسكتلنديين سيجدون من غير المقبول» أن تمنعهم الحكومة البريطانية من إجراء استفتاء جديد.

وخلافا للبريطانيين، صوتت غالبية الإسكتلنديين للبقاء في الاتحاد الأوروبي، وأكد استطلاعان للرأي نشرت نتائجهما، الأحد، إنهم سيصوتون من أجل استقلال أسكتلندا إذا أُجري استفتاء جديد. وقالت زعيمة الحزب الوطني الإسكتلندي «لن يكون ذلك تكرارا لاستفتاء 2014. فالظروف تغيرت تماما». ففي 2014، صوت 55 بالمئة من الإسكتلنديين للبقاء في المملكة المتحدة. لكن استطلاعا للرأي أعدته

أدنبره - أعلنت نيكولا سترجون الوزيرة الأولى الإسكتلندية، الأحد، أن «المملكة المتحدة التي صوتت أسكتلندا في 2014 للبقاء فيها لم تعد موجودة»، مشيرة إلى أنه من «المرجح جدا» إجراء استفتاء جديد بعدما صوت البريطانيون للخروج من الاتحاد الأوروبي. وأضافت سترجون لهيئة الإذاعة البريطانية «سأبدل كل ما في وسعي لحماية مصالح الإسكتلنديين».

بريطانيا بالاتحاد الأوروبي، غير أن معسكر الخروج من الكتلة الأوروبية فاز بنسبة 51,9 بالمئة في استفتاء الخميس حول هذه المسألة. واستقال كامبرون الجمعة بعد إعلان النتيجة على أن يغادر منصبه في أكتوبر

في الحملة لإبقاء البلاد في صفوف الاتحاد الأوروبي. ويؤخذ كوربين خصوصا على فشله في إقناع ناخبي الحزب من العمال الذين صوت أكثر من ثلثهم مع الخروج، مخالفين بذلك خط الحزب.

خلافات عميقة تهز حزب العمال البريطاني على خلفية نتائج الاستفتاء التاريخي، ووسط ورود العديد من الاستقالات إلى مكتب زعيم الحزب جيرمي كوربين فإن أعضاء عمالين كبارا أبدوا مخاوفهم من هزيمة قاسية في الانتخابات المقبلة في ظل هذه الظروف.

ويقول البعض من أعضاء الحزب إنه لم يتمكن من تهدئة مخاوف المؤيدين التقليديين للحزب بشأن الاتحاد الأوروبي. وقال آخرون إنه كان يتعين عليه أن يزيد من حملاته للدفاع عن البقاء داخل الاتحاد. وقدم اثنان من الساسة العماليين طلبا بسحب الثقة من كوربين سيجري بحثه في وقت لاحق هذا الأسبوع. ولم يورد المتحدث باسم كوربين تفاصيل عن إقالة بين، لكن قال إنه أبلغ كوربين بأن قلقا ينتشر داخل الحزب على نطاق واسع بشأن الزعامة وإن كوربين عزله بعد ذلك.

وكانت صحيفة أوبزفر قد ذكرت أن بين الذي اختلف علنا مع كوربين في سبتمبر الماضي بشأن شن غارات جوية على سوريا يحشد التأييد لخطوة تهدف إلى الإطاحة بكوربين. وقال بين في بيان «على وجه الخصوص ليس هناك ثقة في قدرتنا على الفوز في الانتخابات المقبلة التي قد تأتي في وقت أقرب بكثير من المتوقع إذا استمر جيرمي في القيادة».

وحث جون ماك دونالد المتحدث باسم الشؤون المالية في حزب العمال نواب الحزب في البرلمان على الهدوء والتماسك بعد أن أدى عزل واستقالة أعضاء في الحزب إلى صراع علني بين مسؤوليه. وقال ماك دونالد لتلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) في إشارة إلى خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي «أدرك حجم خيبة الأمل لدى الناس حيال خسارة الاستفتاء الأوروبي، لكن الآن هو وقت التماسك». ورد ماك دونالد على سؤال عما إذا كان جيرمي كوربين سيستظل رئيسا للحزب بالقول «لن يذهب إلى أي مكان».

وما زال قرار البريطانيون الخروج من الاتحاد الأوروبي يعصف بحزب العمال البريطاني إذ تسبب باستقالة المسؤولة هايدي ألكسندر التي تطالب بزعيم جديد للحزب. وكان كوربين قد انضم إلى رئيس الوزراء المحافظ ديفيد كامبرون في الدعوة إلى بقاء

لندن - أقدم زعيم حزب العمال البريطاني جيرمي كوربين على عزل وزير الخارجية حكومة الظل هيلاري بين، الأحد، مما أدخل الحزب في صراع مفتوح بعد أن صوتت بريطانيا لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي.

ويبدأ الاستفتاء الذي صوت فيه 52 بالمئة من الناخبين لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي في تغيير شكل الساحة السياسية البريطانية مما أثار معارك حول القيادة داخل حزب المحافظين الحاكم وحزب العمال المعارض. وقال المتحدث باسم كوربين إن زعيم العماليين عزل وزير الخارجية «لأنه فقد الثقة فيه». وبعد عزله قدمت وزيرة الصحة في حكومة الظل العمالية هايدي ألكسندر استقالتها وطالبت في بيان الاستقالة بتغيير قيادة الحزب.

وطالبت أعداد متزايدة من أعضاء البرلمان من حزب العمال كوربين بالاستقالة في أعقاب التصويت على ترك الاتحاد الأوروبي.

### تباين كبير في وجهات النظر



جيرمي كوربين:  
زعيم حزب العمال الذي يقوده إلى الغرق



هيلاري بين:  
رأس حربة الانقلاب على زعيم العمال جيرمي كوربين



تيم فارون:  
الزخم حول أوروبا يعيد الأضواء إلى الليبراليين

## الفاتيكان ينضم إلى قائمة خصوم أردوغان

المشتركة وعدم إرساء علاقات دبلوماسية. وقال نائب رئيس الوزراء التركي نور الدين جانكلي، السبت، إنه أمر «مؤسف للغاية» أن يستخدم البابا هذا التعبير. وأضاف «من المؤسف أن نرى كل انعكاسات وأثار العقليّة الصليبية في أفعال البابوية والبابا». وعاد البابا فرنسيس إلى روما، الأحد، بعد زيارة قام بها لدير قرب الحدود التركية. وكان استخدم تعبير الإبادة الجماعية لأول مرة في احتفال بالفاتيكان قبل عام. وردت تركيا الغاضبة بسحب سفيرها لدى الفاتيكان وأبقتة بعيدا عشرة أشهر.

والبابا فرنسيس، الجمعة الماضي، عن النص المعد سلفا ليستخدم تعبير «الإبادة الجماعية» وهو وصف كان قد أغضب تركيا عندما استخدمه لأول مرة قبل عام. وحث البابا فرنسيس أرمينيا وتركيا على السعي إلى التصالح واجتباب «القوة الخادعة للانتقام» بعد مرور قرن على المذبحة التي ارتكبت مع غروب شمس الإمبراطورية العثمانية. وأدى هذا الخلاف - إضافة إلى الخلافات بشأن دعم بيرفان لإقليم ناجورنو قره باغ الانفصالي في أذربيجان - إلى توتر العلاقات بين الجانبين إلى درجة غلق الحدود

الفاتيكان - رد الفاتيكان، الأحد، على وصف تركيا للبابا فرنسيس بأنه يمتلك «عقلية صليبية» بعد أن استخدم تعبير إبادة جماعية في وصفه لمذبحة قتل فيها 1.5 مليون أرمني قبل مئة عام. وقال المتحدث باسم الفاتيكان الأب فريدريك لومباردي للصحافيين «البابا ليس في حملة صليبية. إنه لا يحاول تنظيم حروب أو بناء جدران بل يريد بناء الجسور». وأضاف «إن البابا لم يقل كلمة واحدة ضد الشعب التركي». ولقد خرج البابا في خطاب القاه أمام الرئيس الأرمني وأعضاء الحكومة

## وجود دائم للقوات الأميركية في غرب أفريقيا لمكافحة الإرهاب

مانكور ندياي:  
هذا اتفاق شراكة يتيح للقوات الأميركية التدخل إذا ما كانت هناك تهديدات

تستدعي ردا إنسانيا، أو شكل تهديد إرهابي». وأضاف أن الاتفاق يسمح للقوات الأميركية والسنغالية بـ«القيام بالمزيد من التدريب المشترك وبأن تكون أفضل استعدادا للرد معا على الأخطار التي تهدد مصالحنا المشتركة». واستقبلت السنغال في فبراير للمرة الثالثة تدريبات «فليتوك» العسكرية التي تجريها واشنطن سنويا في أفريقيا. واستمرت التدريبات ثلاثة أسابيع بمشاركة فرق عسكرية خاصة من 28 دولة. وأفاد الجنرال ديفيد رودريغيز، قائد القيادة الأميركية لأفريقيا (أفريكوم) التي تنظم هذه المناورات سنويا منذ عام 2005، بأن المناورات بدأت في تيسيس غرب السنغال وشملت سائر أنحاء السنغال وموريتانيا المجاورة وشارك فيها 2200 عنصر من القوات الخاصة. وقال الجنرال إن «التهديدات التي يواجهها كل المشاركين هنا، هي تهديدات عابرة للحدود تتطلب ردا إقليميا».



### تكثيف التعاون مع الجميع لدر الإرهاب

أما السفير الأميركي فقد قال يومها إنه بعد وباء إيبولا الذي تسبب في وفاة أكثر من 11 ألف شخص منذ ديسمبر 2013 في غرب أفريقيا، فإن «الصعوبة المشتركة المقبلة (في السنغال والولايات المتحدة) يمكن أن تتخذ شكل وباء آخر أو كارثة طبيعية

على الاتفاق مع سفير الولايات المتحدة في داكار جيمس زومالوت إن الاتفاقية تمنح القوات الأميركية إمكانية الانتشار في مناطق بالسنغال لتلبية حاجات أمنية أو صحية، رافضا في الوقت نفسه الحديث عن قواعد أميركية.

داكار - صادق البرلمان السنغالي على اتفاقية دفاعية أبرمتها الحكومة مع الولايات المتحدة في مطلع مايو لإتاحة «وجود دائم» لعسكريين أميركيين في هذا البلد يهدف خصوصا إلى مكافحة «التهديد الإرهابي» في غرب أفريقيا، كما أفاد مسؤولون، السبت. وقال مسؤول في وزارة الخارجية السنغالية إنه خلال جلسة عامة عقدها مجلس النواب الجمعة بحضور وزير الخارجية مانكور ندياي، أقر النواب مشروع قانون يجيز للرئيس ماكي سال المصادقة على الاتفاقية المبرمة في 2 مايو.

ويحسب بيان صادر عن مجلس النواب فإن الاتفاقية تتعلق «بالتعاون في مجال الدفاع ووضع قوات الولايات المتحدة وشروط الوصول إلى المنشآت والمناطق المعنية في السنغال وطرق استخدامها».

ولم يتضمن البيان أي تفاصيل إضافية عن فعوى هذه الاتفاقية. ولكن وزير الخارجية السنغالي شدد السبب في تصريح نشرته صحيفة «لو سولاي» القريبة من الحكومة على أن «هذه ليست اتفاقية سرية، بل هي اتفاق شراكة استراتيجية يتيح حتما للقوات الأميركية التدخل إذا ما كانت هناك تهديدات ولكنه يبقى اتفاقا مريحا للطرفين». وكان ندياي قال في 2 مايو لدى توقيعها

### باختصار

قالت لجنة تضم كينيا والصومال والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة إن كينيا تسعى إلى خفض عدد المقيمين في مخيم داداب للاجئين الذي يضم نحو 326 ألف لاجئ صومالي إلى النصف تقريبا بحلول نهاية العام الحالي.

حث مالكوكم تورنبول رئيس الوزراء الأسترالي الناخبين على تجديد التفويض لحكومته في انتخابات الثاني من يوليو مستغلا الصدمة التي أحدثها خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي للتأكيد على أهمية وجود حكومة مستقرة.

قال مسؤولون الأحد إن اشتباكات عنيفة دارت بين مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية وقوات الأمن الحكومية في شرق أفغانستان وراح ضحيتها العشرات.

انتخب مواطنو أيسلندا المؤرخ جودني يوهانسون ليصبح أول رئيس جديد للبلاد في 20 عاما، وسط حالة انعدام الثقة في السياسيين وقادة الأعمال عقب الأزمة المالية العالمية عام 2008 وفضيحة أوراق بنما.

ذكرت الشرطة الصومالية أن وزير البيئة برعي محمد حمزة من بين 17 شخصا لقوا حتفهم في هجوم بسيارة مفخخة أعقبه إطلاق نار أعلنت جماعة «الشباب» الصومالية المسؤولية عنه.

«الأردن يمتلك رؤية واضحة، فلقد نجح خلال السنوات الماضية في تحويل التحديات إلى فرص، من خلال عملية إصلاح وتطوير شاملة نابعة من الداخل».

عماد فاخوري  
وزير التخطيط والتعاون الدولي الأردني



«ما يشهده العراق من فتنة وانقسام هو نتاج للسياسات الطائفية التي تمخضت عن التحركات التي تقوم بها إيران في العراق»

عادل الجبير  
وزير الخارجية السعودي



## حسابات الاقتصاد والأمن: الأردن يعالج أوضاعاً معقدة بتكامل المؤسسات

● التغييرات الحكومية مقدمة لرسم مشهد سياسي في مأمن من الفوضى ● الحكومة البرلمانية مدخل لإصلاحات اقتصادية شعبية



حكومة التعويل على الطاقة القصوى

**هاني الملقي:**  
الحكومة التي تشكلت، هاجسها الأول الإصلاحات الاقتصادية بمشاركة رئيسية للبرلمان



العامّة في ما يخص البعض من الملفات التي تعني الشعب الأردني مباشرة، وهي رفع الدعم عن المحروقات والكهرباء والموازنة العامة المنتظرة، وأيضا الإصلاحات في مجال الاقتصادات المالية، وهذا ما يبرر اختيار رئيس الحكومة الحالي هاني الملقي الذي كان رئيس منطقة العقبة الاقتصادية، أي أنه خبير في المجال الاقتصادي والموازنات المالية للتخفيف من وطأة الإصلاحات المنتظرة، وقد صرح الملقي أثناء أدائه اليمين أمام الملك أن «الحكومة التي شكّلت، هاجسها الأول الإصلاحات الاقتصادية بمشاركة رئيسية للبرلمان». وهذا ما يلخص التوجه العام الأردني حاليا في الأمن والسياسة والاقتصاد. إن العمل على تأمين المجال الأردني من أية تأثيرات سلبية تأتي من المحيط الإقليمي سواء من العراق أو سوريا أو لبنان أو فلسطين يعتبر الهدف الرئيسي الآن للمؤسسات السياسية والمجتمع المدني ومؤسسات الحكم في البلاد، ولن تتمكن البلاد من هذا التأمين إلا في حالة توفير الحد الأدنى الأمني والسياسي الضامن لذلك، فالذهاب نحو إصلاحات اقتصادية قد تكون صعبة في الفترة المقبلة ولها تأثير مباشر على المواطن، تتطلب إيجاد مشهد سياسي واضح وقادر على إدارة المرحلة بعيدا عن أية شعارات قد تسبب تقويضا آمنا للبلاد له نتائج لا تقارن مع أزمة اقتصادية عابرة.

تعيين رئيس الحكومة، لتصبح صلاحياته محصورة بتكليف زعيم الأغلبية النيابية بتشكيل حكومة برلمانية. قاومت قوة واسعة من الطيف السياسي ذلك المطلب، مدركة أن تحقيقه سيؤدي إلى وصول جماعة الإخوان المسلمين الأكثر تنظيما وتأثيرا، إلى الحكم نتيجة قدرتها على حصد الأغلبية النيابية في أي انتخابات حرة ونزيهة تجري في البلاد، وهو الهاجس الذي سبب قلقا لدوائر الحكم وباقي المكونات السياسية أيضا التي لا تخفي رغبتها في المطلب ذاته، ولكن ليس لحساب جماعة الإخوان المسلمين التي تعد رأس الحربة في ما يسمى الربيع العربي، وإدخال الأردن في دوامة من العنف والاضطراب ربما تنتهي إلى المثال السوري الجاري، خصوصا بعد تمكن جماعة الإخوان من الوصول إلى الحكم في مصر.

ونأتي الخطوات الأخيرة في إغلاق مقرات جماعة الإخوان وإضعاف حضورها في الشارع، وتضييق دوائر العمل عليها كي تكشف عن استراتيجية شاملة تهدف إلى صنع «توازن سياسي آمن» بين الأحزاب التي لا تشكل خطرا على الأمن الأردني العام، والتي لا تمتد إلى الخارج بمنطق استيراد منظور الديمقراطية المشابهة للفوضى في أماكن أخرى من العالم العربي، مثل اليمن أو العراق أو سوريا أو لبنان.

ويؤكد عدد من الخبراء أن تشديد الملك عبدالله الثاني في أكثر من مناسبة على ضرورة أن تكون الانتخابات المنتظرة في سبتمبر المقبل نزيهة وشفافة يشير إلى أن الاستراتيجية السياسية التي تعتمدها الأردن الآن تقوم على تمثيلية نقيّة للإرادة

الدولي والسير بها نحو خواتيمها، بعدما مُني برنامج التكيف السابق بإخفاق نسبي. فضلا عن ذلك، فإن الملقي الذي عُيّن في منصبه بإرادة جهة واحدة (العاهل الأردني) هو بمثابة وكيل تنفيذي عن الملك وإطار السياسات الذي يحده؛ يستطيع الملك أن يعين رئيس الوزراء ويقلبه ساعة يشاء، وفي حين أن الحكومة تتمتع رسميا بسلطة التشريع، تتخذ القرارات الأساسية في المؤسسة الملكية الأردنية. وعلى الرغم من أن تعيين الملقي مؤقتا؛ حيث يشير بيان تكليفه رئاسة الوزراء لمدة أربعة أشهر، والذي يشمل تنفيذ الإصلاحات المخصوص عليها في «رؤية الأردن 2025»، وتطبيق قانون اللامركزية الذي لن يدخل حيز التنفيذ قبل الانتخابات البلدية في العام 2017، إلى أنه قد يتم تجديد ولايته بعد إجراء الانتخابات.

ويؤكد عدد من المراقبين أن كل هذا السيناريو السياسي يهدف بالأساس إلى خلق مساحة أوسع ديمقراطية المشهد السياسي في الأردن، بعد تعديل الصلاحيات الأمنية والعسكرية لغايات دفاعية، ولكن يبقى مركزية البعض من القرارات الملكية الأخرى مبررات عديدة.

### سبب المركزية

في عام 2011 دفعت موجة الاحتجاجات الشعبية التي عاشتها المملكة للمطالبة بإصلاحات سياسية واقتصادية، الحكومة البرلمانية إلى الواجهة من جديد، حين أصبحت مطالبا رئيسيا للداعين إلى إصلاح، الذين طالبوا بتعديل دستورية تقلص صلاحيات الملك، ومن بينها صلاحياته في

توجد المملكة الأردنية الآن في منطقة سياسية وإقليمية واقتصادية حساسة جدا، نظرا لمحيطها الذي يشهد صراعات داخلية عنيفة منذ سنوات على غرار ما يحدث في سوريا والعراق ولبنان خاصة بعد الربيع العربي. هذا المحيط يفرض على مؤسسات السلطة داخل الأردن القيام بعدد من الإصلاحات والتعديلات، التي من شأنها الحفاظ على الأمن الداخلي توازيا مع تدعيم الحراك السياسي المتنوع، لدفع عجلة التنمية نحو التغيير في ظل الأزمة الاقتصادية.

الأردن في علاقته بالآزمات الأمنية المتتالية في الشرق الأوسط، سواء في مسألة ظهور وانتشار تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا أو التوترات الأمنية في لبنان أو خطر انتقال ما يسمى بالربيع العربي إلى الداخل الأردني عبر منافذ جماعة الإخوان المسلمين، تعتمد على خطوط رفيعة جدا في تقسيم السلطة والصلاحيات بين المؤسسات المسيرة للبلاد، بشكل لا يجعل من المهمة الأمنية والدفاعية في حالة اختلال أو اختراق أو تأثر بالآزمات السياسية وتقلباتها، وإنما خاضعة تماما إلى مؤسسة قارة ومستقرة وصماء وهي المؤسسة الملكية الأردنية.

### تفكير شامل

من منطلق التامين الأقصى للواقع الأردني، على كافة المستويات، فإن فكرة العاهل الأردني تركزت بالأساس على توزيع مصادر السلطة في الدولة حتى تكون الصورة في نهايتها عبارة عن دينامية حية ومتنوعة يربط بين مكوناتها المتناغم.

شهد النظام القانوني السياسي الأردني في الفترة الأخيرة عددا من التغييرات والتعديلات في مستوى صلاحيات الملك والعمل الحكومي في علاقته بالبرلمان، وفي ذلك ارتباط ليس فقط بالسياق الأمني والعسكري الداخلي والإقليمي والدولي، وإنما بمسألة الإصلاحات الاقتصادية وسياسة التقشف التي تدخلها الأردن في هذه الأثناء، ولها علاقة بمفاوضات صندوق النقد الدولي والدول المانحة. وبناء على الموقف الأمني والعسكري، اختار العاهل الأردني أن يشرف بنفسه على هذين القطاعين، أما من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والحكومية فالأمر يعود إلى أوسع ما يمكن من التشريك الديمقراطي بين الأحزاب الفاعلة في المشهد السياسي الأردني، وهذا ما أسماه الملك عبدالله الثاني بالحكومة البرلمانية.

وعلى الرغم من أن مفهوم الحكومة البرلمانية يُستخدم لتعزيز الاستقلالية الذاتية للسلطة التشريعية، إلا أنه يبدو أن الخطوة الحالية مرتبطة أكثر بتشارك عبء الإجراءات التقشفية المالية بين البلاط الملكي ومجلس النواب. وتقول بعض من التقارير إن الوضعية المالية للأردن تسير خلال هذه الفترة في طرق ضيقة، مع بلوغ نسبة الديون إلى إجمالي الناتج المحلي أكثر من 93 بالمئة، بزيادة نحو 50 بالمئة منذ بداية العام 2011، ولا تزال تسلك اتجاهها تصاعديا.

وقد شدّد الجزء الأكبر من التعليقات في الصحافة الأردنية حول تعيين الملقي، على تجربته في الملفات الاقتصادية بالعقبة، وقد أوردته رئيس الوزراء السابق النصور ملف استكمال للمباحثات مع صندوق النقد

عَمَان - بدأ الأردن منذ إعلان العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني عن حل البرلمان أواخر مايو الماضي في الدخول إلى مرحلة ربط الأزمات وتنفيذ سياسة التقشف المتبعة في رفع الدعم الحكومي عن البعض من القطاعات الخدمية والاجتماعية وإعادة النظر في الموازنة. ولم يكن هذا الإجراء بمعزل عن تغيير رئيس الحكومة، ليعين العاهل الأردني هاني الملقي رئيسا لها خلفا لعبدالله النصور الذي ترأس الحكومة منذ سنة 2012.

حل البرلمان الذي توازى مع تغيير حكومي شامل شفع بإجراءات سياسية قال عنها مراقبون إنها كانت متجهة لامتصاص غضب الأطراف السياسية الأردنية، لكنها في الواقع مقدمة لدمج كل التيارات والأحزاب في سياق التغييرات الاقتصادية التي تنتظرها الأردن، وقد ظهر ذلك من خلال كلمة الملك عبدالله الثاني التي أكد فيها حاجة الأردن إلى حكومة برلمانية تميل إلى التكنوقراطية، وهذا ما يكشف نية إقامة توازن في العمل الحكومي بين طاقم وزاري تقني خاضع لإرشاد برلماني سياسي واسع.

### تأمين صارم

موقع الأردن الجغرافي اليوم يفرض جملة من التغييرات الجذرية في طبيعة عمل مؤسسات الدولة والمجالات الخاضعة لها، فقد سارعت المؤسسة الملكية الأردنية إلى ضم عدد من الصلاحيات إلى مؤسسة العرش وذلك في سياق إخراج مهمات حساسة بالنسبة للدولة واستمراريتها من دائرة التجاذب السياسي والأخذ والرد إلى دائرة الملك، وذلك في ما سماه مراقبون عملية التأمين الصارم، لأن الصلاحيات التي ضمها الملك عبدالله الثاني تتمثل بالأساس في الشائين الأمني والعسكري.

حدود الأردن الشمالية تشهد منذ أكثر من خمس سنوات حركة شديدة في مستوى دخول اللاجئين السوريين الهاربين من الصراع في سوريا والاحتفاظ الذي سببه ذلك في مستوى المخيمات وتدخل الفاعلين الدوليين في تنظيم اللاجئين وإدارة الأزمة، الأمر الذي تطلب جهودا إضافية من السلطات الأردنية في التنسيق على المستوى الخارجي والدبلوماسي في تسهيل إجراءات إدخال المساعدات وتأمين السفر وغيرها، من ناحية أخرى، فإن إدارة المزاج العام الداخلي في

◀ **موقع الأردن الجغرافي اليوم يفرض جملة من التغييرات في طبيعة عمل مؤسسات الدولة والمجالات الخاضعة لها**

## منطق إيراني أعوج

على إثارة رعب الولايات المتحدة نفسها، فكيف تخشى من توغل احتمال لتنظيم بدائي عسكريا وتنظيما وفكريا مثل تنظيم داعش؟ هذا التناقض الغريب يؤكد أن المسألة لا علاقة لها البتة بداعش ولا بالإرهاب، ومن ثم فليس لدي أي شك في أن هذه الظاهرة الداعشية البغيضة هي نتاج مختبرات الحرس الثوري الإيراني، كي تكون غطاء استراتيجيا مقنعا لتحقيق أهداف إيرانية في احتلال العراق والتدخل في سوريا.

تريد إيران من جوارها الإقليمي أن يسلم بعقيدتها الاستراتيجية الجديدة القائمة على الهيمنة، والتي تتجلى في لعب دور عسكري خارج الحدود الإيرانية، من أجل «مطاردة الأعداء» كما تزعم إيران، وهذه الاستراتيجية هي الوجه المقابل للفوضى الإقليمية المؤكدة، ويجب على المجتمع الدولي أن يدرك أن الصمت في مواجهة هذا الحديث الإيراني سيجلب كوارث على الجميع، ويجعل فكرة القضاء على الإرهاب بعيدة المنال تماما مهما بذلت من جهود على المستويات الفكرية والأمنية والدينية والثقافية والتربوية، لأن إشعال صراع مذهبي -شيعي سني- في هذه المنطقة كفيل بتوفير كل ما تحتاجه تنظيمات الإرهاب من «وكسجين» لعقود طويلة قائمة.

تريد لتنظيم داعش أن يندحر سوى بعد أن يساعدها في استكمال مخطط السيطرة الكاملة على المناطق الشيعية من العراق، وإحكام قبضتها على سوريا، إذ لا يعقل أن تشعر إيران بالخوف من تنظيم داعش، في حين لا تشعر بأي قلق تجاه إسرائيل، التي تزعم ليل نهار أنها عدوتها اللدود. المسألة إذن لا علاقة لها بأمن إيران، ولو أن كل دولة طاردها تنظيم داعش في إيران نفسها، التي تأوي قادة تنظيم القاعدة وتوفر لعائلاتهم المأوى، وتعتبر الدولة الوحيدة في العالم التي ترعى الإرهاب وتخصص له ميزانيات من دخلها القومي بشكل رسمي، وتتجاهل معاناة شعبيها وتفشي الفقر والأوبئة الاجتماعية والأخلاقية بين أبنائه.

ثمة نقطة أخرى تتعلق بمنطقية التصريحات الإيرانية، فإيران التي تريد أن تقنع الجميع بخطر تنظيم داعش على أمنها القومي، تشير على لسان مساعد رئيس هيئة الأركان العسكرية، العميد مسعود جزائري، بأن لديها قدرات عسكرية هائلة «ما خفي منها أكبر وأهم»، وأن هذه القدرات «لو تم عرضها كلها لتعجبت الولايات المتحدة الأميركية منها» بحسب تعبيره. والسؤال هنا، إذا كانت إيران تزعم امتلاك قدرات عسكرية «هائلة» قادرة

كان هناك من يقر هذا التصرف الاستعماري، فكيف للعالم أن يبحث عن نهاية حقيقية للإرهاب؟ ولماذا لا يفهم الجميع أن تنظيمات الإرهاب وجماعته تفتتت على الصراعات المذهبية؟ وأن هذه الصراعات أحد أخطر روافدها وعوامل الجذب التجنيدية والاستقطابية، في منطقة يمثل الدين لشعوبها حساسية فائقة.

لا أحد يختلف مع الهدف الخاص بمكافحة تنظيم داعش الإرهابي، ولكن الكارثة أن يتحول هذا الهدف إلى ستار أو غطاء لاحتلال دول أخرى وتحقيق مصالح استراتيجية وتنفيذ مشروعات استعمارية يتم استبعادها من سراديب التاريخ، ودعوني أقلها بصراحة، إيران لا

كيف لدولة مثل إيران أن تجاهر باحتلال دولتين عربيتين للحفاظ على أمنها؟ وإذا كان هناك من يقر هذا التصرف الاستعماري، فكيف للعالم أن يبحث عن نهاية حقيقية للإرهاب؟

كيف لدولة مثل إيران أن تجاهر باحتلال دولتين عربيتين للحفاظ على أمنها؟ وإذا

المدعومة من السعودية وإسرائيل، تعمل على احتلال سوريا والعراق بغية الوصول إلى إيران. ورأي مسجدي أن هذا الأمر كاف ليكون مبررا لوقوف إيران إلى جانب حلفاء لها، كأفغانستان وباكستان ولبنان، لإبعاد هذه التهديدات عن البلاد.

النوايا هنا واضحة وضوح الشمس، فإيران باتت تعمل كقوة إقليمية مهيمنة تتحرك في محيط استراتيجي واسع بمعزل عن القانون الدولي وتفرض إرادتها وإملاءاتها على الجميع ثم تجاهر بعدم الرغبة في التخلي عن وجودها العسكري غير المشروع في دول عربية لها سيادتها، بدعوى الحفاظ على أمن إيران وبناء حائط صد أمامي في مواجهة مؤامرات مزعومة. لو أخذنا بهذا المنطق الإيراني الأعوج لتحول العالم إلى غابة حقيقية، وانفتحت السيناريوهات على نهايات مفتوحة يصعب على أعنى مؤلفي الدراما التنبؤ بمساراتها، فهذا النمط من التفكير الغوغائي يضرب عرض الحائط بكل الاتفاقيات والتفاهات والقواعد المؤسسة والمؤطرة لحدود السيادة والنزوح، التي استقرت عليها العلاقات الدولية وتأسست بموجبها الأمم المتحدة في منتصف أربعينات القرن الماضي.

كيف لدولة مثل إيران أن تجاهر باحتلال دولتين عربيتين للحفاظ على أمنها؟ وإذا

سالم الكتبي  
كاتب إماراتي



لا أشعر بمفاجأة كبيرة حين تكون إيران ومسؤوليها المصدر الأساسي للأخبار حول ما يدور من صراعات وتطورات في العراق، فقد سبق المسؤولون الإيرانيين نظراؤهم العراقيون في الإعلان عن نتائج العمليات العسكرية الإيرانية بالفلوجة، واعتبروا أن ما حدث هو «نصر إلهي»، وقال كبير مستشاري قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني، إيرج مسجدي «إن حلب والفلوجة وبقية مناطق سوريا والعراق هي الخط الأول لمحور المقاومة»، وأن «مدافعي الحرم»، وهي التسمية التي تطلق على الميليشيات الشيعية الإيرانية المشاركة في العمليات العسكرية في هذين البلدين، «سيبقون هناك إلى حين القضاء على آخر أفراد تنظيم داعش والتنظيمات الإرهابية والتكفيرية الأخرى».

ما يهمني في هذا التصريح أن إيران لم تعد تخفي نواياها وخطتها العسكرية والاستراتيجية المقبلة، فقد نقل موقع تسنيم الإيراني عن مسجدي قوله إن القتال في سوريا والعراق يحقق «عمقا لأمن إيران»، ويدافع عن حدود البلاد، معتبرا أن داعش وما وصفه بـ«الجماعات التكفيرية



«من مسؤولية فرنسا وألمانيا أخذ زمام المبادرة لأننا أثبتنا أننا قادرون على بناء صداقة متينة حتى وسط أجواء التشاؤم والفظاعات والحرب».

فرنسوا هولاند  
رئيس فرنسا



«قرار المملكة المتحدة الخروج من الاتحاد الأوروبي يجعل وحدة هذا التكتل أكثر أهمية لمواجهة التحديات المتمثلة في الأزمات التي تزاد تدهورا في مختلف أنحاء العالم».

فريكا موغبرني  
وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي

## ميركل تصنع صيغة توافقية «لعقاب» بريطانيا دون كوارث

● المستشار الألمانية تدعو إلى عدم الإسراع في مفاوضات خروج بريطانيا ● أزمات الخروج من الاتحاد الأوروبي تبدأ في الظهور



لا يمكن بأي شكل من الأشكال اعتبار خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي أمرا عاديا، فهو حدث هز العالم بأسره وسوف تكون له عواقب على منظومته الاقتصادية والمالية باعتبار قوة تأثير قرار الخروج من الاتحاد على مصالح عدد من الدول. لكن التعاطي المتشنج مع هذا الحدث سوف يزيد من تعميق الأزمة، الأمر الذي تجاوزته المستشار الألمانية أنجيلا ميركل بطريقة رصينة ودعت إلى عدم التعجيل في مفاوضات الخروج والتأني فيها.

برلين - اتجهت قيادات الرأي السياسي في دول الاتحاد الأوروبي إلى التعبير عن غضب عالي التوتر بطريقة غير مباشرة عبر الدعوة إلى التسريع في إجراءات انفصال بريطانيا عن الاتحاد الأوروبي بشكل عملي، بعد أن قرر أغلب المصوتين في الاستفتاء الأخير الخروج من الاتحاد وخلق فراغ كبير في مؤسساته قد يبنى بفشل هذه التجربة التي تستمر منذ أكثر من نصف قرن. لكن في المقابل انتهجت المستشار الألمانية أنجيلا ميركل طريقة أخرى في التخفيف من مستوى التوتر وتبنت طريقة التهدة لترك الباب مفتوحا أمام العديد من الخيارات.

### استيعاب الصدمة

يزداد الضغط على المستشار الألمانية أنجيلا ميركل من جانب شريكها في الائتلاف الحاكم الحزب الاشتراكي الديمقراطي من أجل العمل على بدء مفاوضات عاجلة مع بريطانيا حول إجراءات خروجها من الاتحاد الأوروبي. فقد صرح نائب رئيس الكتلة البرلمانية للحزب الاشتراكي أكسيل شافر أمس الأحد قائلا "لن يقبل الحزب الاشتراكي الديمقراطي يوما أن نتحسني المستشار الألمانية أمام الوقت الذي يمليه رئيس الوزراء ديفيد كاميرون".

وأضاف أن الشعب البريطاني وافق للأسف على خروج بلاده من الاتحاد الأوروبي، ولابد حاليا من بدء المفاوضات على الفور. وقال شافر "هذا ما تريده الدول الأعضاء 27، هذا ما يريده نواب البرلمان الأوروبي". لكن ميركل رغم ذلك سعت إلى تخفيف الضغوط من جانب باريس وبروكسل ومن جانب حكومتها أيضا لإجبار بريطانيا على التفاوض بشأن تعجيل خروجها من الاتحاد الأوروبي، رغم التحذيرات من أن التردد ربما يعزز الاتجاهات "الشعبوية" في دول الاتحاد. فقد أكد عدد من المراقبين أن غضب المسؤولين السياسيين وقيادات الرأي الداعمة للاتحاد الأوروبي سوف تزيد من حظوظ الأحزاب والتيارات المحافظة واليمينية في دول الاتحاد ليكون ذلك مادة للخطاب السياسي الانفصالي، ويزيد من الفرص التي تثبت زعم اليمين الأوروبي أن "الدولة القطرية" هي الحل أمام تعقيدات البقاء في الاتحاد، في حين أن تلك الادعاءات مغلوطة مقارنة بالمكاسب التي وصلت إليها أوروبا من خلال صيغة الاتحاد التي عليها الآن ومنذ خمسينات القرن الماضي.

وقد كان تصريح كاميرون هذا بمثابة إشارة استقبلتها ميركل بشيء من الثاني السياسي وسارعت إلى جذب انتباه الزعماء الأوروبيين وإبعادهم عن صدمة الحدث، ليتمكنوا من التفكير ربما في صيغ غير مباشرة للحفاظ على بريطانيا في الاتحاد الأوروبي دون الإشارة الواضحة لذلك، ودون حتى أن يحس الرأي البريطاني بذلك، ما يبقى على أمل إعادة المفاوضات برمتها مع بريطانيا وربما إعادة ضمها في مرحلة أخرى

من المعروف عن ميركل قدرتها على تحمل الصدمات وتحويل الأحداث التي يراها البعض أزمات إلى فرص للتطوير

وبشروط وشكل آخر. وقالت ميركل في مؤتمر صحافي خلال اجتماع لحزبها خارج برلين "بأمانة تامة يجب ألا يستغرق الأمر عقودا، وهذا حقيقي، لكنني لن أقاتل الآن من أجل إطار زمني قصير"، وأضافت أن "المفاوضات يجب أن تتم في سياق جيد يشبه بيئة إدارة الأعمال".

للمستشارة الألمانية معرفة جيدة بأساليب الضغط السياسي على العديد من الجوانب المتعلقة بالاتحاد الأوروبي، خاصة في المسائل التي تتعلق بمصير الاتحاد وطبيعة اتفاقياته المؤسسة، فالامر بالنسبة لألمانيا وفرنسا يعتبر مسألة سيادية في ما يخص استمرار الاتحاد نظرا لتاريخ البلدين المؤسسين للاتحاد. وأكدت ميركل أنه لا داعي للضغط على بريطانيا لإجبارها على تعجيل إجراءات الخروج من الاتحاد الأوروبي، مؤكدة أنها لن تضغط على رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون.

### تفاصيل عودة الأمل

يمكن للبريطانيين الآن اللعب على تفاصيل أخرى قد تعيد الأمل في التراجع عن قرار الخروج من الاتحاد الأوروبي، وهي مداخل قانونية تخص كيفية التعبير عن طلب شعبي عام يؤدي إلى نقاش القضية في البرلمان وذلك عبر تقنية العرائض.

فبعد يومين فقط من التصويت في استفتاء جاءت نتيجته بتأييد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وقع أكثر من 2 مليون من البريطانيين والقاطنين في المملكة المتحدة على عريضة تدعو لإجراء تصويت آخر مما سيجبر المشرعين على بحث إمكانية مناقشة الأمر على الأقل. ويتعين على البرلمان بحث مناقشة أي عريضة تجتذب أكثر من 100 ألف توقيع.

وقد نشر العريضة على موقع البرلمان البريطاني قبل إجراء استفتاء 23 يونيو حزيران وتدعو الحكومة إلى إجراء استفتاء ثان على عضوية الاتحاد الأوروبي إذا جاء التأييد للبقاء أو الخروج في الاستفتاء أقل من 60 بالمئة استنادا إلى نسبة إقبال تقل عن 75 بالمئة من الناخبين. وظهرت نتيجة استفتاء الخميس أن 52 في المئة من الناخبين يؤيدون خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في نسبة إقبال بلغت 72 في المئة ممن يحق لهم التصويت. ومنذ ذلك الحين يزداد الإقبال على التوقيع على العريضة، التي لا يحق إلا للمواطنين البريطانيين أو المقيمين في المملكة المتحدة التوقيع عليها، وبحلول مساء السبت، وقع على العريضة ما يقرب من مليوني وخمسة آلاف شخص مع ارتفاع سريع في الأعداد. وبدا أن التوقعات ازدادت بمعدل نحو 3000 توقيع في الدقيقة في وقت من الأوقات. ويشير الموقع إلى أن أغلب من وقعوا على العريضة

جاءوا من مناطق كان التأييد فيها لبقاء بريطانيا في الاتحاد قويا مثل العاصمة لندن. وتعد مثل هذه المداخل فرصا أمام قيادات الرأي السياسي في أوروبا وفي بريطانيا لإعادة طرح موضوع الاتحاد الأوروبي على طاوله المفاوضات بشكل دائم والإبقاء على أسال العودة أو على الأقل مسافات للتعاون والتقارب الاستراتيجي موجودة، خاصة وأن نتائج الاستفتاء كانت متقاربة من حيث النتائج، إذ لم يحصل مؤيدو الخروج إلا على 4 نقاط فارق فقط.

### أنجيلا ميركل:

لن أقاتل الآن من أجل إطار زمني قصير لخروج بريطانيا



أنجيلا ميركل من أن أمر خروج بريطانيا مسألة تتطلب الرصانة وعدم التسرع والانفعال، تاركة الأمر للبريطانيين أنفسهم بالوقوف أمام "الخطأ الذي ارتكبه" حسب تصريح رئيس حزب الخضر الألماني جيم أوزديمير.

وتابع هاموند "لن تبدأ المفاوضات حتى بدء العمل بالمادة 50، وكما أوضح رئيس الوزراء فإن هذا سيكون قرارا يتخذه رئيس الوزراء المقبل" مضيفا أن الاستفتاء "شأن داخلي" وأن التوقيت ستحدده بريطانيا. وقال هاموند الذي كان من أنصار حملة بقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي إنه لن يكون بوسع بلاده الاحتفاظ بحقها في حرية دخول السوق الموحدة بينما تفرض في نفس الوقت سيطرة كاملة على الهجرة من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

وأكد وزير خارجية بريطانيا أن مجلس الوزراء الذي شهد انقسامًا حول ما إذا كان يجب إجراء استفتاء حول انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، سيستمر في عمله إلى حين اختيار رئيس وزراء جديد. وردا على سؤال حول مصير منطقة جبل طارق (وهي جيب بريطاني في جنوب إسبانيا قالت مدريد إنها ستسعى للاشتراك في إدارته مع لندن بعد تصويت بريطانيا لصالح الانسحاب من الاتحاد الأوروبي) قال هاموند "سنكون أقل قدرة على حماية مصالح جبل طارق".

استراتيجية المستشار الألمانية بدأت تنكشف في الأيام القليلة التي أعقبت نتائج الاستفتاء التي أكدت رغبة البريطانيين في الخروج، وترتكز هذه الاستراتيجية على تحسين البريطانيين بندم الخروج والقول بشكل غير مباشر إن الاتحاد الأوروبي لا يتوقف عند عضوية بريطانيا فيه، فصحيح أن المصالح سوف تكون أوفر للجميع لكن المتضرر الرئيسي في المسألة هو بريطانيا أساسا.

ويظهر ذلك من خلال تصريحات المسؤولين البنكيين والماليين للمملكة المتحدة حين تحدث أغلبهم عن تراجع القوة البريطانية في المجال المالي. وفي هذا السياق قال الرئيس التنفيذي لـ"دويتشه بنك" إن لندن لن تنتهي كمرکز مالي "لكنها ستصبح أضعف بعد تصويت بريطانيا لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي". وقال جون كريان -وهو بريطاني ينتقل بين فرانكفورت ولندن- لصحيفة "هاندلسبلات" الألمانية الاقتصادية إنه يتوقع تقلبات أعلى من المعتاد بالأسواق المالية في الأسابيع المقبلة، وأضاف "لن ينتهي المركز المالي لكنه سيصبح أضعف". ولم يعلق كريان على التأثير المباشر المحتمل على "دويتشه بنك" بعد الاستفتاء. ويعمل في "دويتشه بنك" 11 ألف موظف على الأقل في بريطانيا، ويعكف كريان على إصلاح استراتيجي في أكبر بنوك ألمانيا أعلنه في عام 2015 وقال إنه سيشمل

### الخروج.. تصور للذات في سياق المجهول

إلغاء تسعة آلاف وظيفة من بينها أربعة آلاف في ألمانيا.

ذهبت الكثير من القراءات إلى البحث في نتائج الخروج البريطاني على المستوى الأوروبي والدولي، وحتى في محيط بريطانيا القريب المتمثل في أيرلندا واسكتلندا، لكن يوجد قسم مهم متأثر بالخروج وهو الساحة السياسية البريطانية، خاصة حزب العمال البريطاني الذي يشهد انتكاسة حادة داخله.

### أزمة سياسية

زاد عمق الأزمة التي حاققت بزيم حزب العمال البريطاني المعارض جيرمي كوربين، في أعقاب استفتاء الخروج من الاتحاد الأوروبي، حيث أفادت تقارير بأن ما يصل إلى نصف أعضاء حكومة الظل يعتزمون الاستقالة بعد عزل وزير خارجية حكومة الظل هيلاري بن.

وقالت وزيرة الصحة في حكومة الظل هيدي ألكسندر في تغريدة على تويتر "بقلب مثقل قدمت استقالتي من حكومة الظل"، ونشرت صورة لخطاب الاستقالة الذي قدمته لكوربين. وقالت ألكسندر في خطابها إن التصويت الذي أجري يوم الخميس وجاءت نتيجته لصالح انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ترك البلاد في مواجهة "تحديات غير مسبوقة".

وأضافت أن بريطانيا تحتاج لمعارضة قادرة على تطوير بديل ذي مصداقية ولهم ليحل مكان الحزب المحافظ الذي يميل بشكل متزايد ناحية اليمين وينظر إلى الوراثة. وقالت ألكسندر لكوربين "بقدر ما أحترمك كرجل مبادئ، لا أعتقد أنك تتمتع بالقدرة على إعداد الردود المطلوبة من جانب الدولة".

وجاءت استقالة ألكسندر عقب قيام الزعيم اليساري لحزب العمال بعزل السياسي المنتمي لتيار الوسط الذي قال له إنه فقد الثقة فيه. وقال بن لهيئة الإذاعة البريطانية "بي.بي.سي" في اتصال هاتفى بجرمي، قلت له إنني فقدت الثقة في قدرته على قيادة الحزب، وعرلني". وأضاف بن "لا ثقة في الفوز في الانتخابات القادمة إذا استمر جيرمي زعيما (للحزب)".

كل هذه الضغوط السياسية والمالية والاقتصادية والإقليمية ليست سوى مقدمات أولى وسريعة لنتائج قرار أغلبية المصوتين في الاستفتاء على الخروج من الاتحاد الأوروبي، ربما سوف يكون الوقت كفيلا بأن يزيد بها تعاطفا وعمقا لتصل إلى تآزيم الوضع في بريطانيا أكثر وربما الدخول في أزمة عميقة قد يكون البقاء في الاتحاد الأوروبي كفيلا بعدم التعرض إليها. وتؤكد تقارير أن القراءة المتأنية لدعوة ميركل إلى عدم التعجيل في تنفيذ المادة 50 من اتفاقية لشبونة المنظمة لانسحاب الأعضاء من الاتحاد الأوروبي دون تعجيل، تؤكد أن المرأة لها فعلا بعد نظر.



«خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي لن يكون طلاقاً ودياً، ولا أعرف لماذا تحتاج الحكومة البريطانية للانتظار حتى أكتوبر لتقرر ما إذا كانت ستترسل طلب الخروج إلى بروكسل».

جان كلود يونكر  
رئيس المفوضية الأوروبية

«البريطانيون اختاروا ويجب احترام خيارهم، ونأمل أن يتم التفاوض بأكثر قدر من البراعة على تطبيق المادة 50 من معاهدة لشبونة، التي ترعى آلية خروج دولة من الاتحاد الأوروبي».

بان كي مون  
الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة



## استفتاء ستدفع بريطانيا ثمنه غاليا



عندهما؛ تتعلّق الأولى بإصرار اسكتلندا على تنظيم استفتاء في شأن استقلالها وبقائها في الاتحاد الأوروبي. هذا ما أكدته رئيسة الوزراء نيكولا ستورجن في مؤتمر صحفي عقده بعيد الإعلان عن نتائج الاستفتاء البريطاني. أي مستقبل للمملكة المتحدة في غياب اسكتلندا التي ستسير أيرلندا الشمالية على خطاها؟

أما الملاحظة الأخرى، فهي متعلّقة بالشباب البريطاني الذي أبد بنسبة كبيرة، تصل إلى سبعين في المئة، البقاء في أوروبا. تبين أن هناك انقساماً آخر بين الشباب البريطاني من جهة، والمتقدمين في السن من جهة أخرى في بلد اعتاد فيه الشباب على العيش في المكان الذي يختاره في أوروبا من دون قيود من أي نوع. هل يكفي في السنة 2016 رفع العلم البريطاني وإطلاق شعارات ذات طابع عنصري لتأمين مظلة هبوط آمنة من ارتفاع شاقه؟

بدا البريطانيون يكتشفون أن ذلك ليس كافياً، وأن الطلاق مع أوروبا مسألة في غاية التعقيد خصوصاً في ظل المشكلات التي يعاني منها الاتحاد الأوروبي نفسه الذي علقت بريطانيا في الماضي على توسيعه كي لا تكون هناك قوة مهيمنة فيه نواتها الدول الست المؤسسة أي ألمانيا وفرنسا وإيطاليا ومجموعة بنيلوكس (بلجيكا، لوكسمبورغ، هولندا).

ستدفع المملكة المتحدة، التي وقف أكثر من نصفها لقليل مع الخروج من أوروبا، غالياً ثمن نتائج الاستفتاء، لا شيء سوى لأنّ الازدهار البريطاني عائد، في معظمه، إلى العلاقة بأوروبا، وإلى حسن إدارة هذه العلاقة والاستفادة منها ولا شيء آخر غير ذلك...

”  
**بريطانيا، كمجتمع وطبقة سياسية ومجموعات مقاطعات تمتلك كل منها مقدارا كبيرا من الاستقلال تشكل المملكة المتحدة، تبدو منقسمة على نفسها على كل المستويات**

“  
يستطع السيطرة على قواعده. معظم المنتمين إلى الحزب صوتوا مع الخروج من الاتحاد. وهذا سيرت كورين اليساري في وضع لا يحسد عليه وسيحمل الحزب، المنقسم على نفسه، إلى البحث عن زعيم جديد في مؤتمر المقبل في تشرين الأول-أكتوبر أيضاً. سيكون على المفاوضات التي ستجري بين الحكومة الجديدة، التي ستشكل بعد مؤتمر حزب المحافظين، والاتحاد الأوروبي معالجة مسائل كثيرة. ما وضع الأوروبيين المقيمين في بريطانيا؟ هل سيتوجب على هؤلاء الحصول على رخص عمل؟ ما وضع البريطاني المقيمين في أوروبا؟ هناك المخات من الآف البريطانيين الذين يقيمون في أسبانيا. أكثرية هؤلاء من المتقاعدين الذين يجدون تكاليف الحياة في أسبانيا تتناسب والرواتب التي يتقاضونها. تشير إحصاءات رسمية إلى أن عدد هؤلاء يصل إلى نحو سبعمئة ألف. هناك أيضاً مئات ألف بريطاني يقيمون في فرنسا ويستفيدون من الخدمات الصحية فيها مثلاً. ثمة ملاحظتان أخيرتان تستاهلان التوقف

فراج الحليف غير المباشر لبوريس جونسون يتحدث عن بريطانيا جديدة تعتمد سياسة مختلفة في شأن الهجرة إليها، بما في ذلك الهجرة من دول الاتحاد الأوروبي الأخرى. ليس ما يشير إلى أن فراج يابيه بالأضرار التي ستلحق بالاقتصاد البريطاني في كل المجالات. أطلق شعارات تستهوي الطبقات الفقيرة والمتوسطة، خصوصاً في الريف والمناطق الصناعية القديمة في وسط البلاد وغربها.

في الواقع، ركز مؤيدو الخروج من الاتحاد الأوروبي على استمالة الطبقات القمية في الريف والمدن القديمة وعلى خطورة تدفق المهاجرين الجدد، خصوصاً على المدارس الحكومية وكل ما هو مرتبط بالتقديرات الاجتماعية مثل النظام الصحي. لم يتراجع زعيم اليمين المتطرف عن حدة خطابه بعد إعلان نتائج الاستفتاء، فيما سعى بوريس جونسون، وهو من أصول تركية، إلى طمأنة مواطنيه على أن لا قطيعة تامة مع أوروبا بقوله “لن تدبر بريطانيا ظهرها لأوروبا في يوم من الأيام”. ولكن ماذا إذا أدارت أوروبا ظهرها للمملكة المتحدة... أو ما سيقضي منها؟ يظهر أن جونسون بدأ يستوعب معنى الخروج من الاتحاد الأوروبي، والنتائج السلبية التي ستترتب على هذه الخطوة في بلد يعتبر المستفيد الأول من العولمة. هل نسي العمدة السابق للندن أنه لم تعد توجد شركة سيارات واحدة يمكن اعتبارها بريطانية مئة في المئة، وأن كل الشركات الكبيرة بما في ذلك “رولز رويس” و“بنتللي” و“جاغوار” هي ملك لشركات أجنبية، لكنها لا تزال تصنع في الأراضي البريطانية بيد عاملة موجودة في البلد؟

في الوقت ذاته، بدا أن حزب العمال الذي أيد زعيمه جريمي كورين البقاء في أوروبا، لم

□ ليس أصعب من الإحاطة بالوضع البريطاني وانعكاساته في ضوء نتائج الاستفتاء الأخير الذي انتصر فيه مؤيدو خروج المملكة المتحدة (إنكلترا وويلز واسكتلندا وأيرلندا الشمالية) من الاتحاد الأوروبي بعد ارتباط دام ثلاثة وأربعين عاماً. كان هذا الارتباط أقرب إلى زواج بين شخصين تربط بينهما المصلحة المشتركة قبل أي شيء آخر. قرّر البريطانيون ترك الاتحاد الأوروبي من دون أن يفكروا بما الذي سيفلونه في اليوم التالي. إنهم أشبه بشخص ألقى نفسه من طائرة من دون أن يحمل مظلة تؤمن الهبوط الآمن. هل ينفع الندم بعد فوات أوانه؟ ما مستقبل المملكة المتحدة بعد هذا الخروج، خصوصاً أن أكثرية في اسكتلندا تجاوزت الستين في المئة من الناخبين وقفت ضده، كما عارضته أكثرية في أيرلندا الشمالية وفي المدن الكبرى وفي لندن نفسها، حيث هناك أصوات تنادي بانفصال العاصمة عن إنكلترا؟ في النهاية، إن الارتباط بالاتحاد الأوروبي لعب دوراً مهماً في جعل لندن مدينة استثنائية وأحد أكبر المراكز المالية في العالم. باتت لندن تعتبر عاصمة العالم بفضل التحولات التي طرأت عليها في السنوات الثلاثين الماضية بعد انفتاحها على العالم. لا بد من مجموعة من الملاحظات على هامش الاستفتاء الذي يظل حدثاً تاريخياً بكل المقاييس، خصوصاً أنه لم يهز أركان المملكة المتحدة فحسب، بل هز أيضاً الاتحاد الأوروبي وكل الأسواق المالية العالمية في وقت هبطت العملة البريطانية إلى أدنى مستوياتها منذ العام 1985.

في مقدّمة الملاحظات التي يمكن أن تساعد في الخروج بتصور لما بعد الاستفتاء أن بريطانيا، كمجتمع وطبقة سياسية ومجموعات مقاطعات تمتلك كل منها مقدارا كبيرا من الاستقلال تشكل المملكة المتحدة، تبدو منقسمة على نفسها على كل المستويات. هناك انقسام، حتى، داخل الحزبين الكبيرين؛ المحافظين والعمال.

كانت هناك حرب من داخل حزب المحافظين على رئيس الوزراء ديفيد كاميرون الذي سارع إلى تقديم استقالته التي ستصبح نافذة في تشرين الأول-أكتوبر المقبل عندما ينعقد المؤتمر العام للحزب ويختار زعيماً جديداً له يخلف كاميرون في موقع رئيس الوزراء. بين الذين انقضوا على كاميرون حليفه السابق بوريس جونسون الذي كان في الماضي عمدة لندن. يسعى جونسون، حالياً، إلى خلافة كاميرون في “10 داونينغ ستريت”. لم يعد ذلك خافياً على أحد. قاد العمدة السابق للندن حرباً على رئيس الوزراء الذي لم يحسن إدارة حملة بقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي. لم يستطع كاميرون حتى تقديم عرض مقنع يتضمن شرحاً للاتفاقات التي توصل إليها مع الاتحاد قبل فترة قصيرة. مكنت هذه الاتفاقات المملكة المتحدة، التي لم توقع أصلاً الاتفاق في شأن العملة الأوروبية (اليورو) ولا ذلك المتعلق باتفاق شنغن الخاص بالتأشيرة الموحدة، من أن تكون صاحبة وضع خاص يعفيها من بعض الالتزامات.

يبدو أن بريطانيا التي عرفناها انتهت يوم الثالث والعشرين من حزيران- يونيو 2016، عندما أعلن زعيم اليمين المتطرف نايجل فراج (رئيس حزب الاستقلال للمملكة المتحدة) أن بلاده “استعادت استقلالها”. كان

خير الله خير الله  
إعلامي لبناني



”  
**المملكة المتحدة ستدفع غالياً ثمن نتائج الاستفتاء، لا شيء سوى لأن الازدهار البريطاني، عائد في معظمه، إلى العلاقة بأوروبا، وإلى حسن إدارة هذه العلاقة والاستفادة منها، ولا شيء آخر غير ذلك**

## التطرف الإسلامي واليمين الأوروبي... محاولة للفهم

”  
**شبكات إسلامية متطرفة تحاول استقطاب المتحمسين الأوروبيين الجدد بالإسلام، وهناك في المقابل تنظيمات أوروبية متطرفة تسعى إلى تقديم خدمات لهيئات معروفة بالتشدد والتشجيع الضمني للإسلام المتطرف نكايه في الحكومات**

“  
والتطرف في أوساط الجاليات المسلمة. كما أن تلك الخلاصات تعيد طرح تساؤلات بخصوص نوعية الخطاب الديني الذي تنتشره البعض من الجمعيات والهيئات المحسوبة على الإسلام في أوروبا، وبالأخص ذلك الخطاب الذي يتلقاه المعتنقون الجدد للإسلام؛ إذ الواضح أن السلالة التي ينتقل بها المواطن الأوروبي المتطرف -المنخرط في هيئات حزبية متشددة- من تنظيمات متطرفة إلى الإسلام المتطرف من شأنها أن توجه أصابع الاتهام إلى تلك الخطابات الدينية، باعتبارها خطابات تسامر خطابات التطرف القومي وتنمهي معها، إلى الحد الذي لا يشعر معه الشخص المنحول بوجود مسافة أيديولوجية أو فوارق بين الأذنين.

الجمهوري كاتالونيا“، الذي ظهر عام 1931. وحسب الخلاصات التي توصل إليها الحرس المدني، فإن 2800 شخص من هؤلاء، أي حوالي 40 في المئة، يحتمل أنهم انخرطوا في الفكر المتطرف “بشكل أكثر تقدماً”، بينهم مئة وأربعون شخصاً، أي حوالي 5 في المئة من ذلك العدد، يمكن أن يشكلوا خطراً حقيقياً على الأمن الداخلي لاسبانيا.

الأكثر من ذلك، رصد التقرير العلاقات النوعية ما بين الحكومات المحلية المتولية في كاتالونيا، ذات النزعة الانفصالية، والجمعيات الإسلامية المتشددة القريبة من الفكر السلفي، وسياسة التساهل التي كانت تتعامل بها هذه الحكومات مع تلك المؤسسات الدينية. وبحسب التقرير، فإنه من بين 1264 مسجداً في مختلف أقاليم أسبانيا هناك 216 مسجداً في كاتالونيا وحدها، ومن بين 98 مسجداً تتهمها السلطات الأسبانية بنشر التطرف الديني هناك 50 مسجداً منها يوجد في الإقليم، وهو ما يعدّ مؤشراً على تنامي التطرف فيه وفقاً للتقرير.

يمكن أن نعتبر هذه الخلاصات موجهة إلى تصفية حسابات سياسية ما بين الحكومة المركزية والأحزاب المتطرفة في الإقليم، ولكنها على الجانب الأخر تسلط الضوء على محاذير موجودة في الإسلام الأوروبي يمكن أن ترتدّ سلباً على وجود المسلمين، في وقت توضع هذه الجاليات تحت المجهر لدى الحكومات الأوروبية المتوجسة من انتشار خطابات العنف

مواطن أسباني تحول إلى الإسلام حتى هذا التاريخ، وهو رقم كبير إذا تم احتساب عدد المسلمين في أسبانيا الذي لا يتجاوز المليون ونصف المليون تقريباً، مقارنة بفرنسا التي يبلغ عدد المتحولين إلى الإسلام فيها السبعين ألفاً، لكنه يبقى عدداً قليلاً قياساً بستة ملايين مسلم، وذلك حسب بيانات الاتحاد نفسه.

أما في إقليم كاتالونيا، فإن عدد المتحولين إلى الإسلام منذ العام 2010 فقط بلغ سبعة آلاف شخص، وهذا رقم كبير في مدة لا تتجاوز الخمس سنوات. ويقول مراقبون إن هذه الكثافة في أعداد المسيحيين الذين يعتنقون الإسلام في هذا الإقليم ترجع، بوجه خاص، إلى الحراك السياسي والثقافي السائد فيه، بسبب شيوع الخطاب القومي المتشدد الداعي إلى الاستقلال عن أسبانيا، بحيث لا يجد أتباع التنظيمات السياسية المتطرفة في الإقليم صعوبة في الانتقال من تطرف إلى آخر.

تقرير اتحاد الجمعيات الإسلامية خضع للدراسة والتحليل من لدن الحرس المدني الأسباني، لتكون النتائج مثيرة للاهتمام؛ فقد تبين، من بين السبعة آلاف شخص الذين اعتنقوا الإسلام في كاتالونيا، أن سبعين في المئة منهم كانوا ينشطون ضمن صفوف أحزاب قومية متطرفة في الإقليم، وخاصة من حزبين رئيسيين، الأول هو حزب الوحدة الشعبية، وهو حزب يساري متطرف أنشئ عام 1979، والثاني هو حزب “اليسار

□ يطرح الوجود الإسلامي في أوروبا إشكاليات على قدر كبير من التشابك، بالنظر إلى طبيعة المجتمعات الأوروبية والثقافة السياسية السائدة، وخصوصية الجاليات المسلمة المقيمة في الديار الأوروبية، ونوعية التماس الذي يحصل بين الطرفين، في ظل حالة التدافع السياسي التي تحصل بين الأحزاب والمنظمات الأوروبية، والتي تستدعي، في غالب الأحيان، امتطاء الحضور الإسلامي لأهداف انتخابية، في سياق ثقافة الغالبية التي تطبع المجتمعات الديمقراطية. واحدة من هذه الإشكاليات تتمثل في احتمالات التقارب الذي قد يحصل بين اليمين الأوروبي المتشدد، وبين أفراد من الجاليات المسلمة، بهدف توظيفها في خدمة الأجندة السياسية الداخلية. وتبدو المعادلة هنا مثيرة للتساؤل، ففي الوقت الذي نجد أن هناك شبكات إسلامية متطرفة تحاول استقطاب المتحمسين الأوروبيين الجدد بالإسلام، هناك في المقابل تنظيمات أوروبية متطرفة تسعى إلى تقديم خدمات لهيئات معروفة بالتشدد، والتشجيع الضمني للإسلام المتطرف نكايه في الحكومات. برزت هذه القضية في الأونة الأخيرة في إقليم كاتالونيا بأسبانيا، الذي يطالب بالاستقلال عن الدولة المركزية ونظم في نوفمبر 2014 استفتاء رمزياً لتقرير المصير رفضته حكومة مدريد لمخالفته الدستور. ففي تقرير حديث لاتحاد الجمعيات الإسلامية، الذي أنشئ عام 1980، تبين أن خمسين ألف

إدريس الكنبوري  
كاتب مغربي



”  
**المحاذير الموجودة في الإسلام الأوروبي يمكن أن ترتد سلباً على وجود المسلمين، في وقت توضع هذه الجاليات تحت المجهر لدى الحكومات الأوروبية المتوجسة من انتشار خطابات العنف والتطرف في أوساط الجاليات المسلمة**

”  
للمشاركة والتعليق:  
opinion@alarab.co.uk



«المصالحة مع الإخوان ليست لها علاقة بالمصالحة مع تنظيم الجماعة، وعودة الجماعة للظهور مرة أخرى مفروضة تماما، التصالح مع الإخوان على نهج السادات لن يتكرر».

عمرو الشويكي  
مستشار مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية

«الدولة المصرية لا توجد في حساباتها مصالحة حقيقية مع جماعة الإخوان المسلمين، لأن ذلك يضاعف ويقفل من الدولة ويشكل انقسامًا في المجتمع المصري».

أحمد مهران  
محلل سياسي مصري

## خطاب الكراهية في المصالحة مع الإخوان

المصري أراد جس نبض المواطنين بشأن المصالحة، ووصلت إليه الإجابة بصورة سلبية، والدليل اختفاء حديث المصالحة من على السنة جميع المسؤولين، كما أنه، أي النظام، أراد أيضا التحلل من بعض الضغوط الخارجية المصممة على إدراج الإخوان في المشهد السياسي، وإبراء اللزمة أطلقت التصريحات السابقة، وما حملته من رسائل قد يكون كافيا لعدم تكرار المحاولة.

الواضح أن خطاب الغضب من المصالحة، لم يكن خاليا من التوظيف السياسي، فقد سعى البعض إلى توظيفه، لمنع عودة الإخوان، انطلاقا من موقف أيديولوجي، بعد أن أصبحت الجماعة بعيدة عن الكتلة الكبيرة من القوى السياسية، مصحوبا بذرائع وطنية، حيث ارتكب الإخوان حماقات وجرائم يصعب أن ينساها المصريون.

المهم أن خطاب الكراهية حمل في طياته دوافع غير بعيدة عن المصالح السياسية الضيقة، فقد استخدم البعض مفردات مثيرة للمشاعر الإنسانية، لتخريب أي بادرة أمل في المصالحة، التي يرخي حدوثها، ولو مستقبلا، نظاما سلبية على مصالح فئة ليست هينة، تنتمي إلى ما تبقى من فلول الحزب الوطني المنحل، ودرجت على توظيف العداة للإخوان لصالحها، وتعتبر خموده خطأ أحمر.

اللافت أن هذا الفريق يسبغ خطابه بجملة من الحقائق والمعلومات، للذكير بجرائم الإخوان، ووضع العصي بين عجلات النظام الحاكم، ويمك من الوسائل الإعلامية والأدوات الاقتصادية، ما يجعل أعضائه مؤثرين بشكل كبير، بما يجعل النظام يفكر أكثر من مرة قبل تدشين أي توجهات نحو المصالحة مع الإخوان.

الدخول على خطاه. عندما توالت التفسيرات من هنا وهناك، بدأت القضية تأخذ قدرا من اهتمام النخبة المصرية، وتقلبها على وجوهها المختلفة، والغريب أن مجموعة من التعليقات كانت سلبية، بمعنى غير مؤيدة لها، وجرى توجيه تحذيرات للنظام المصري من مغبة الإقدام على خطوة كبيرة من هذا النوع، قد تؤدي إلى عواقب يدفع بسببها تكاليف سياسية باهظة.

النقطة الرئيسية التي استند عليها هذا الفريق الواسع والذي ضم أطرافا من مشارب سياسية متباينة، أن النظام الحاكم هو من رسخ فكرة «شيطنة» الإخوان، عندما حملهم كل أعمال العنف والإرهاب، التي ارتكبوها أو لم يرتكبوها، وسمح لمن طلع بهم إلى أعلى الشجرة، حتى أضحت عملية النزول من فوقها مسألة غاية في الصعوبة، خاصة أن هناك قطاعا شعبيا كبيرا يبغض الإخوان، وغير مستعد للمصالحة معهم.

بالتالي فالنظام الذي احتكم للشعب في قبول أو رفض المصالحة، يبدو ناقضا لوعوده، حيث قال الرئيس عبدالفتاح السيسي أكثر من مرة إن «المصالحة بيد الشعب المصري» لذلك فالتصريحات والتلميحات التي ظهرت مؤخرا من مسؤولين، سواء في الحكومة أو البرلمان، من الطبيعي أن تكون لها تداعيات سلبية، ويتم التعامل معها على أساس أن النظام يسير في طريق والشعب في طريق آخر، بينما الرئيس السيسي يحاول الحفاظ على الكتلة التي تؤيده، بعد أن انسحب منها جزء ليس هينا خلال الفترة الماضية.

زاوية التفسير المحورية، أن النظام

الراج الذي لقيه مؤخرا الحديث عن ملامح مصالحة سياسية بين النظام المصري وجماعة الإخوان المسلمين، أثار جملة كبيرة من الأسئلة حول دوافعه وتحدياته وتداعياته، وفتح المجال أمام حالة جديدة من الاستفزاز لعرقلة ومنع نجاحه، إذا كانت هناك أصلا فرصة للنجاح.

الحديث الذي كان يتم تداوله همسا أو بين الكواليس، خرج إلى العلن، وأصبح مسار شد وجذب، وتوقعات وتخمينات، جديده وهزلية، بعد أن تكاثرت الإشارات والرسائل التي تخرج من الجانبين.

على الصعيد الرسمي، كشف مجدي العجاتي وزير الشؤون القانونية ومجلس النواب، عن عدم وجود ممانعة للمصالحة مع الإخوان، وأن هناك قانونا سوف يتم إعداده يسمح بها، وهو ما اعتبره البعض بداية لجولة جديدة من معارك تكسير العظام السياسية.

جاء كلام سعد الجمال رئيس كتلة «دعم مصر» التي تستحوذ على غالبية مقاعد في البرلمان ليؤكد ما ذهب إليه العجاتي، وبدا أن الحكومة والبرلمان متوافقان على ضرورة المصالحة، وحصلت التصريحات الصحافية على أهمية سياسية فائقة، رفعت من معدلات الصخب في مصر.

على صعيد جماعة الإخوان، كان كلام جمال حشمت القيادي بالجماعة حول الفصل بين الدعوي والسياسي رسالة لافتة مبكرة، ثم جاء حديث إبراهيم منير أمام مجلس العموم البريطاني بشأن إدانة أعمال العنف التي ارتكبتها الجماعة الإسلامية كانه نقلة أخرى لواحدة من رفق الشطرنج، وتمهيد الطريق أمام المصالحة، وإشارة لمن يهيم الأمر



محمد أبو الفضل  
كاتب مصري

”

**الأزمة الحقيقية تكمن في القوى والأحزاب ذاتها التي وصلت مطالبها إلى حد التعجيز أحيانا، حيث تريد إعادة صياغة الأجواء العامة بما يلغي ما تم إنجازه**

“

## خارطة الميليشيات المسلحة في سوريا

الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وألمانيا في سوريا، بدعوى مواجهة الإرهاب، وعلى أي حال فإن دور هذه القوات لا يبدو حاسما أو جادا إلى الدرجة المناسبة.

كل واحدة من هذه القوات لها أجندها السياسية المختلفة عن الأخرى حتى المتحالفة معها، وهذا يصح على القوى المساندة للنظام والمعادية للثورة، كما يصح على القوى «الصدقية» للثورة. فوق ذلك فقد شهدنا اشتباكات بين أطراف كل معسكر، واشتباكات بين أطراف هذا المعسكر والمعسكر الآخر.

ويبقى السؤال للمستقبل: كيف ستتقاطع قوى كل معسكر مع بعضها؟ وكيف ستتقاطع مع قوى معسكر الخصم؟ لأن ذلك هو الذي سيحدد مستقبل شعب سوريا والدولة السورية.

**العرب**  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977  
أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
علي قاسم  
مختار الدبابي  
كرم نعمة

تصدر عن  
Al Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
Kensington Centre  
66 Hammersmith Road  
London W14 8UD, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

العنصر الخارجي (الأردن وتونس والخليج بالنسبة إلى الأولى والعراق بالنسبة إلى الثانية)، ناهيك أن هذين التنظيمين يتصارعان في ما بينهما، كما أنهما يشكلان أضرارا بثورة السوريين، بخطاباتها وشكل عملهما، فضلا أنهما لا يعتبران نفسيهما جزءا من الثورة السورية، وكل منهما له أجنده الخاصة، وفي الأخير فهما يشكلان نوعا من ثورة مضادة، وقد شهدنا أن النظام يدرك ذلك، ويحاول الترويج إلى أنه يحارب الإرهاب، لذا فهو لم يستهدف داعش إلا بقدر لا يمس به.

شهدنا مؤخرا صعود «قوات سوريا الديمقراطية»، التي تستند أساسا إلى وحدات حماية الشعب الكردية، وهذه القوة باتت تحزن نجاحا ملموسا بحكم الدعم الدولي المقدم لها، لكن هذه القوات مازالت لم تحتك بقوات النظام، ناهيك أن المعارضة السياسية مازالت تبدي بعض الشبهات بخصوص تشكيلها ودورها، الأمر الذي يفترض حث الجهود لإيجاد توافقات حول المسألة الكردية في سوريا، بما يحفظ خصوصيتها القومية، وبما يصون وحدة شعب وأرض سوريا.

أخيرا يأتي دور قوات التحالف الدولي ضد الإرهاب، وهي تقوم بضربات جوية على مواقع داعش، فضلا عن تسرب بعض الأخبار التي تشير إلى تواجد عسكري بري لكل من

صحيح أن هذه القوى متالفة مع بعضها، في مناورتها ثورة السوريين، وإمعانها القتل فيهم، إلا أن الفترة الأخيرة شهدت نوعا من خلافات في ما بينها، تجلي في تخفيف الغطاء الجوي الروسي لتلك الميليشيات، الأمر الذي أدى إلى تراجعها وتعرضها إلى خسائر كبيرة في الرقة وحول حلب، وكانت روسيا تريد أن تقول لإيران، في هذه الحركة، إنها هي التي تمتلك الورقة السورية، وأن إيران أصغر من أن تنازع روسيا هذه الورقة، فيما إيران تصور بانها هي صاحبة القرار في سوريا وأن الفضل يعود لها ولميليشياتها اللبنانية والعراقية في صمود النظام حتى الآن.

مقابل هذه الجبهة ثمة فصائل المعارضة العسكرية، وهي تتألف من:

- 1- فصائل الجيش الحر.
  - 2- فصائل إسلامية معارضة. ويجدر التذكير بأن هذه جبهة تغلب فيها كفة الفصائل الإسلامية على كفة الجيش الحر بسبب القيود الموضوعية على دعمه وتسليحه، وبسبب تدفق الدعم على الجماعات الإسلامية.
- في مقابل هاتين الجبهتين المتعارضتين ثمة جبهة النصر، التي تعود مرجعيتها إلى تنظيم القاعدة، وثمة تنظيم داعش، وهما جبهتان تتمتعان بقدرات كبيرة، علما أن النواة القيادية في كل منهما يغلب عليها

أضحت خارطة الميليشيات المسلحة في سوريا بالغة التعقيد، في خلفياتها السياسية وادعاءاتها الفكرية، وفي مرجعياتها وبالآخرى تبعيتها، كما بالنسبة إلى مناطق انتشارها، ومدى نفوذها، أو دورها في رسم خارطة الصراع على الأرض. القصد أن الصراع في سوريا لم يعد يقتصر على النظام والمعارضة، فهذه تقسيمه باتت وراعنا بعد كل ما جرى في السنوات الماضية، فنحن اليوم، مع معادلة الصراع على سوريا، إزاء طبقات عديدة من الصراع، وتاليا إزاء أطراف عديدة، لم تعد فيها ثنائية نظام - معارضة تكفي للتوصيف. في عرض لخارطة الميليشيات المتصارعة يمكن ملاحظة الفصائل الآتية:

- 1 - قوات النظام، وهذه باتت بدورها بمثابة ميليشيا، لأنها تشغل وفقا لطريقة الميليشيات، مع امتلاكها لأسلحة صاروخية وديابات وطائرات، وأيضا لأن ثمة وحدات غير نظامية تشغل كريدف لها، تنحدر من البيئات الموالية للنظام.
- 2 - الحرس الثوري الإيراني وحزب الله والوية الحجاج وفاطميون وأبو الفضل العباس وغيرهما من الميليشيات التي تشغل كندراع لإيران، من لبنان والعراق وأفغانستان بالاعتماد على عصبة طائفية شيعية.
- 3 - القوات الجوية الروسية التي تشغل بطريقة القصف، مع وحدات عسكرية مساندة لقوى النظام على الأرض في بعض المناطق.

”

**نحن اليوم، مع معادلة الصراع على سوريا، إزاء طبقات عديدة من الصراع، وتاليا إزاء أطراف عديدة، لم تعد فيها ثنائية نظام - معارضة تكفي للتوصيف**

“

## اعتراف «السيد».. سيد الأدلة

دول الخليج العربي من الخارج، في تزامن مع تحرك الخلايا النائمة داخل دول الخليج، وتلك لعبة إيرانية أضحت مفضوحة، لكن دول مجلس التعاون الخليجي وقفت حبايها مكتوفة الأيدي مع شديد الأسف على الرغم من التحذيرات التي وجهها إليها ناصحون ومحبون.

وإذا كانت دول مجلس التعاون الخليجي لا تريد حربا مباشرة مع إيران، كإيران التي استعاضت عن الحرب معها بتحريك أدواتها، فإن أمام هذه الدول أن تدعم المقاومة الوطنية والقومية والإسلامية في العراق عسكريا وإعلاميا وماديا ومعنويا، لأن هذه المقاومة هي الوحيدة القادرة على هزيمة إيران من العراق وتأمين الحدود الشمالية لدول الخليج العربي، كما أن المطلوب دعم مقاومة الشعب السوري ضد نظام بشار الأسد المرتبط مصيريا بولاية الفقيه الإيرانية، والتعامل مع إيران بالمثل باستقمار تناقضاتها الداخلية وثورات الشعوب الإيرانية التي بلغ منها الجوع مبلغه لإهدار ثرواتها على تنظيمات إرهابية بهدف إحياء الدولة القومية الفارسية التي طمسها هدف إلاباها النائمة في رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا ملك كسرى فلا كسرى بعده»، وفي مقدمة تلك الثورات ثورة الشعب العربي في الأحواز، ومعاملة الأحواز معاملة الدولة المستقلة المعترف بها والواقعة تحت احتلال فارسي.

عربي عام يناقش موضوعا واحدا هو دعم حزب الله ورفض وصفه بالإرهاب، بمعنى أن هذا المؤتمر العربي العام سيدعم إيران وبيبر إرهابها الذي تمارسه في العراق وسوريا ولبنان والخليج العربي واليمن عبر أدواتها في المنطقة.

والمؤتمرات المذكورة هي المؤتمر القومي العربي والمؤتمر القومي الإسلامي ومؤتمر الأحزاب العربية، وهي مؤتمرات مترابطة تتخذ من بيروت مقرا لها، ولما كان مؤتمرها العام الساع قد كرس لدعم الأدوات الإرهابية لإيران في المنطقة واتضح هيمنة إيران وحزب الله على هذه المؤتمرات، فقد انسحبت منها معظم الشخصيات العربية، وليس سرا أن هذه المؤتمرات تضح لها أموالا إيرانية، كما تضح إلى حزب الله وليس عن طريق المصارف.

قلت، منذ مدة طويلة، إن إيران، وبعد خروجها مندحرة في حربها مع العراق في العام 1988 قررت عدم خوض حرب مباشرة مع أي دولة، وأنها منذ ذلك الوقت باشرت بصنع أدوات لها تخوض الحرب نيابة عنها والعرب عنها غافلون، فزعت خلاياها النائمة في البحرين واليمن وخلاياها البذقة في سوريا، وتعاونت مع أميركا وحلفائها في غزو العراق واحتلاله وضخت أدواتها إليه من التنظيمات والميليشيات والأحزاب الإرهابية لتنشر نفوذها في العراق وتمارس الضغط على

ليس جديدا اعتراف أمين عام حزب الله اللبناني السيد حسن نصر الله، وعلى السطح، كما قال، أن حزبه إيراني وأن تحركاته تتم بأوامر من إيران نفسها، ولكن الجديد أن هذا الاعتراف جاء مترامنا مع إجراءات إيرانية أخرى اتخذت كرد فعل للإجراءات البحرينية ضد أدواتها، وهزيمة أدواتها في اليمن ومواجهة هذه الأدوات أوضاعا صعبة في العراق وسوريا.

اعترف نصرالله، في خطاب القاه أمام أنصاره الجمعة الماضي، وبلا موارد أو حجل، بأن «موازنة حزب الله ومعاشاته ومصاريفه وأكله وشربه وسلاحه وصواريخه من الجمهورية الإسلامية في إيران»، مضيفا أنه لا يهتم للإجراءات التي تتخذها المصارف والبنوك ضد حزبه طالما في إيران فلوس ومالنا المقرر لنا يصل إلينا ليس عن طريق المصارف، كما اعترف بتدخل حزبه في شؤون العراق عبر إرسال كوادره وقياديينه لقتل المواطنين العراقيين في المحافظات الشمالية والغربية العراقية بذريعة القضاء على تنظيم داعش.

ولم ينس أن يوجه التهديدات إلى مملكة البحرين ويحرض شعب البحرين على حكومته، ويتهم دول الخليج الأخرى بصناعة الإرهاب.

ومن الإجراءات الإيرانية المذكورة دفع ثلاثة مؤتمرات عربية إلى الدعوة لعقد مؤتمر



سلام الشامع  
كاتب عراقي

”

**إيران بعد خروجها مندحرة في حربها مع العراق عام 1988 قررت عدم خوض حرب مباشرة مع أي دولة، ومنذ ذلك الوقت باشرت بصنع أدوات لها تخوض الحرب نيابة عنها والعرب عنها غافلون**

“



«خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي سيؤثر على اليورو الذي يتوقع أن يفقد قيمته القوية، وسيشهد انحدارا سيستفيد منه الدينار التونسي الذي ستتحسن قيمة صرفه».

معز الجودي  
رئيس الجمعية التونسية للحوكمة الاقتصادية



«تصويت بريطانيا بالانسحاب من الاتحاد الأوروبي زاد من غموض الأسواق العالمية، لكن ردة فعلها مفرطة لأن تبعات هذا القرار ستظهر في ما بين خمس وعشر سنوات».

لوه جي وي  
وزير المالية الصيني

## دول الخليج تقلل من شأن تداعيات الصدمة البريطانية

● السلطات المالية في السعودية والإمارات تستبعد تأثر المصارف ● التأثير الأكبر سيكون على استثمارات الخليجيين الخاصة في بريطانيا



لم نعد جزيرة معزولة

الآن أرخص في ظل تراجع الجنيه الأسترليني واليورو أمام العملات الخليجية المرتبطة بالدولار، المرتفع مقابل الأسترليني واليورو. وأكد أن تركيز السعودية ودول الخليج ينصب بشكل أكبر على تحركات الدولار واليورو في الاستثمارات والعلاقات التجارية، حيث تشكل واردات السعودية من دول منطقة اليورو نحو 20 بالمئة من إجمالي وارداتها السنوية، ومعظمها من السيارات. وقال السديري إن الاتفاقيات بين السعودية وبريطانيا تم توقيعها خارج إطار الاتحاد الأوروبي، وبالتالي لن تتأثر بخروج بريطانيا، مؤكداً أن التأثير الأكبر على الاقتصاد السعودي يكمن في تداعيات خروج بريطانيا على آفاق نمو الاقتصاد العالمي، الذي تشير التوقعات حالياً إلى أنه سينحصر نحو 2 بالمئة بحلول عام 2019.

الاستثمارية التي يملكونها في بريطانيا. وذكر أن الأثر الحقيقي على الاقتصاد السعودي يأتي من تراجع أسعار النفط الذي يحكمه نمو الطلب العالمي، حيث أن تأثير بريطانيا وكامل أوروبا على نمو الطلب على النفط ضعيف نسبياً، إلا إذا امتد تأثير الصدمة البريطانية على النمو الاقتصادي في آسيا، الأكثر تأثيراً في أسواق النفط. وأوضح أن تقلبات أسعار النفط والعملات مؤقته ولن تؤثر بشكل كبير على الاقتصاد السعودي والخليجي، لأن العلاقات المالية والاقتصادية محدودة نسبياً. وأكد أيضاً رئيس قسم الأبحاث لدى الاستثمار كابيتال، مازن السديري، التأثير المحدود لما حدث في بريطانيا على الدول الخليجية بسبب انخفاض التبادل التجاري بين الطرفين. وأشار إلى أن الواردات ستصبح

تراجعا بنسبة 27.7 بالمئة عن مستويات العام السابق.

وقال الكاتب الاقتصادي محمد العنقري إن الاقتصاد البريطاني هو المتضرر الرئيسي من الخروج، ومن المبكر الحكم على حجم الأثر، وأن ما يجري الحديث عنه حالياً هو مبالغتات يقودها المضاربون.

وأضاف أن حجم التجارة بين دول الخليج مع بريطانيا محدود، «لكن في ما يتعلق باستثمارات السعودية في السندات البريطانية فإنها تعد قليلة نسبياً، لأن السعودية تستثمر عادة في السندات عديمة المخاطر وتتم إدارة الاستثمارات بحسب مخاطر كل دولة. ونسبت وكالة الأناضول إلى العنقري قوله إن الأثر الأكبر قد يكون على استثمارات الأفراد والخليجيين بسبب تراجع الجنيه الأسترليني الكبير، والتراجع المتوقع في أسعار العقارات

قللت السلطات المالية في دول الخليج من شأن أثار تصويت بريطانيا لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي على مصارفها بسبب محدودية الارتباط المالي بالجنيه الأسترليني واليورو، وأكدت أنها تترقب تداعيات الصدمة البريطانية على نمو الاقتصاد العالمي والطلب على النفط.

مصرف الإمارات المركزي:  
نواصل مراقبة التطورات التي يمكن أن تنجم عن الاستفتاء البريطاني

وأضاف «من المبكر الحكم على الأثر الدائم لخروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي سواء على اقتصادها أو على اقتصاد الاتحاد الأوروبي وبالتالي وعلى أسواق المال والاستثمار». وتوقع أن يكون أثر الاستفتاء البريطاني على القطاع المصرفي السعودي «محدوداً نظراً لمحدودية اكتشافه على هاتين العملتين» الجنيه الأسترليني واليورو. وكانت صدمة تصويت البريطانيين للخروج من الاتحاد الأوروبي قد أحدثت صدمة كبيرة في أوروبا والعالم أدت إلى هبوط كبير في البورصات العالمية. وأكد اقتصاديون ذلك الرأي، واستبعدوا أن تتأثر العلاقات التجارية بين دول الخليج وبريطانيا وكذلك الاتفاقيات الموقعة مع بريطانيا لأن توقيعها تم خارج إطار الاتحاد الأوروبي. ورجحوا أن تستفيد الدول الخليجية التي تربط عملاتها بالدولار، من انخفاض تكلفة الواردات من بريطانيا ودول اليورو.

وتشير التقديرات إلى تراجع الصادرات السعودية لدول الاتحاد الأوروبي خلال العام الماضي بنسبة 43 بالمئة لتصل إلى 23.7 مليار دولار، مقابل 41.7 مليار دولار في 2014. كما تراجعت وارداتها من الاتحاد العام الماضي بنسبة 1.7 بالمئة بمقارنة سنوية لتبلغ نحو 45 مليار دولار، مقابل 45.7 مليار دولار في عام 2014.

وبلغت واردات السعودية من المملكة المتحدة العام الماضي نحو 5 مليارات دولار، احتلت بها الترتيب العاشر بين أكثر الدول المستوردة منها، مقابل 4.6 مليار دولار في عام 2014، بزيادة نسبتها 8.8 بالمئة. وبلغت الصادرات السعودية للمملكة المتحدة 1.8 مليار دولار في العام الماضي بعد

أبو ظبي - قال مصرف الإمارات المركزي ومؤسسة النقد العربي السعودي اللذان يعتمدان الدولار الأميركي كمرجعية لسعر صرف الدرهم والريال، إنهما يراقبان التطورات بعد التصويت البريطاني لكن الأثر على المصارف في هذين البلدين تبقى محدودة. وأكد المركزي الإماراتي أنه «نظراً للارتباط المحدود بين النظام المالي في دولة الإمارات والنظام المالي في المملكة المتحدة فإن القنوات التي يمكن من خلالها للمؤسسات المالية في الدولة أن تتأثر بعدم التيقن الذي بات يحيط بمستقبل العلاقات بين المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي محدودة».

وأوضح في بيان نشرته وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية أن «البنوك العاملة في الدولة لا تعتمد على السوق الأجنبية للمعاملات ما بين المصارف في تمويل ميزانياتها، ويظهر الصافي المجمع لمعاملاتها في هذه السوق وضعاً إيجابياً».

وأشار إلى أنه سيواصل مراقبة التطورات نظراً للتبعات الاقتصادية التي يمكن أن تنجم عن نتيجة التصويت «وخصوصاً التطورات التي يمكن أن تؤثر على اقتصاد الإمارات».

ويعمل في الإمارات 50 مصرفاً، بينها 23 مصرفاً محلياً و27 مصرفاً أجنبياً، فيما يصل إجمالي عدد الفروع إلى 982 فرعاً، من بينها 896 فرعاً لبنوك وطنية، و86 فرعاً لبنوك أجنبية.

من جهته قال محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي أحمد بن عبد الكريم الخلفي إن المؤسسة «قامت بمراجعة سياستها الاستثمارية في ما يخص الأصول الموقومة باليورو والجنيه الأسترليني في ضوء التطورات الاقتصادية والسياسية، وقد أجرت البعض من التعديلات في حينه».

أحمد الخلفي:

مؤسسة النقد راجعت سياسة الاستثمار المتصلة باليورو والجنيه الأسترليني



## البورصات الخليجية تحتوي تداعيات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي

سوق دبي أكبر الخاسرين بين الأسواق الخليجية بسبب ارتباط دبي بالاستثمارات والسياحة البريطانية

وتاجلت تداعيات الصدمة البريطانية على أسواق الأسهم الخليجية لمدة يومين لأنها كانت مغلقة يومي الجمعة والسبت. وتملك دول مجلس التعاون (السعودية والإمارات وقطر والكويت والبحرين وسلطنة عمان)، استثمارات ضخمة في بريطانيا ودول الاتحاد الأوروبي، تقدر قيمتها بمئات المليارات من الدولارات.

الخمس عشر المدرجة في البورصة، لكنها قلصت خسائرها في نهاية التعاملات لتخلق على انخفاض بلغ نحو 1.1 بالمئة. وتراجع مؤشر سوق الأسهم القطرية بنحو 1.24 بالمئة في نهاية التعاملات في حين خسر مؤشر الكويت نحو 1.1 بالمئة. ولم تتأثر بورصتا سلطنة عمان والبحرين، صغيرتا الحجم، بشكل كبير حيث أغلقتا على انخفاض نسبته 0.6 و0.7 بالمئة على التوالي، بسبب قلة انكشافهما على الأسواق العالمية. وأدى الاستفتاء الذي أجري الخميس وصدرت نتائجه في وقت مبكر الجمعة، إلى انخفاضات حادة في أسواق الأسهم في أوروبا والعالم، وتراجع الجنيه الأسترليني إلى مستويات غير معهودة منذ 31 عاماً.

شركات الاستثمار أكبر الخاسرين حيث تراجع في بداية التعاملات بنسبة 8 بالمئة والقطاع العقاري بنسبة 5 بالمئة، لكنها هي الأخرى تمكنت من تقليص خسائرها في نهاية التعاملات. وأرجع محللون سبب تأثر بورصة دبي إلى امتلاك بريطانيا استثمارات كبيرة في السوق العقارية بدبي حيث تقيم جالية بريطانية كبيرة، إضافة إلى أن أكثر من مليون بريطاني يزورون الإمارات سنوياً. وكانت خسائر سوق أبو ظبي أقل، حيث تمكنت من الإغلاق على انخفاض نسبته 1.85 بالمئة. أما السوق السعودية، وهي أكبر بورصة عربية، فقد تراجعت بنسبة 4.1 بالمئة في بداية التعاملات حين تراجعت كل القطاعات

دبي - تراجعت أسواق الأسهم في دول مجلس التعاون الخليجي أمس بشكل حاد في بداية أولى جلسات التداول منذ تصويت غالبية البريطانيين على خروج بلادهم من الاتحاد الأوروبي، لكنها تمكنت بعد ساعات من تقليص خسائرها بشكل كبير.

وسجلت أسعار الأسهم في البورصات الخليجية السبع تراجعاً كبيراً مع بداية جلسات التداول، إلا أنها تمكنت من التعافي بعض الشيء عند نهاية التعاملات. وكانت سوق دبي للأوراق المالية أكبر الخاسرين، حين تراجعت في بداية التعاملات بنسبة 5 بالمئة، لكنها قلصت خسائرها في وقت لاحق لتغلق على انخفاض بلغ نحو 3.25 بالمئة. وخلال تقلبت السوق كان قطاع

باختصار

كشفت المنصف الهراي، مدير عام الشركة التونسية للكهرباء والغاز للطاقت المتجددة عن عزم 35 شركة أجنبية على الاستثمار في 20 مشروعاً للطاقة الشمسية و15 مشروعاً للطاقة الهوائية في البلاد.

أظهرت بيانات الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء المصري، أمس، ارتفاع الإنتاج الصناعي في القطاع العام للفترة 2014/ 2015 بـ 7 بالمئة مقارنة بالفترة السابقة لتبلغ 15.3 مليار دولار.

يعتزم بنك أتش.أس.بي.سي نقل ألف موظف ممن يجرون المعاملات باليورو في منطقة كناري وارف المالية في شرق لندن، إلى باريس إذا غادرت بريطانيا فعلياً السوق الأوروبية الموحدة.

وقعت روسيا والصين أكثر من 30 اتفاقية تعاون خلال لقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بنظيره الصيني شي جين بينغ في بكين، السبت، شملت الاقتصاد والتجارة والتكنولوجيا والابتكار وغيرها.

وافق البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية على دفعة أولى من القروض بقيمة إجمالية 509 ملايين دولار خلال اجتماعه السنوي الأول الذي اختتم أعماله، أمس، في بكين لتمويل حزمة من المشاريع.

قالت شركة هرتيل الإسرائيلية للتأمين، أمس، إنها تجري محادثات لشراء حصة تصل إلى 4 بالمئة في حقل تمار للغاز الطبيعي من شركة نوبل إنرجي الأميركية، التي تتخذ من تكساس مقراً لها.

للمشاركة والتعقيب: business@alarab.co.uk

## طلاق بريطانيا من أوروبا فاجأ جميع الأسواق المالية

ليلة حدث فيها مثل هذا التطور الكبير في المراهات. وقالت شركة بتفير للمراهات إن التوقعات كانت تشير إلى أن احتمالات البقاء تبلغ 94 بالمئة حتى إغلاق مراكز التصويت، لكن ذلك تغير جذرياً في الساعات الأولى من صباح الجمعة عندما بدأت النتائج الأولية تتواتر. وذكر محللان في سوق المراهات أن إحدى النظريات تشير إلى أن البعض من المراهزين الأكثر ثراء كانوا من أشد أنصار معسكر البقاء، وراهنوا على الفوز. وأكد المحللان أن مراهنة هؤلاء المؤيدين للبقاء في الاتحاد بمبالغ أكبر كان له أثره على التوقعات والمركبات العامة بشأن النتيجة. وقال روتشايلد الزميل الباحث أيضاً بمركز الإحصاءات التطبيقية في جامعة كولومبيا، إنه يتوقع تحسن التنبؤات مع التحول من استطلاعات تستخدم عينات عشوائية صغيرة من الناس إلى عينات ضخمة من خلال الإنترنت تقدرن بها بيانات ثرية عن التوزيعات السكانية. وأضاف «إذا كان عندي مليون مشارك وكعبة كبيرة من البيانات السكانية، فيجب علي أن أتمكن من توقع النتائج بشكل أفضل، وإلا فلست خبير إحصاء متمكناً».

للاستفتاء، أن نتيجة الاستفتاء أربكت هذه الوكالات، وأضاف «كلنا في حيرة». وقال ديفيد جيليك كبير خبراء استراتيجيات الاستثمار لدى غيتواي انفسمنت للاستشارات إن ارتفاعاً حدث بحلول منتصف الأسبوع في الطلب على خيارات البيع لمؤشر ستاندرد أند بورز 500، فيما أشار إلى تزايد عدد المستثمرين المراهزين على انخفاض في الأسواق أو للتحوط من مثل هذا السيناريو. ومع ذلك ففي حين ظلت استطلاعات الرأي تتأرجح صعوداً وهبوطاً وتشير إلى تقارب النتيجة كانت آراء المراهزين تميل باستمرار لصالح معسكر البقاء. ولأن مكاتب المراهات كانت أفضل أداء من مؤسسات استطلاع الرأي في التنبؤ بنتائج الانتخابات العامة الأخيرة وبنتيجة الاستفتاء على استقلال اسكتلندا جاء انتصار معسكر الخروج من الاتحاد بنسبة 52 إلى 48 بالمئة بمخاطبة صدمة. وشهدت أسواق الأسهم العالمية والجنيه الأسترليني هبوطاً شديداً، الجمعة، بعد ليلة صعبة. وأكد ديفيد وليامز المتحدث باسم شركة لادبروكس للمراهات «لم يحدث من قبل قط في تاريخنا الممتد على 130 عاماً أن شهدنا

حتى بمساعدة أدوات مثل صناديق المؤشرات أو لوغاريتيمات الكمبيوتر المصممة لرصد خلاصة آراء الناخبين على وسائل التواصل الاجتماعي. ويرى ديفيد روتشايلد الاقتصادي في مايكروسوفت للأبحاث إن التنبؤ بنتيجة الاستفتاء البريطاني، كان أصعب من التنبؤ بنتيجة انتخابات عامة بسبب عدم وجود أي بيانات تاريخية للاستفادة منها. وأضاف أن خبراء استطلاعات الرأي لم يلتفتوا بما يكفي للطبقة العاملة وللناخبين الأقل حظاً من التعليم. فعلى سبيل المثال تعتبر مدينة سنדרلاند، حيث توجد أكبر مصانع للسيارات في بريطانيا، مؤشراً للاتجاهات بين الناخبين من العمال، وقد فاجأت الكل بشدة تأييدها للخروج من الاتحاد الأوروبي، وعندما أعلنت نتيجة التصويت فيها خلال بداية إعلان النتائج في تلك الليلة انخفض الجنيه الأسترليني بشدة. ولم يكن روتشايلد الذي توقع أن يبقاء بريطانيا في الاتحاد الذي انضمت إليه عام 1973 وحده في ما ذهب إليه من توقعات، بل كان معه الكثيرون. لقد أكد مصدر مطلع على متابعة وكالات المخابرات الأميركية لحملة الدعاية

تيم مكلون



جاء خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي صدمة للخبراء والمستثمرين والساسة على حد سواء، وتضمنت القائمة المراهزين في لندن، وصولاً إلى مديري الاستثمارات في الولايات المتحدة، ليؤكد صعوبة التنبؤ بمثل هذه الأحداث النادرة. وعلى موقع بريدكمت المتخصص في المراهات على الأحداث السياسية على الإنترنت وتديره جامعة فيكتوريا في ولينغتون في نيوزيلندا مع شركاء في الولايات المتحدة كان المراهون يقدرن احتمال فوز معسكر مؤيدي خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بنسبة 16 بالمئة فقط الخميس، عندما انتهت عملية الإدلاء بالأصوات في بريطانيا. وخلال 4 ساعات فقط من بدء فرز الأصوات قفزت هذه النسبة إلى 90 بالمئة. وقال خبراء في الاقتصاد واستطلاعات الرأي ومديرو صناديق استثمار إن هذا التحول الكبير كان مفاجأة مدوية للكثير من المستثمرين، وأبرز مدى ما يواجهونه من صعوبات في التحوط لمثل تلك الصدمات،

«انضمام شركة تسويق لعائلة قطر للبترول سيساهم في تعزيز قدراتها على تقديم منتجات وخدمات متكاملة وعالية الجودة في سوق تنافسية أكثر من أي وقت مضى».

سعد شريده الكعبي  
الرئيس التنفيذي لقطر للبترول

«الأسواق العالمية شهدت حالات فزع جراء نتائج استفتاء بريطانيا وهذه طبيعة أسواق المال، ولكن مازال من المبكر الحكم على آثار ذلك على الاقتصاد العالمي».

محمد عمران  
رئيس البورصة المصرية

## دبي تطلق استراتيجية صناعية متكاملة تمتد إلى عام 2030

● الخطة تسعى لزيادة الإيرادات بنحو 45 مليار دولار سنويا ● استهداف 5 قطاعات لجذب الاستثمارات أبرزها صناعة الطيران والأدوية

وضعت حكومة دبي قاعدة انطلاق جديدة للقطاع الصناعي لتعزيز مسيرة التنمية الاقتصادية المستدامة في عموم الإمارات والاستعداد فعلياً لمرحلة ما بعد النفط، في ظل استمرار تراجع أسعار البترول عالمياً.

دبي - أطلق الشيخ محمد بن راشد نائب رئيس الإمارات وحاكم دبي استراتيجية دبي الصناعية، التي تستمر حتى عام 2030، في خطوة جديدة في إطار سعي الإمارات لتنويع الاقتصاد وتعزيز الموارد المالية بعيداً عن النفط.

وقال الشيخ محمد خلال إعلانه عن الاستراتيجية الجديدة، إنها تهدف إلى جعل «إمارة دبي منصة عالمية للصناعات القائمة على المعرفة والابتكار والاستدامة». وتسمى الاستراتيجية إلى نقل دبي من مرحلة النمو إلى مرحلة النضوج على مستوى التطور الصناعي وتطور الأنظمة الاقتصادية من خلال وضع سياسات صناعية بعيدة الأمد وتنفيذها، بما يعزز التنافسية والاستدامة للقطاع الصناعي في دبي ومناطقها الحرة.

وعُقد الشيخ محمد بن راشد على حسابه في تويتر قائلاً «اعتمدنا اليوم استراتيجية دبي الصناعية حتى العام 2030. الخطة تضم 75 مشروعاً وتهدف إلى إضافة 44.9 مليار دولار لثانجتنا المحلي».

وأكد في تغريدة أخرى أن دبي ستركز على الصناعات المرتبطة بقطاع الطيران والسفن البحرية والصناعات الدوائية والمعادن المصنعة كالألومنيوم والصناعات الحلال والمعدات والآلات.

ومن أجل ضمان هذه الخطة، تم تحديد 5 أهداف لتشكيل القاعدة التي سيبني عليها مستقبل دبي الصناعي، وتتضمن في زيادة الناتج المحلي والقيمة المضافة للصناعات التحويلية وتعزيز محتوى المعرفة والابتكار وأن تكون دبي وجهة الشركات العالمية ودعم توسع الشركات المحلية.

ويؤكد القائمون على تنفيذ الاستراتيجية أن الخطة تهدف أساساً إلى جعل إمارة دبي تحتل المركز الأول عالمياً ضمن سباق التقدم الصناعي في العالم.

ألف وظيفة تستهدف الاستراتيجية إيجادها في القطاع الصناعي بحلول عام 2030



### سباق إلى المستقبل

لتحفيز الابتكار والإبداع، بالإضافة إلى تأسيس بيئة استثمارية جاذبة للصناعات الأكثر عوائد مالية.

وأسهل قطاع الصناعة في الناتج المحلي الإجمالي بحوالي 14 بالمائة في عام 2014، وقد أبدى هذا القطاع مرونة وكفاءة عالية تمثلت في استمرار النمو الإيجابي خلال السنوات السابقة وحتى إبان الأزمة المالية العالمية.

وتشمل الاستراتيجية قطاع صناعة الأدوية لما له من أهمية حيوية للدولة والمجتمع وللقيمة المضافة الكبيرة له، وإسهامه في تطوير المهارات والكفاءات وبناء قدرات الأبحاث والتطوير.

وتريد الإمارات زيادة الناتج المحلي بحوالي 4.9 مليار دولار لقطاع الصناعة و5.3 مليار دولار للصادرات بحلول 2030.

دبي الصناعية يكرس رؤية الشيخ محمد بن راشد لأن تكون دبي محورا رئيسيا في الاقتصاد العالمي وواحدة من المراكز الواعدة والتميز عالمياً في مختلف القطاعات والمجالات».

وبدأت الإمارات في توكي استراتيجية مغايرة كباقي الدول الخليجية المتضررة من تراجع أسعار البترول عبر تنوع اقتصادها أكثر وعدم الاكتفاء على عوائد النفط. وكانت الحكومة الإماراتية قد كشفت قبل أشهر عن رؤيتها للبلاد لمرحلة ما بعد النفط وتتوقع أن تحتفل بأخر برميل للنفط في 2021.

وتحدد هذه الاستراتيجية القطاعات الصناعية المهمة وتركز على تعزيز الترابط الصناعي وتكامل كافة القطاعات الصناعية وربطها مع المؤسسات التعليمية والبحثية

إنتاج الألمنيوم، عبر تطوير الأنشطة المتصلة بتصنيع منتجات الألمنيوم النهائية وشبه النهائية، ما يسهم في زيادة ناتج العمليات الحالية للمصاهر.

وللإشارة في هذا الصدد فإن الإمارة تضم واحداً من أكبر وأهم مصاهر الألمنيوم في العالم، وبالتالي تعتبر دولة الإمارات من أكبر المصدرين العالميين للألمنيوم.

وبالإضافة إلى قطاع الألمنيوم، فإن استراتيجية دبي الصناعية تهتم أيضاً بقطاع الآلات والمعدات باعتباره أحد القطاعات الأكبر في دبي، حيث يمثل ربع الناتج المحلي للصناعة. ويقدم هذا القطاع فرص توسع للإمارة لا سيما أنها تعتبر من الأسواق النشطة في قطاع البناء والتشييد.

وقال عبدالله الشيباني الأمين العام للمجلس التنفيذي إن «إطلاق استراتيجية

## ساويرس يواجه محاولات إقصائه من نشاط المصارف الاستثمارية

شريف سامي:  
بلتون تقدمت بتظلم للرقابة المالية مؤخراً لكنه لم ينصفها فلجأت للقضاء

وبلنتون المالية القابضة، هي إحدى كبرى المؤسسات المالية في مصر وتتبعها نحو 18 شركة متخصصة في نشاط الاستثمار وإدارة الأصول والأوراق المالية وتغطية الاكتتابات، كان قد استحوذ عليها ساويرس في نوفمبر الماضي مقابل 72.1 مليون دولار.

وتطالب بلتون في الدعوى بوقف تنفيذ قرارات رئيس البورصة بالإلغاء المتكرر للعمليات المنفذة على أسهم بلنتون المالية القابضة وما يترتب على ذلك من آثار، كما تطالب بالتعويض المادي والأدبي جراء ما لحق بالشركة من خسائر فادحة.

ويلغي رئيس بورصة مصر التداولات على سهم بلتون طبقاً لأحكام المادة 21 من قانون سوق المال رقم 95 لعام 1992، والتي تنص على أنه «يجوز بقرار من رئيس البورصة وقف عروض وطلبات التداول التي ترمي إلى التلاعب في الأسعار ويكون له (حق) إلغاء العمليات التي تعقد بالمخالفة لأحكام القوانين واللوائح... أو التي تتم بسعر لا مبرر له».

إساءة استعمال السلطة». وقال مصدر آخر، طلب عدم كشف هويته، إن الدعوى مرفوعة ضد رئيس البورصة بصفته وشخصه لتعمده الإضرار». ولم يعلق محمد عمران رئيس بورصة مصر على الفور على ذلك.

وكان سهم بلنتون قد قفز بأكثر من 550 بالمائة خلال ثلاثة أشهر لتجاوز قيمة الشركة السوقية 440 مليون دولار، وذلك قبل أن تبدأ إدارة البورصة بإلغاء المعاملات على السهم بشكل شبه يومي منذ نهاية فبراير وحتى الآن بسبب ارتفاعه «غير المبرر».

ومع تكرر إلغاء التداولات عليه، هوى سهم بلنتون من 2.44 دولار في منتصف شهر أبريل الماضي ليصل إلى 0.8 دولار في جلسة الأحد.

القاهرة - كشفت مصادر مطلعة أمس، عن قيام شركة بلنتون المالية القابضة التابعة للملياردير المصري نجيب ساويرس برفع دعوى قضائية ضد رئيس بورصة مصر ورئيس الهيئة العامة للرقابة المالية رداً على الإلغاء المتكرر للتداولات على سهمها.

وقال شريف سامي، رئيس الرقابة المالية لرويتزر إن «بلنتون تقدمت في وقت سابق الشهر الجاري بتظلم للرقابة المالية ولم بات قرار اللجنة في صالحها وبالتالي لجأت للقضاء وهذا حق لأي جهة».

وتتضمن الدعوى أن القرارات الصادرة من رئيس البورصة بشأنها «عيب مخالفة القانون وعيب انعدام الباعث (السبب) وعيب

### باختصار

أفاد مصدران مطلعان، أمس، لرويتزر أن الحكومة السعودية فوضت لبنوك عالمية هي سيتي جروب، وأتش.إس.بي.سي، وجيه. بي مورغان، ترتيب إصدار لسندات سيادية بقيمة 10 مليارات دولار.

قال مصرف الإمارات المركزي إن تآثر المؤسسات المالية الإماراتية بضبابية مستقبل علاقة بريطانيا بالاتحاد الأوروبي، محدود، نظراً للارتباط المحدود بين النظام المالي الإماراتي والبريطاني.

وقعت شركة إنجي الفرنسية للطاقة مذكرة تفاهم مع ناريفا القابضة، وهي شركة مغربية مستقلة للكهرباء، لتطوير مشاريع في شمال وغرب أفريقيا لتوليد 6 آلاف ميغاوات من الكهرباء بحلول 2025.

تتوقع شركة سوناطراك الجزائرية نمو إنتاج النفط والغاز هذا العام ليلعب 69 مليون طن من المكافئ النفطي مقارنة مع 67 مليون طن العام الماضي، فيما سيزداد إنتاج الغاز ليصل إلى 132.2 مليار متر مكعب.

انتهى بنك دبي الإسلامي أمس من إصدار حقوق بقيمة 871.3 مليون دولار بهدف تعزيز رأس ماله حيث تجاوز الاكتتاب بنحو ثلاثة أمتال الحد المطلوب، ليرتفع بذلك رأس ماله إلى 1.35 مليار دولار.

فازت هيئة الطرق والمواصلات بدبي، ممثلة في مؤسسة المواصلات العامة، بجائزة الشرق الأوسط 2016 لتميز المدن الذكية عن فئة خدمات النقل الذكي عبر نظام الحد من الحوادث، الذي تطبقه المؤسسة.



جانب من احتفالات مرور أول سفينة شحن في قناة بنما أمس التي تربط المحيط الأطلسي بالمحيط الهادي بعد توسعتها

## كتاب «الحروب الصليبية كما رآها العرب»: تنقية التاريخ من لوثة التحامل

● قراءة عربية مغايرة لحكاية قتلها المؤرخون الغربيون بحثاً ● كتاب أمين معلوف يتقصد إرساء حوار بين المسلمين وأوروبا



### إعادة قراءة التاريخ

معلوف على لسان راوول دي كين (الذي شهد الحروب والحصار) لم تكن جماعتنا لتألف وحسب من أكل قتلتي الأتراك والعرب بل كانت تأكل الكلاب أيضاً. ولاشك أن معلوف أورد شهادة دي كين لأنه لاحظ أن الكتابات التاريخية الأوروبية ولئن اعترفت باستباحة المدينة إلا أنه لا توجد وثيقة واحدة أشارت إلى أكل الجنود المسيحيين لحم البشر. لا يكفي الحيز المحدود لإستعراض الجهد الذي بذله معلوف لأجل تصويب التاريخ للحروب الصليبية، وهو جهد مكن في النهاية من تقديم رؤية عربية للحدث مختلفة عما ساد المصادر الأوروبية، إلا أن هدف الحرس على تقديم هذه الرؤية المغايرة، لم يكن تقديم قراءة تبحث عن إدانة الآخر بوصفه آخر بل كان البحث عن الإنصاف التاريخي وتنقية التاريخ مما سادته من مغالطات، ومراجعة الصفحات التاريخية التي تضمنت تشويهها أو تحاملاً، وهو جهد ضروري لبدء حوار يفترض الإيمان بوجود صفحات مشرقة عند الآخر، ثم الإقرار بوجود مشتركات إنسانية تجمع الطرفين.

سرد الكاتب بأسلوب روائي معلومات دقيقة انطلاقاً من حوليات ابن المنقذ الذي رافق صلاح الدين في الحروب الصليبية، وحولياته مودعة في المكتبة الظاهرية في دمشق، ما مفاده أن جنود الحملات الصليبية قاموا بسرقة ونهب كل الممتلكات الموجودة في الأماكن التي احتلوا بها في ذلك الكنائس المسيحية في المشرق العربي، وهو ما يضعف مقولة أن «الإفرنج» خاضوا تلك الحروب من أجل إنقاذ القدس من اضطهاد المسيحيين.

أفرد أمين معلوف فصلاً لحصار مدينة المعرة، في الثاني من ديسمبر 1098 أثناء الحملة الصليبية الأولى، حيث استند إلى المؤرخ الإفرنجي راوول دي كين، لبيان أن الحصار الذي دام حوالي 6 أشهر والذي يقدمه بروايتين مختلفتين جداً، شهد أحداثاً مروعة غابت عن التاريخ المسيحي للأحداث، إذ أورد أمين

مسيحيي الشرق (الروايات المسيحية التي ضخمت اضطهاد الحكم الإسلامي للمسيحيين في الأرض المقدسة، خصوصاً بعد تدمير كنيسة القيامة عام 1009 بأمر الحاكم بأمر الله الفاطمي). وصفوا صلاح الدين الأيوبي والظاهر بيبرس بطغين محريين، وفي المقابل رأى المسيحيون في الحروب ذاتها وسيلة لإعادة توحيد الكنيسة تحت ظلال البابوية بعد الانقسام الذي طال المسيحية بين شرق أرثوذكسي وغرب كاثوليكي وأيضاً للدفاع عن القسطنطينية بعد التوسع الإسلامي الذي وصل إلى جبال البيرينيه في أسبانيا

وجنوب فرنسا. اختلاف دوافع الحروب وتناصليها الديني، منطلقات جعلت معلوف يسعى إلى تبديد ما تحول إلى «توابت» في التاريخ المسيحي للحروب الصليبية.

رغم شهرة الكاتب اللبناني أمين معلوف النابعة من مؤلفاته الكثيرة التي أصدرها باللغة الفرنسية، سواء في مجال الرواية أم في مجال التاريخ، فإن حصوله على جائزة الشيخ زايد للكتاب في نسختها العاشرة مطلع شهر مايو الماضي بعنوان شخصية العام الثقافية، شجعت فئات واسعة من القراء والمهتمين العرب -خاصة ممن لا يقرأون اللغة الفرنسية- على الاقتراب من مدونة الرجل وعلى تلمس نجاحه في تقديم رؤية تاريخية مغايرة لأحداث مفصلية عاشها العالم العربي الإسلامي.

صدرت في زمن موسوم بتعطل الحوار بين الشرق والغرب أو بانسداده وإصابته بلوثات سوء الفهم والتناقض في الرؤى، وكان كل طرف يرى في نظيره «معسكراً آخر» بكل ما تعنيه الكلمة من اصطفا، وما عزز ذلك غياب محاولات معرفية تتلمس رؤية الآخر أو تتفهمها. وكانت الحروب الصليبية مجال جدل تاريخي وديني بين المؤرخين والعلماء العرب والمستشرقين والمؤرخين الغربيين. لذلك كانت متون أمين معلوف باللغة الفرنسية محاولة جريئة، لا فقط لتقريب الرؤية التاريخية العربية للمتقبل الغربي، بل أيضاً لتوفير المزيد من الموضوعية التي تقتضي التعاطي مع الصياغات المختلفة للحدث التاريخي. الحروب الصليبية حدث تاريخي قتل بحثاً من قبل المؤرخين والمستشرقين الأوروبيين، إلى درجة أن سادت رؤية أحادية للحدث شكلت منطلقاً للعلاقة بين الأوروبيين المسيحيين والعرب المسلمين.

تغاديا للسقوط في السرد التاريخي لأطوار الحروب الصليبية، نشير إلى أن أمين معلوف، في كتابه المشار إليه، وفي سعيه لإعادة الاعتبار للرؤية العربية الإسلامية للحدث، انطلق من تقديم تصور عربي حتى للمصطلحات التي هيمنت طويلاً على المدونة التاريخية المتصلة بالحروب الصليبية، ليتطرق بأسلوبه الروائي إلى دحض ونفي العديد من التصورات المترتبة على الصيغة الأوروبية، والتي عززتها لاحقاً الكتابات الاستشراقية، لبعض الأحداث والمعارك. يشير معلوف إلى أن العرب لا يتحدفون عن «حروب صليبية بل عن حروب أو غزوات إفرنجية وقد كتبت الكلمة التي تدل على الإفرنج بأشكال مختلفة باختلاف المناطق والمؤلفين والأزمنة»، وشدد على أنه اختار طلباً للتوحيد أكثر الأشكال اختصاراً، أي الشكل الذي لا يزال مستخدماً حتى اليوم في المحبة الشعبية لتسمية «الغربيين»، وبصورة أخص الفرنسيين: «فرنج».

المسلمون يرون في الحروب الصليبية ضرباً من الحرب الاستعمارية التي حاول خلالها الفرنجة السيطرة على ثروات الشرق، من خلال الادعاء بأن المسلمين يضطهدون

تونس - تقرير لجنة الهيئة العلمية ومجلس الأمناء لجائزة الشيخ زايد في دورتها العاشرة، التي قررت منح أمين معلوف لقب شخصية العام الثقافية، أثنى على الكاتب اللبناني من منطلق أنه قدم للعالم باللغة الفرنسية تاريخ العرب عبر أبرز محطاته الأساسية، وتاريخ الشرق ككل.

المعايير التي اعتمدها اللجنة لإسناد اللقب إلى معلوف، تشير إلى معضلات فكرية وتاريخية متداخلة. أولاًها متصلة بأن أمين معلوف وخاصة من خلال رواية «الحروب الصليبية كما رآها العرب»، (الصادرة عام 1983) تقصد أن يقدم للقارئ الغربي، وبلغة فرنسية، رؤية تاريخية عربية للحروب الصليبية؛ إذ برر معلوف صياغة مؤلفه بالقول «ما أردنا أن نقدمه ليس كتاب تاريخ آخر بقدر ما هو -انطلاقاً من وجهة نظر أهملت حتى الآن- رواية حقيقية عن الحروب الصليبية وعن هذين القرنين المضطربين اللذين صنعا الغرب والعالم العربي ولا يزالان يحددان حتى اليوم علاقاتهما».

وجهة النظر «المهملة» التي بنى عليها معلوف كتابه هي وجهة النظر العربية للحروب الصليبية، أي التاريخ العربي الإسلامي وروايات الإخباريين العرب؛ «ينطلق هذا الكتاب من فكرة بسيطة: سرد قصة الحروب الصليبية كما نظر إليها وعاشها وروى تفاصيلها في «المعسكر الآخر»، أي في الجانب العربي، ويعتمد محتواه على شهادات المؤرخين والإخباريين العرب في تلك الحقبة»، كما يعلل أمين معلوف.

هناك أهمية معرفية أخرى تتخذها كتابات أمين معلوف التي مزج فيها بين التاريخ والرواية، تنطلق من زمن صدورها. فرواية «الحروب الصليبية كما رآها العرب» أو «ليون الأفريقي» (1984) أو «سمرقند» (1986)

### الكتاب يسرد قصة الحروب

### الصليبية كما نظر إليها وعاشها

### وروى تفاصيلها في «المعسكر

### الآخر»، أي في الجانب العربي

## المأكولات الرمضانية التونسية.. علامات انتماء واستحضار لوقائع التاريخ

من غشاء رقيق يُصنع من طحين الحنطة وأشهرها بريكة البيض، حيث تُوضع بيضة كاملة بعد أن تقصص بالطبع في عجينة مثلثة الشكل مع بصل مقطع وتونة أو لحم مفروم تضاف إليها هريسة الفلفل الحار التي اشتهر بها المطبخ التونسي دون المطابخ العربية والمغربية (وقد يقع الاستغناء عنها) مع حب الكبار والبقدونس قبل أن يُلقى بها في الزيت الحامي لتطهى في رمشة عين، فيأخذ طهوها من الوقت أقل مما يأخذه إعدادها. يُرجح أن البريكة أصلها تركي حتى وإن حاول البعض إرجاعها إلى أصول عربية بالاشتقاق من جذر «برك» ومنها البركة.

قد لا نوفي الأكلات الرمضانية حقها ولكن لا بد من الإشارة إلى أن بعضها تسمى بأسماء النساء مثل «أمك حورية» أو «صاوبع فاطمة» أو «حوت في سفساري»، أو «عين اسبانيورية» وتتمثل في قطعة من اللحم المفروم دائرية الشكل تتوسطها بيضة مسلوقة، ولا نعرف إن كانت الإشارة إلى الإسبانية هنا لجمال عينها أم تشفيها من الأسبان الذين تحفظ لهم ذاكرة أهل تونس الحاضرة عندما احتلوا سنة 1535 صورة سيئة لتكتيلهم بأجدادهم القدامى.

لعلاقة المأكولات بالتشفي من أرباب السلطة وعقابهم قضة طويلة في تسمياتها التونسية، وتكفي الإشارة إلى «أودان القاضي» وهي حلويات في شكل أنثى يقبل على التهامها التونسيون بكثرة في رمضان، ومع التهامها يقطعون أذني القاضي كل مرة رغبة منهم في ألا يستمع إلى أي شيء مما يمكن أن يدينهم، مثلها في ذلك مثل الأكلة المسماة بـ«البوليس المكتف» أي الشرطي المشدود الوثاق، وهو عبارة عن صدر دجاج يدق بمطرقة من خشب قبل أن يحشى بالتوابل ويشد بربطة تلفه كله، كناية عن رغبة دفينه ولاواعية في شل البوليس عن الحركة حتى يستطيع التونسيون فعل ما يرغبون فيه بكل حرية تحدياً لإكراهات السلطة وانتقاماً فانتازمياً منها على مائدة الطعام.

أن استطاع الأندلسيون أن يحملوا معهم ممّا خف وزنه وسهل حمله في هجرتهم القسرية إلى المغرب العربي إثر سقوط الأندلس هروياً بجلودهم وبما حفظته ذاكرتهم من تقنيات المعمار والبستنة والري والطهو والتغذية.

وإذا كان من الصعب في المائدة التونسية بصفة عامة أن نضبط بدقة أصول الأطعمة والحلويات التاريخية، فبعض مكوناتها من أصول قديمة والآخر حديث أو مستحدث، بحيث يستعصي التمييز بين الدخيل والأصيل بما في ذلك في الزلابية والمخارق التي وإن رجحنا أصولهما العربية الأندلسية، فإن هذا لا يعني أنه ليس للأمازيغ السكان الأصليين لشمال أفريقيا بصمة فيها. تتخذ الزلابية شكلاً دائرياً تتخلله فتحات صغيرة يقع إعدادها من طحين الحنطة مثلها في ذلك مثل المخارق التي تختلف عنها بشكلها المستطيل أو الدائري وكلاهما يُخلط بالزيت وسائل البيض مع استئثار المخارق بالسمن دون الزلابية ويوضعان في إناء كبير ويتركان لحالهما مدة من الزمن حتى يخضرا قبل أن يُقلبا في الزيت ثم يُنقعا في العسل المصفى. وهما زلابية الأغنياء والمترفين من المحظوظين ومخارقه قديما، أما الفقراء فليس لهم من نصيب إلا في عسل اصطناعي يُشقت من السكر بعد خلطه مع الماء وغليه على النار، ويكون لون الزلابية اصفر فاقعا أو برتقاليا يميل أحيانا إلى الأحمر، أما المخارق فهي بنية اللون أو لا تكون، والألوان هنا لا تتغير في حالتي الفقر والغنى ولا يعترف بهما، أما في المذاق فشقان بين العسل والسكر.

أما في الأطعمة الرمضانية، فلا أكلة تتمتع بما تتمتع به كل من الزلابية والمخارق من هيمنة وشعبية وانتشار كـ«البريكة» أو «كعبة البريك» كما يُطلق عليها التونسيون والتي لا أكلة كذلك بإمكانها أن توحد بينهم على مائدة الإفطار بشرائهم المختلفة: ميسوريهم ومعوزيهم وجهاتهم وأصولهم الرفيعة أو الحضريّة كما توحد بينهم البريكة التي لا تكاد تخلو منها مائدة، والبريكة تعدّ

التونسيين الغذائي المرتبط بهذا الشهر في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ينطبق على بدايات هذا القرن، حيث نلاحظ مواصلة التونسيين لهذا التقليد وتمسكهم بهذه السنة التي تجعلهم يحرصون بنفس القدر على إشباع نهمهم من العبادة والصوم نهاراً، والتمتع بما لذ وطاب من الأطعمة بعد الإفطار.

وتعتبر حلوى الزلابية والمخارق التي تعدّ في الغالب خصيصاً لشهر الصيام الأكثر شهرة على موائد الإفطار لدى العائلات التونسية لتجذرهما في عمق العادات الرمضانية، منذ

ما إن كتب كلود ليفي ستروس كتابه «الني» والمطبوخ» حتى صار غذاء الإنسان شاغلاً أساسياً من شواغل الأنثروبولوجيا الحديثة. لا يعرف الإنسان بلغته ودينه ولا باسمه ولباسه وانتمائه الاجتماعي فحسب، وإنما يُعرف كذلك بما يتناوله من مشروبات وبما يأكله من طعام حتى وإن كانت للمأكولات وشتى أنواع الشراب علاقة وثيقة بالانتماءات الهوية التقليدية، وأهمها الدين وطقوسه كما هو الشأن بالنسبة إلى المسلمين في شهر رمضان.

### د. محمد الجويلي

اهتمت العديد من المؤلفات بالعادات والتقاليد التونسية في شهر رمضان منها كتاب «الهدية في العادات التونسية» لمحمد



حلويات يزدهر رواجها في رمضان



«عدد النازحين واللاجئين في لبنان، أصبح يشكل خطراً ليس على لبنان والمنطقة فحسب، بل أيضاً على الدول الأوروبية، لأنه يزيد من التطرف المقابل هناك».

نبية بري  
رئيس البرلمان اللبناني



«لا يمكن تجديد الخطاب الديني في إطار نخوي ضيق، والتطرف والإرهاب هما إفراز لتخريف رسالة الإسلام من جهة، وضعف المعرفة الدينية المعاصرة من جهة أخرى».

سامي براهيم  
باحث بمركز الدراسات والبحوث الاجتماعية والاقتصادية، تونس

## الإسلام السياسي يحاور نفسه في المغرب قبل الانتخابات

● قنطرة «التوحيد والإصلاح» تصل بين الجماعتين ● الانتخابات المقبلة هاجس يستدعي اللقاء



الانتخابات تقرب بين الإسلاميين في المغرب، بقدر ما قد تفرقهم

حول تلك الشروط، وهذا ما يكشفه السؤال التكتيكي، الذي طرحه رئيس الدائرة السياسية للجماعة، ليس هل تفكر في الدخول إلى الانتخابات، ولكن هل الدخول ممكن، وإن كان ممكناً فإلى أي هدف؟ وفي هذا السياق يقول متوكّل، إن جماعته لا تضع شروطاً، وإنما «نريد أن يكون للمشاركة في العمل السياسي معنى، وللا انتخابات جدوى». لكن في نظر سعد الدين العثماني، الذي سبق وأن شغل وزيراً للخارجية في حكومة بن كيران، فإن أعضاء الجماعة مطالبون بالتأقلم مع البيئة السياسية الداخلية، ومن مصلحتهم ومصلحة المغرب كذلك أن يعيدوا النظر في رؤيتهم السياسية والتمهيد للمشاركة السياسية.

خلاصة القول إن الاختلاف البنيوي بينهما سيستمر ولو بشكل أقل حدة في الأشهر القليلة المقبلة، وأنه لا يمكن التكهّن بإمكانية دعم الجماعة للحزب في انتخابات 7 أكتوبر البرلمانية أو قبلها.

### اجتماع حركة الإصلاح والتوحيد مع جماعة العدل والإحسان، لم يكن عبثياً في اختيار التوقيت والمكان

العدل والإحسان، حول مدى إمكانية الدخول في معترك الانتخابات المقبلة، يستبق إلى ذهن غير المتتبع أن المغرب لا يصرح بإنشاء أحزاب سياسية، والحقيقة غير ذلك، فالدستور يؤكد على التعددية السياسية والقانون ينظم عملية استحداث تلك الأحزاب تحت ضوابط وقواعد معلومة أهمها عدم تأسيسها على أساس ديني ودون توظيف الدين في السياسة.

ويبدو أن جماعة العدل والإحسان تود فعلياً أن يكون لها حزب سياسي، لكن بشروطها هي، وهي تدعو بشكل خفي إلى التفاوض مع الدوائر المعنية داخل الدولة

المشاركة في معمعان الحياة السياسية بدل الوقوف في الطرف الأيمن من المشهد والاستمرار في القول بأن البلاد يخرقها الاستبداد والفساد دون الانتقال إلى الفعل السياسي والدفاع عن المشروع السياسي والمجتمعي والاقتصادي الذي تنادي به جماعة العدل والإحسان.

وفي محاولته تمييز موقف حزبه العدالة والتنمية من مؤسسات الدولة عن توجه جماعة العدل والإحسان، قال عبد الإله بن كيران، في أحد حواراته الصحافية موجهها كلامه إلى أعضاء الجماعة، أن عليهم أن «يفهموا ويعرفوا أن هذه البلاد قائمة على أسس، وأن هذه الأسس إذا أرادوا أن يتحاوروا في إطارها ويتمتعوا بحقوقهم، فإنهم مرحب بهم، ولكن إذا كانوا يتصورون أن الدولة ستترك أحداً يروم تقويضها بطريقة أو بأخرى، فإنهم مخطئون، وذلك حتى تكون الأمور واضحة بالنسبة إليهم ولغيرهم». وعندما يتساءل عبد الواحد متوكّل، رئيس الدائرة السياسية لجماعة

العلاقة بين الحساستيتين الإسلاميتين في المغرب «العدل والإحسان» و«العدالة والتنمية»، تنطوي على الكثير من التعقيد والالتباس والتصادم أحياناً، رغم اشتراك الإثنين في مرجعية واحدة، وهي الأيديولوجيا الإسلامية، بل وربما بسبب ذلك، يكون الخلاف حاداً والتأويلات متضاربة، على غرار كل الأحزاب ذات المنطلق العقدي والديني، لكن السياسة تفعل فعلها في التحالفات والتوازنات.

محمد بن محمد العلوي

التوقيت ولا المكان، ولا حتى طبيعة الأعضاء المشاركين التي توجي بان اللقاء كان لتدارس مسائل فقهية، فالمهمة كانت محاولة لرض الصف وتجاوز منطق التلاسن الذي ميز العلاقة بين الجماعة والحزب الوليد من رحم حركة الإصلاح والتوحيد، فالعدالة والتنمية في حاجة إلى دعم معنوي ولوجيستي. المرجعية الواحدة بين الجماعة والحزب القائد للحكومة لا تشكل امتيازاً للتحالف بين الطرفين إلا في حدوده الدنيا، فهما متنافسان ومن الممكن في قادم السنوات أن يصبحا متصارعين على السلطة، وقد سبق لعبد الإله بن كيران أن قال سنة 2012 إن «الإخوان في الجماعة يتكلمون عن الاستبداد منذ 30 سنة، ونحن نؤمن بدخول المعتزك والقيام تدريجياً بالإصلاح، متسائلاً، هل الانتظار سيزيل الاستبداد أم لا؟» وقطع الشك باليقين أن حزبه «لا يؤمن بهذه الطريقة في التغيير أي أن يظل ينتظر 30 سنة، بل بدخول المعتزك والقيام تدريجياً بالإصلاح».

لهذا نجد أن المشروع السياسي لكل من جماعة العدل والإحسان والعدالة والتنمية وذراعها الدعوي الإصلاح والتجديد، على طرفي نقيض في نظريتهما للشأن السياسي بالمغرب وطريقة تدبير الشؤون الاجتماعية والاقتصادية وتوجهات الإصلاح وطريقة التعامل مع مؤسسات الدولة ومراكزها. فجماعة العدل والإحسان خرجت في مسيرات يوم 20 فبراير 2011 في حين أن العدالة والتنمية أثر عدم الخروج، وشاركت الجماعة في مسيرة وطنية ضد حكومة بن كيران في يناير الماضي ولم تتوان في الركوب على مطالب احتجاجات اجتماعية وقطاعية من داخل الجامعات ومن خلال النقابات.

في حين يصرّح عليه سعد الدين العثماني، رئيس المجلس الوطني لحزب العدالة والتنمية، بأن حزب العدالة والتنمية وجماعة العدل والإحسان غير متفقين في المنهج السياسي «نحن مع المؤسسات، ومع الملكية، ومع العمل في إطار المحددات الدستورية الوطنية، في حين أن الجماعة تخالفنا في هذه الأمور».

والبداية، بحسب الأعراف وتقاليده العمل السياسي، لا يمكن أن تكون إلا من خلال

الزيارة التي تمت بين جماعة العدل والإحسان وحزب العدالة والتنمية، تحت مسمى وسماع الإعلام والصحافة يوم 14 يونيو الجاري، كانت غايتها بحسب الملاحظين، إبعاد شبهة العمل السري عن الحزب الذي يقود التجربة الحكومية الحالية، وهي رسالة واضحة لتأكيد الحضور ولفت الانتباه إلى قوة وجوده.

فبالرغم من أن الوفد مكوّن من أعضاء المكتب التنفيذي لحركة التوحيد والإصلاح وأعضاء مجلس الإرشاد، ومن الهيئة العامة للعمل النسائي لحركة العدل والإحسان، إلا أن طاولة المشاورات، تطرقت بالتأكيد إلى مواضيع تهم السياسة الدنيوية، إلى جانب هوامش تتعلق بالشأن الاجتماعي، والوضعية الجيوسياسية التي تمر بها المنطقة، لكن من الواضح أن الهاجس السياسي أكبر من الدعوي في هذا اللقاء الذي تم في مقر العدل والإحسان، وبطلب من حركة الإصلاح والتوحيد.

وهناك من رجح أن تكون الانتخابات المقبلة هاجساً آخر استدعى تواصل العدالة والتنمية بجماعة العدل والإحسان عبر قنطرة التوحيد والإصلاح، في حال أن بن كيران يبحث عن حليف من خارج دائرة الأحزاب المشكلة للمشهد السياسي المغربي، ويريد تقوية جبهته قبل الانتخابات على خلفية المرجعية الإسلامية التي تجمعها مع الجماعة، بالإضافة إلى عزمه على إقناع الجماعة بالفصل الدعوي عن السياسي.

عبد الرحيم شيخ، رئيس حركة التوحيد والإصلاح، قال إن علاقة شراكة استراتيجية تربط حركته بحزب العدالة والتنمية، على اعتبار التقاسم في المرجعية والاشتراك في عدد من الأهداف والمقاصد وعناصر المنهج الإصلاحي، وهو توصيف دقيق لمعنى فصل الدعوي عن السياسي عند هذا الفصل الإسلامي المغربي، حيث «لا تتردد الحركة في دعم الحزب في كل المحطات الانتخابية»، بحسب عبد الرحيم شيخ.

اجتماع حركة الإصلاح والتوحيد كتراع ووسيط لحزب العدالة والتنمية مع جماعة العدل والإحسان لم يكن عبثياً في اختيار

## تنظيمات الإخوان في أوروبا: قمة هرم الجماعة ومركز رسم الأولويات



العلمانية مفيدة هنا، حرام في الأمة»

المشروع وفقاً لإمكاناتها وظروفها المحلية. وإلى جانب ذلك، تظهر أنشطة الاتحاد ومبادراته أن نموذج حسن البنّاء لأسلمة وكان برئاسة انتصار خريجي، ابنة راشد الغنوشي، حتى شهر يوليو 2015، وهي الآن عضو في مجلس أمناء المنتدى الأوروبي للمنظمات الشبابية والطلابية الإسلامية، التي أنشئ سنة 1991 في شاتو شينون بفرنسا، وهو متخصص في الدراسات الإسلامية واللغة العربية والدورات القرآنية، وله فرعان في باريس؛ والمعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية، الذي أنشئ سنة 1998 في لانبيتر بالمملكة المتحدة؛ والمعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية الذي أنشئ سنة 2012 في مدينة فرانكفورت بألمانيا، ويديره المصري خالد حنفي، عضو المجلس الإسلامي للإفتاء والبحوث.

\* خلاصة من بحث: فالتينا كولومبو «المنهج القديم والجديدة الإخوان في أوروبا»، ضمن الكتاب 112 (أبريل 2016) «الإسلام في أوروبا» الصادر عن مركز المسبار للدراسات والبحوث- دبي.

أوروبا تمثل فضاءً قديماً بالنسبة إلى جماعات الإخوان المسلمين الذين وصلوا إليها في غالب الأحيان فرادى، ثم أسسوا شبكة علاقات ضمت جنسيات مختلفة، تداخلت فيها المصاهرات السياسية بالعلاقات الشخصية، وجمعتهم الخطط والأهداف، وامتدت نشاطاتهم في أوروبا عبر مؤسسات ومراكز كثيرة ومتشعبة.

فرانكفورت (ألمانيا) - وصل العديد من قيادات الإخوان المسلمين إلى الغرب طاباً، وكانوا من أبناء أسر مسورة تنتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين بالفعل أو معلقة على أيديولوجيتها، لكن الكثيرين وصلوا طالبين للجوء أو لاجئين، هرباً من موجات الاضطهاد في بلدانهم مثل سوريا والعراق ومصر، ومع أن الكثير منهم كانوا أعضاء من رتب منخفضة أو متوسطة، فإن بعضهم كانوا قادة كسعيد رمضان أو المصري يوسف ندا.

استضافت المملكة المتحدة البعض من أبرز القادة والشبكات الواسعة لفرع الإخوان في مصر والعراق وتونس وليبيا وفلسطين، وشكلت ألمانيا محورا رئيساً آخر للموجة الأولى من الإخوان المسلمين، مثل السوري عصام العطار، وفي غضون ذلك، شارك سعيد رمضان (صهر حسن البنّاء) في إنشاء مسجد في ميونيخ، ثم نقل أنشطته إلى جنيف في سويسرا.

ومن الإشارات على وجود الإخوان المسلمين الخالص في أوروبا، وتحديدًا المملكة المتحدة، نشر أسبوعية «رسالة الإخوان» في لندن من قبل المركز الإعلامي للإخوان المسلمين، لبياناتهم وأشطتهم، من إخوان مصر إلى إخوان لبنان، ومن حزب النهضة إلى حزب العدالة والتنمية في تركيا، ومن اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا إلى المجلس الثوري المصري، ومن راشد

الغنوشي إلى عزّام التميمي. وإلى جانب الأسبوعية الرئيسية، ينشر المركز الإعلامي أيضاً فصلية «من معين التربية الإخوانية» التي تقدّم نصوصاً لحسن البنّاء ومنظري الإخوان المسلمين الآخرين.

وأوضح إبراهيم منير المقيم في لندن منذ عشرين سنة، خلال مقابلة، الاختلاف بين الإخوان المسلمين في مصر والإخوان المسلمين في أوروبا، مؤكداً «تكيف» النموذج الأصلي، وهو ما يدل على وجود تنظيمات غربية متفرعة عن الإخوان المسلمين والتي تقابل راس الهرم، مثل اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا، والذي تنشر بياناته الرئيسية في «رسالة الإخوان» ويضمّ تنظيمات أنشأها أفراد لديهم صلات شخصية بالإخوان لكنهم يعملون في استقلالية تامّة عن المنظمة. وأنشأ هؤلاء الأفراد في كل بلد غربي مجموعة من المؤسسات التي تتخذ أشكالاً محلية مالوفة: جماعات لحقوق الإنسان، ومؤسسات دينية وأخرى بحثية، واتحادات طلابية، وجماعات ضغط، وما إلى ذلك.

وانشئ اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا سنة 1989 في المملكة المتحدة، لكن الاهتمام العميق بالشؤون الأوروبية والنشاط المتزايد مع المؤسسات الأوروبية، أديا سنة 2007 إلى نقل مقره العام إلى بروكسل، وتجمع هذه المظلة نحو 500 جمعية من 28 بلداً، نصفها تقريبا من فرنسا.

ويرتبط اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا أيضاً بمنظمات الإخوان المسلمين الرئيسية الأخرى على المستوى الأوروبي، مثل إدارة الشباب والطلاب في اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا، وترأسها سمية عبدالقادر، وهي عضو في المنتدى

### باختصار

المتدخلون في ندوة «الاجتهاد والتجديد في الإسلام»، التي نظمتها مركز دراسة الإسلام والديمقراطية بتونس، أجمعوا على أن تجديد الفكر الديني ضرورة تتطلبها المرحلة الراهنة، وتقضي الخروج من منظومة الاجتهاد الفقهي الأصولي القديم إلى أفق معرفي جديد يتلاءم ومقتضيات العصر.

أطلقت رابطة علماء المغرب الرسمية، لعبيتي فيديو موجّهتين للأطفال، بهدف تعزيز السلم والوسطية ونبذ العنف والتطرف وأنجزت اللعبتان المعنويتان بـ«تقحة وسكون»، وتظليل، من قبل محمد أمين العلوي، مهندس المعلومات، ورئيس وحدة الفطرة، التي تعنى بالأطفال، والتابعة للرابطة المحمدية للعلماء.

أعرب مهاجرون بمخيم «جانجل» في مدينة «كاليه» المطلة على بحر المانش، شمالي فرنسا، عن ندمهم العميق لتركيهم أسرهم وأصدقائهم وبلادهم، وقدمهم إلى فرنسا، لدرجة أن بعض المهاجرين الأفغان فضلوا حركة «طالبان» على عناصر الشرطة الفرنسية.

قررت الحكومة السنغافورية، حظر عرض صور ترويجية تعود لتتظلم «ب ي د» (الذراع السري لمنظمة «بي كا كا» الإرهابية)، في أحد المعارض، لكونها تشكل تهديداً للنظام العام والأمن القومي.



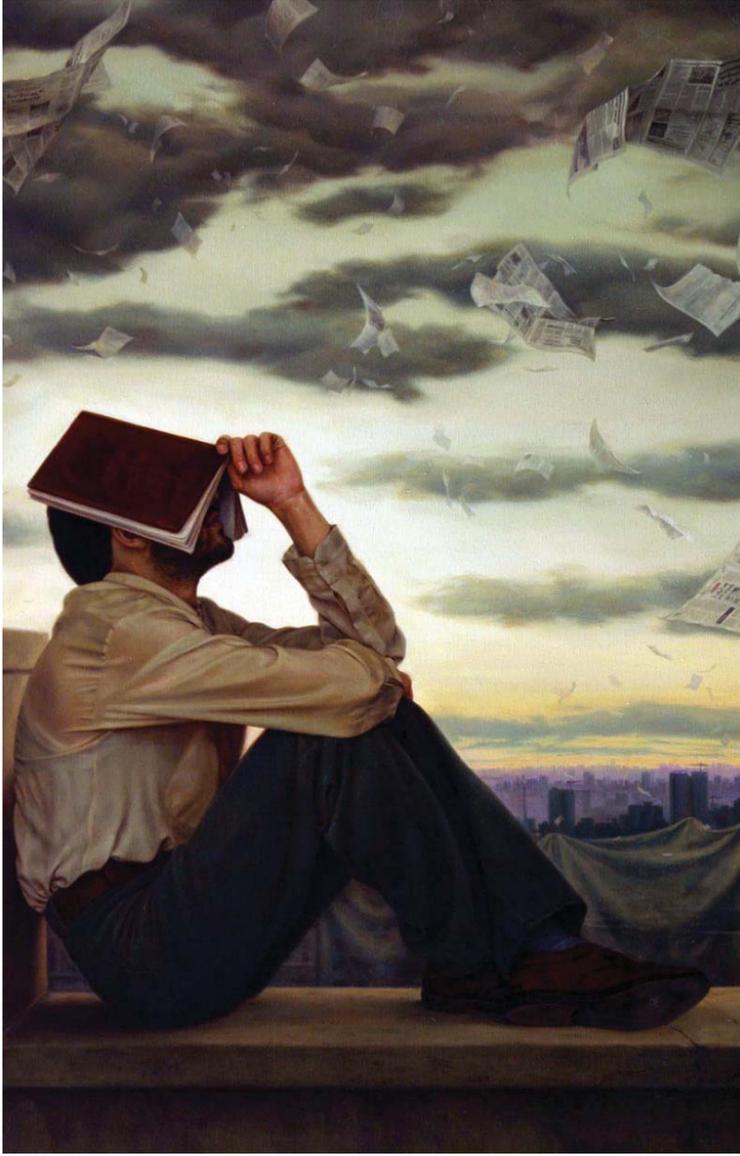
أصدرت دار بثانة للنشر، طبعة جديدة للمجموعة القصصية «تماما كما يحدث في السينما» للكاتبة المصرية عزة سلطان، طبعتهما الأولى عام 2009، عن دار ملامح للنشر، في القاهرة.

عن منشورات الجمل، صدرت رواية بعنوان «الحلو الحارِب إلى مصيره» للكاتب والروائي العراقي وحيد غانم. الرواية تتحدث عن اللحظات المريرة بعد سقوط بغداد في حرب 2003.



## «تطور الرواية الحديثة» رؤية نقدية لمفهوم انهمار السرديات الكبرى

● الأميركي جيسي ماتز يقدم دراسة في تاريخ الرواية الحديثة ومفاهيمها ● الحداثة وما بعدها في الرواية تتفان على فكرة وهم الأصالة



### القارئ والرواية اليوم

تقنيات جديدة وأساليب كانت متوارية، ونغدو ما بعد الحداثة ظاهرة تحافظ على مركزيتها بعدم التعيين ضد كل المركزية التي فككتها.

معايير له، لم تعد هناك معايير واضحة وضابطة للعمل الروائي الأصيل، لتغدو السخرية السلاح الأقوى في يد الرواية، في سبيل انتقاد ذاتها وانتقاد الواقع، وتجريب



جيسي ماتز:  
الحداثة تقويض الأشكال التقليدية للرواية التي فقدت الصلة مع الواقع

ليضاف إلى الأسماء المذكورة نابكوف صاحب "لوليتا" ودهلورانس صاحب "عشيق السيدة تشارلي".

### عصر الانهيارات

يؤكد الكاتب أن العبارة الأكثر شهرة والمرتبطة بما بعد الحداثة هي "انهيار السرديات الكبرى"، بوصف ما بعد الحداثة تعلن عن غياب الحقائق المتناسكة التي تفسر العالم وتداعياها، فمعها تداعت النظم الجمالية والأخلاقية المرتبطة بالرواية والتي تشكل أسس بنائها وعلاقتها مع الواقع، لتبدأ ما بعد الحداثة حقبة جديدة من الاستكشاف الروائي، فالرواية ما بعد الحداثة تشكك في الرواية ذاتها كفن، وبطريقة السرد، لتصبح أقرب إلى تساؤلات عن فن السرد وكيفية إيصال الحكاية، إلى جانب تقنيات أخرى مرتبطة باللعب، بوصف الأخيرة إعادة إنتاج للحكايات السابقة بصورة ساخرة، أو من وجهة نظر مختلفة في سبيل اختبار حساسيات الرواية الجمالية إذ تغيرت فيها جوانب المعالجة، فما بعد الحداثة أصبحت تعتمد على "metafiction"؛ أي الحكايات عن الحكايات أو الروايات عن الروايات، إذ تكون المحاولات أقرب إلى اختصار الفن الروائي وقدرته على مشابهة الواقع، وأحيانا عجزه عن تلمس ما يحصل، في ظل عالم خاضع للاستهلاك ومعايير السوق والحتمية التكنولوجية، إلى جانب فقدان التاريخ لأصالته.

تتفق كل من الحداثة وما بعدها في الرواية على فكرة وهم الأصالة، أي غياب القدرة على توليد عمل أصيل ومغاير ومختلف جوهريا، وخصوصا في عصر ما بعد الحداثة، حيث كل شيء أصبح خاضعا للتدوير وإعادة الإنتاج، إذ الآلة كما نتجت لنا البضائع لاستهلاكها، فهي تنتج النصوص، لتغدو الأصالة أو التجربة الفردية وهما رومانسيا، وكما الأفكار الكبرى التي أصبحت أوهاما غير قادرة على تفسير الكون ووضع

ما زال السرد هو الشكل الفني الأعرق والأكثر تميزا، بالرغم من الكثير من الدعوات أو المحاولات التي أعلنت نهاية عصر الرواية، لكن مازلنا إلى الآن نشهد استمرار الكفاح الجمالي لفن الرواية وتطورها لحظة بلحظة، فمنذ دون كيخوت حتى الآن، ما زالت الرواية قادرة على مسألتنا ومساءلة حيواتنا ودواخلنا، بل حتى مسألة الرواية نفسها كفن وجنس أدبي.

### عمار المأمون

يقدم جيسي ماتز، رئيس قسم الأدب وأستاذ النظرية السردية في جامعة كينون الأميركية، في كتابه "تطور الرواية الحديثة" قراءته لمفهوم الرواية الحديثة وما بعد الحداثة، في محاولة لتحديد خصائصها ومميزاتها، وما هو المقصود بـ "الحداثة" في الرواية، وما الذي تغير إثر "ما بعد الحداثة" والمفاهيم التي تقدمها عن الفن الروائي. يتصف الكاتب بترتيب المنهج في سبيل تحديد مفهوم الحداثة وعواملها، التي ارتبطت بالتطور التقني في بداية القرن العشرين، حيث ي طرح الكاتب مواقف المختلفة حول بداية الحداثة في الرواية عبر آراء النقاد والمشتغلين فيها كفرجينيا وولف مثلا.

### محددات الحداثة

يطرح الأثر الصادر هذا العام باللغة العربية عن دار المدى بترجمة لطيفة الدليمي، التساؤلات عن تاريخ هذه البداية مرجحا الرأي القائل بأن الحداثة في الأدب والرواية

بدأت مع "أزهار الشر" لشارل بودلير (1857)، و"مدام بوفاري" لغوستاف فلوير (1856)، لتكون الحداثة محاولة لتقويض الأشكال التقليدية للرواية التي فقدت الصلة مع الواقع، وشكلت بنى مغلقة لا تمثل حركة التاريخ والواقع والتطور التكنولوجي المقابلة لها، معتمدة في ذلك على نماذج روائية كـ "صورة الفنان" لجيمس جويس و"السيدة الأولى" لفرجينيا وولف، فالحداثة

المؤلف جيسي يطرح المواقف المختلفة حول بداية الحداثة في الرواية عبر آراء النقاد والمشتغلين فيها كفرجينيا وولف مثلا

### باختصار

أعلنت هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة عن بلوغ أعمال تشييد متحف اللوفر بأبوظبي مراحلها النهائية، وذلك بالتزامن مع بدء إزالة الجدران المؤقتة وإضاءة قبته العملاقة.

وقع الاتحاد العام للكاتب والأدباء الفلسطينيين، اتفاقية تعاون مع كنفيدرالية الكتاب الإيطاليين، وذلك في مقر الكنفيدرالية بالعاصمة الإيطالية روما.

صدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، كتاب بعنوان "العمارة الإسلامية والقبطية ببني سويف في العصر الإسلامي"، تأليف الباحث أحمد عبد القوي.

قال وزير الثقافة الأردني عادل الطويسي إن خطة التنمية الثقافية الثانية 2017-2019 ستضمن مفاهيم الدولة الأردنية في مجابهة التطرف والإرهاب، وتبني أهداف شعار "الإصلاح الثقافي بوابة للإصلاح السياسي والاجتماعي".

يعود المخرج الأميركي الشهير ستيفن سبيلبرغ إلى تقديم أفلام تحكي القصة من وجهة نظر الأطفال وذلك في فيلمه الجديد "ذا بي.إف. جي" المستوحى من قصة "العلاقات الكبير الودود" للروائي البريطاني الراحل روالد دال.

قررت اللجنة العليا لجائزة الإبداع العراقي لعام 2016 أن يبدأ استلام الأعمال للمشاركة في الترشيح للجائزة، اعتبارا من 3 يوليو القادم وحتى 30 أكتوبر المقبل.

## موسيقىات العالم وثقافته تجتمع بمهرجان تيميتار المغربي

بقيم الأخوة والحوار الثقافي. من جهة أخرى، لا يقتصر مهرجان تيميتار على دفع الجماهير إلى الرقص والاحتفال جنبا إلى جنب على أنغام الموسيقى المختلفة فحسب، بل يتجاوزهما كذلك إلى مساءلة محيطه عن المستوى الثقافي، وذلك في إطار البرمجة الموازية التي دأب على تنظيمها كل سنة؛ فخلال الدورة الحالية تمت برمجة ندوة دولية ومائدة مستديرة، الأولى حول موضوع "اللغة والثقافة الأمازيغية: التحديات والانتظارات"، والثانية حول موضوع "النقد الفني والفن المستحدث"، وتشارك فيها نخبة من الباحثين المغاربة والأجانب، ليتقاسموا خلال نقاشاتهم خلاصات أبحاثهم وأفكارهم ومواقفهم مع المهتمين من جمهور المهرجان.

خلال إشاعة مشاعر التسامح والأخوة التي يحملها الفنانون والجمهور المحلي والوطني وكذلك السياح الأجانب الذين يتابعون فقراته الفنية المختلفة.

ويقترح المهرجان برمجة تضم مختلف أنماط الموسيقى العالمية، بدءا بالأفريقية ومرورا بمختلف الاتجاهات الموسيقية؛ الأوروبية، الأميركية، الموسيقى المعاصرة الحديثة، الموسيقى الشعبية، الموسيقى العربية والموسيقى الأمازيغية، وخلال كل سهرة فنية، يقدم المسع نجوم ورموز هذه الألوان الموسيقية، لوحات فنية يتماهى فيها الجميع مع الثقافة الأمازيغية، رغم اختلاف الهويات والأصول. وهكذا، فسيرا على العادة، تنهتأ أغادير لاستقبال مليون زائر طيلة أيام المهرجان قصد الاحتفال

الداودي، عائشة تاشينويت، مجموعة أودان، إيدير، مجموعة هوبا هوبا سبيريت، مجموعة فناير، تاكين جي فاكولي، بومبينو، أفريكا يوناييتد، سيدي بيمول، والفنان المصري تامر حسني.

ويأتي مهرجان تيميتار ليرسخ، من خلال برمجته، قيم الحوار والتبادل الثقافي ويؤكد على نجاح تجربة التكامل والتعاون في ما بين جمهور أغادير المتميز والمنفتح على مختلف الثقافات وبين جميع الوافدين والمقدمين لأنماط موسيقية وثقافية متنوعة. ويستمر مهرجان تيميتار، سنة بعد أخرى، في تثبيت الثقافة الأمازيغية بأرضها الأصلية وتأكيد انفتاحها الباهر على ثقافات العالم بأسره، ذلك عبر الاحتفال بالقيم الإنسانية الكونية الجميلة للتعايش، من

أغادير (المغرب) - تدور فعاليات الدورة الثالثة عشرة لـ "مهرجان تيميتار.. علامات وثقافة" بأغادير، خلال الفترة ما بين 13 و16 يوليو المقبل. وفي هذا الإطار، سيكون الجمهور خلال الدورة الحالية على موعد مع برمجة فنية متميزة تحمل بصمات وأسرار تميز تيميتار عن غيره من المهرجانات.

ويشارك في هذه الدورة من المهرجان التي تقام تحت شعار "الفنانون الأمازيغ يرحبون بموسيقى العالم" تزيد من 400 فنان وفنانة من المغرب وخارجه، وسيقدمون 40 عرضا فنيا، فوق ثلاث منصات موزعة عبر أرجاء مدينة الانبعث.

ومن بين أهم الأسماء والنجوم الفنية التي ستضيء ليالي المهرجان؛ مجموعة ناس الغيوان، مجموعة من الرايسات والروايس،

## لحظات وجدانية

إن قمرا صغيرا منظوبا على نفسه، وراء عيمة خفيفة، يمكنه أن يحرك الكثير من مياه النفس، وثمة تفاصيل عديدة يمكنها أن تفعل الأمر ذاته؛ مقطع روائي يحتمد بالنشوة أو الألم، مدينة تختنق تحت هوائها الثقيل، شجرة وحيدة كفت عن الحفيف منذ زمن، كل ذلك يمكنه أن يخرجنا من هدوئنا المعتاد، أو يبتعد بنا عن زماننا المنطقي الرتيب إلى زمن آخر، لا يحده تعريف ولا يفسره منطق.

هكذا هي النفس البشرية إذن؛ ها هي نفوسنا جميعا رغم إصرار بعضها على النكران، ملتنق لجبروت كاذب وهشاشة لا نعيرها انتباهها، تبدو هذه النفس في ذروة عنادها المقيت، بينما هي في حقيقتها، تتاكل مثل قصبية مليئة بالرضوض، وفي لحظة ما مفاجئة كالحلم أو الذهول، يسقط عنها لحاؤها الخارجي الخادع، فتتجلى عارية وسهلة المنال، مثلما كماء تحت وابل عنيف من المطر.

أو الاحتجاج، فتنفض فينا، مثلا، طاقة من الرفض لحالة بعد فوات الأوان. أهو الندم على موقف لم نتخذه، في لحظته المناسبة؟ أهو الاعتراض على مهادنة لا تليق بنا أم هو الغضب الذي لم نعش لحظته المنغلقة من عقابها بدافع الخوف، أو التردد، أو الحرص الذي أقرنا فيه السلامة على المواجهة، والصمت على التهلكة النبيلة؟ ونحن لا ندري، في الغالب، أي حجرين يابسين أطلقا هذه الشرارة في ثنايا أرواحنا، لتمرق ذلك الهدوء الخفيف البارد، وتطيح بالفننا للأشياء أو حيادنا إزاءها: ونحن على النهر، مثلا، نتأمل رقابة حركته دون أن نرفع أصواتنا بالشكوى، أو ننهره لبحث خطاه إلى حياته أو نهايته دون إبطاء.

ولكن لماذا تحركت نفوسنا في هذه اللحظة بالذات وتحديدا؟ ما الذي يدفعنا إلى كل هذا التحديق في البئر الرائدة؟

وقد نصر على مواصلة البحث عن أسباب ما نحن فيه من شرود مفاجئ، وانقطاع يكاد يكون تاما، لا عن اللحظة التي نعيشها، بل حتى عن يشاركوننا لحظتنا تلك. نقطع فجأة عن لحظة فرح اجتماعية متاججة، أو نكف عن عمل كنا مستغرقين فيه، أو نتوقف عن فنجان القهوة الذي بردت راحته على أصابعنا دون أن ننتبه.

في لحظة كهذه، نرفع رؤوسنا عن بياض الورقة، أو عن لوحة مفاتيح الحاسوب، مشدوهين نحقد في اللاشيء، في البعيد الذي لا يراه أحد سوانا، لغرق بعد ذلك في بياض أعمق، وأكثر اتساعا. ياخذنا إلى مكان محدد، أو إنسان بذاته، مسّت أرواحنا ذات يوم، خفقة من ثيابه، أو همسة من ديبه، وجعل إحساسنا بالحياة مختلفا. وقد ياخذنا هذا البياض أو الشرود إلى موقف مشحون بأقصى ما تجيش به النفس من انفعال؛ انفعال الرغبة أو الألم

علي جعفر العلاق  
شاعر من العراق

□ يبتابنا، أحيانا، حين من نوع ما، غامض، ومباغت، وعصي على التحديد، يكون دافعا مثل مدعة حيننا، أو يكون لأدعا كالكشعريرة حيننا آخر. وكأنه الحنين الذي سبقته فيروز إلى وصفه، في ذات أغنية فيروزية شجية "أنا عندي حنين- ما بعرف لمن".

وهذا الحنين، قد لا يكون حنيننا بالمعنى المألوف، بل لحظة خاطفة ربما، أو ذكرى خاصة، لا يمكن كبحها. قد تتابنا دون مناسبة، أو تبدو كذلك للوهلة الأولى على الأقل. هكذا، عاطفة غزيرة تستبد بكياننا كله، في لحظة ما. وحين نحاول التعرف على تلك اللحظة، قد لا تفضي محاولتنا تلك إلا إلى حنين أشد يملأ النفس، ولأسباب أكثر غموضا.



صدرت حديثاً عن منشورات الجمل، رواية بعنوان «طانفتي الجميلة» للكاتب والفنان العراقي مرتضى كزار، وتعتبر الرواية نقداً ساخراً وتعريّة لحالة الطائفية التي يعيشها العراق.

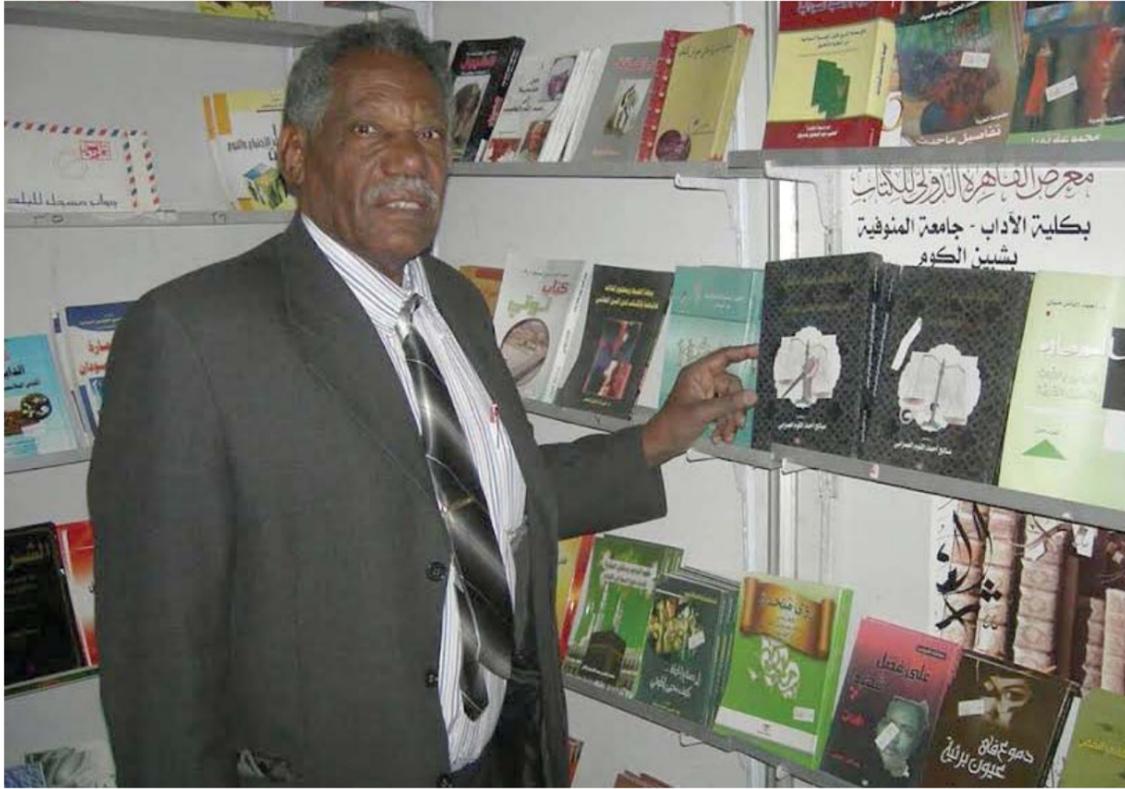
صدر عن دار الساقفي في بيروت طبعة جديدة من كتاب «عشر ليال وراو» للكاتب المغربي الطاهر بن جلون ترجمة جتن هاشم.



صدر عن دار الساقفي في بيروت طبعة جديدة من كتاب «عشر ليال وراو» للكاتب المغربي الطاهر بن جلون ترجمة جتن هاشم.

## نور الهدى محمد: تزوير الكتب مشكلة لم تعد تحتمل

● في السودان لا توجد إرادة حقيقية لتطوير الإنسان من خلال اكتساب المعارف



الكتاب المزور يتسبب في إفلاس الناشر والكاتب معا

◀ دون حرية التعبير وحرية الإبداع، ودون ديمقراطية حقيقية، يصعب تصور أي مستقبل ليس فقط للكتاب بل للمواطن ذاته

يتحدث نور الهدى محمد عن معرض الخرطوم للكتاب بأسف؛ إذ يقر بأن هذا المعرض في أغلب الدورات يفتقر إلى التنظيم المطلوب، فالعقيلة البيروقراطية التي تديره لا تحترم القارئ السوداني -الذي يستقطع من مصاريف معيشته ليشتري الكتب- كما لا تهتم بدعوة دور النشر العالمية الكبرى، حسب رأيه.

ويضيف «في المرة الأخيرة رغم إيجابية زيادة عدد المشاركين إلا أنها زيادة كمية وليست كيفية».

ولتنظيم المعرض بشكل أفضل يقترح الناشر تجميع الأنشطة الثقافية كلها (أي المعرض وجانزتي الطيب صالح ومهرجان النيل في شهر ثقافي واحد)، ويبقى الأساس أن الكتاب لا يتطور إلا في مناخ من الحريات. يحضر ضيفنا عدة معارض كتب عربية مثل معرض القاهرة للكتاب في يناير ومعرض مسقط في فبراير، ومعرض الرياض في مارس، ومعرض أبوظبي في أبريل، إضافة إلى معارض أخرى كالشارقة وقطر، وفرانكفورت، ولندن. ويرى الناشر أن حضور هذه المعارض يفيد، إذ يقدم فيها دار «عزة» كناشر له إنتاجه، فتتاح فرصة التعرف عليها، كما يستفيد من لقاء الناشرين العرب وتبادل الخبرات، أما الهدف الأهم فهو إيصال الإبداع السوداني إلى العالم العربي من جهة وإلى المغتربين السودانيين بالذات العربية الذين يحتفون به أياً احتفاءً.

### رهان على القارئ

يحدثنا ضيفنا عن ظروف نشر كتب الأطفال في السودان، حيث يؤكد أن كتب الأطفال تطبع في طبعات شعبية محلية قليلة التكلفة لاستهلاك السودانيين، ولا تعرض خارج السودان في معارض الدول العربية. ويواصل حديثه عن مستقبل الكتاب بشكل عام، ليقول «دون مناخ يكفل حرية التعبير وحرية الإبداع، ودون ديمقراطية حقيقية، يصعب تصور أي مستقبل ليس فقط للكتاب بل للمواطن ذاته، وجل ما أراهن عليه الآن هو المبدع السوداني الذي تنبع موهبته من تلاحق حضارات عديدة: زنجية وعربية وبربرية ونوبية، ما يمنحه خصوصية ثقافية تسانده في مواجهة قوى الظلام والاستبداد، وتدعمه وصولاً إلى المكانة التي بدأ يتبوؤها أدباً الآن سواء في جائزة البوكر أم كتارا وغيرها. أراهن بنفس القدر على القارئ السوداني المسكون بالرغبة في المعرفة، والذي يشارك بحماس في المعارض سواء في الداخل -رغم ضيق العيش- أم في الخارج، حيث يظهر الجلباب والعمامة في معارض لندن وفرانكفورت، ويحظى السوداني باحترام الناشرين، لأنه لا يتفرج، بل يشتري ويناقش كبار الكتاب وأهل المعرفة باهتمام. هذا القارئ هو الذي أراهن عليه لأجل مستقبل أفضل».

تدفع دار النشر زكاة على الكتب وهو أمر مدهش وغريب».

لو كان شخص آخر في مكان الناشر نور الهدى محمد لكان ترك هذه المهنة منذ زمان، لكن ضيفنا يصّر على أنه لا يمكنه أن يكون شيئاً آخر. فهذا ما درسه وهذا ما امتنّه طوال حياته، وما سيستمر فيه «إلى أن أموت، وما سببته لأولادي من بعدي أيضاً، فالكتب هي حياتي» كما يقول.

هناك دائماً علاقة توتر بين الناشر والرقابة على الأعمال الإبداعية في السودان وهو ذاته ما يحصل في جل الأقطار العربية، ودار نور الهدى محمد ليست بمنأى عن قيود الرقابة، حيث عندها 24 كتاباً محظوراً، ولهذا السبب قامت بطباعة 70 بالمئة من كتبها خارج السودان، ثم تدخل الكتب إلى السودان مسربة.

يقول نور الهدى عن منع كتاب «الرؤية السودانية وإنتاج الفشل» للمؤلف عمرو محمد عباس «ما من معايير أو قواعد لدى أجهزة الرقابة على الكتب، فجأة قالوا «ضروري منع». لكن في مجال الأدب يكون الحظر عادة بادعاء كونه خادشاً للحياء العام، ببعض الكلمات التي تثير حفيظة بعض الجهات، وبمحاكمة العمل على أساس أخلاقي وليس على أساس فني، وما من جهة تدافع عن الكتاب في السودان؛ فجلس الصحافة والمطبوعات قال إنه مسؤول عن الصحف والمجلات وليس الكتب. وحتى اتحاد الكتاب السودانيين قامت السلطات بحله منذ فترة».

### التزوير والمعارض

في بلد يعاني أزمات عميقة كالسودان يدشنني أن نوضع كل هذه المصاعب أمام إنتاج الكتاب، أمام المعرفة التي لا مخرج من الأزمة إلا بها. وفي تصور ضيفنا فإن ذلك يتم مُتعمداً، إذ لا توجد إرادة حقيقية لتطوير الإنسان من خلال اكتساب المعارف، يقول «يريدون الناس جهلة، لكن هيئات، فالمعرفة اليوم متاحة لأي كان في أي مكان بفضل ثورة التكنولوجيا، وما يُمنع على أرض السودان يصل إلى الناس عن طريق الإنترنت».

أما عن المصاعب التي تواجه الناشر السوداني بشكل عام فيري ضيفنا أنه يمكن تلخيصها في «تكلفة الطباعة والضرائب والجمارك والرسوم، أي الجبايات بأسماء مختلفة، كما أن احتمالات الحظر والمصادرة مصاعب يتعود الناشر على مشاكتها، لكن تزوير الكتب صار اليوم مشكلة لا تحتمل، فالكتاب المزور يباع بنصف أو ثلث سعر الكتاب الأصلي، وهذا يتسبب في إفلاس الناشر والكاتب معا، وتعتبر مصر أكثر بلد عربي تتم فيه هذه الطباعة المزورة أو المقرصنة دون أي عقاب قانوني. أما أكبر وكر لاستهلاك الكتب المزورة فهو السودان، فبسبب الفقر الشديد يُقبل القارئ على الرخيص ولو كان مزوراً».

إن كانت هناك اقتراحات معينة لتجاوز هذه المصاعب، يرى الناشر أنه من الضروري لتجاوزها تفعيل السلطات العربية المحلية لقوانين معاقبة المزورين، وكذلك على اليونيسف تفعيل إجراءات حماية الملكية الفكرية، وتخصيص محاكم للنظر فيها. كما يراهن على فعالية الإدانة المجتمعية في استئصال هذه الظاهرة.

من المجتمع السوداني» وغيرها، ويلي السياسة التاريخ، ثم تأتي الرواية، ثم الشعر. إلا أن نور الهدى يستطرد قائلاً «في الفترة الأخيرة حصلت بعض التغييرات في مزاج القارئ السوداني، فقُفرت الرواية إلى صدارة المشهد وباتت الأكثر قراءة، وهذا يعود إلى الجوائز الأدبية التي لعبت دوراً كبيراً في هذا الصدد. جوائز مالية مغرية للأدباء والناشرين على حد سواء، وكذلك التغطية الإعلامية الواسعة لأخبار هذه الجوائز وتكريس وجودها وأهميتها، كل هذا دفع بالرواية إلى صدارة مشهد القراءة».

### مصاعب النشر

ويؤكد نور الهدى أن دار «عزة» مفتوحة لكل الكتاب والمبدعين، مثلاً سبق أن نشر للروائي عبدالعزيز بركة ساكن الذي اضطر إلى مغادرة السودان نحو فيينا، بسبب مصادرة أغلب كتبه. لكنه يلفت إلى أن ظروف توزيع الكتب في السودان صعبة لذا يلتجئون كل مرة إلى ابتكار أساليب للتعامل مع واقعهم، حيث يتفوق الناشر مع مكتبة في كل مدينة سودانية، بما في ذلك جنوب السودان، على التوزيع نظير نسبة: في الغالب 30 بالمئة من قيمة المبيعات. يتحدث ضيفنا عن معوقات انتشار الكتاب السوداني فيقول «لا توجد مكتبة ولا حصة مكتبة في المدرسة بالمرحلة التعليمية المختلفة، ولا شيء يشجع على أهمية القراءة والمعرفة، لذلك نجد أن أغلب خريجي قسم المكتبات بالجامعة لا يجدون عملاً. كما أن أسلوب التعليم المعتمد على التلقين وعلى المذكرات المختصرة لا على البحث العلمي، يعتبر من المعوقات الكبيرة، بالإضافة إلى عوامل أخرى تشترك فيها السودان مع الدول العربية كاستشراء الجهل والأمية والفقر».

ويتابع قائلاً «كما أن مشكلة الكتاب المحلي هي التكلفة العالية للطباعة وعدم جودتها بسبب عدم تجديد دور الطباعة وغياب الآلات الحديثة، والرسوم الباهظة التي تفرضها علينا وزارة الثقافة من أجل الحصول على الترخيم الدولي لأي كتاب، رغم أنه مجاني في كل الدول. أما الكتاب المستورد فتكلفته عالية جداً بسبب الضرائب والجمارك ورسوم كل من الموانئ والمطارات والشحن، ثم المصاريف الإدارية، وبالإضافة إلى الضرائب

تظل مسألة النشر في العالم العربي من المسائل الحاضرة في أغلب المنابر الثقافية، فهذه المهنة مرتبطة أساساً بالمشروع الحضاري لأي مجتمع يطمح إلى التطور، كما أنها ركيزة أساسية في سلم التقدم والرقي. لكن تصطدم هذه الصناعة بالعدد من المعوقات التي تساهم في تراجعها، إن لم نقل تهديدها بالاندثار في ظل مشاكل التوزيع، وارتفاع نسبة الأمية في العالم العربي، بالإضافة إلى ارتفاع كلفة الطباعة. وفي هذا السياق التقت «العرب» بالناشر السوداني نور الهدى محمد نور الهدى للحديث إليه حول واقع النشر عربياً.

### عزة رشاد

وُلد نور الهدى محمد نور الهدى مدير دار نشر «عزة» عام 1946، بمدينة الخرطوم، حيث تلقى تعليمه الأساسي، ثم حصل عام 1967 على الدبلوم العالي لعلوم المكتبات ثم اتبعته جامعة الخرطوم إلى المملكة المتحدة في العامين 1983، 1984. وبعد عودته ظل يعمل في دار جامعة الخرطوم للنشر. وفي العام 1991 تم فصله من العمل دون أي أسباب قانونية، فقام بتأسيس دار «عزة» للنشر وأصدر حتى الآن أكثر من خمس مئة كتاب تتناول أهم المؤلفات في مجالات الفكر والأدب والتوثيق والعلوم.

### ديمقراطية المعرفة

عن فكرة تأسيسه لدار نشر، يقول ضيفنا «لقد قضيت عامين في معقل الديمقراطية الأولى في بريطانيا، وانتقالي من جامعة أكسفورد إلى كامبريدج مروراً بالمتاحف والمعارض والمكتبات العالمية، كرس داخلي إيماناً فريداً بالديمقراطية، حتى في مجال النشر، ديمقراطية المعرفة، ولهذا فمجرد نظرة سريعة لعناوين كتبنا تظهر أننا ننشر لكل التيارات، كل الاتجاهات الفكرية والسياسية، فجوقة الكتاب وحدها هي المعيار الذي نأخذ في الاعتبار بصرف النظر عن كون المؤلف إخوانياً أو ماركسياً أو ليبرالياً».

ويضيف نور الهدى «حين اخترت دراسة علوم المكتبات فذلك لأنني عاشق للقراءة والثقافة، ووجدت في علوم المكتبات القدرة على إيصال هذه الثقافة إلى كل الناس. عملت فترة طويلة في دار جامعة الخرطوم للنشر وبعد الفصل التعسفي أسست دار «عزة» لأمارس مهنتي التي تعلمتها وبرعت فيها والتي أعشقها أيضاً والدليل أنني علمتها لأولادي».

تختلف أنواع الكتب التي تنشرها دار «عزة»، وهي تشمل جميع الميادين تقريباً، وفي هذا السياق يقول ضيفنا «تصل نسبة الكتب الأدبية بأنواعها إلى 30 بالمئة، والكتب السياسية تصل إلى حوالي 20 بالمئة، و10 بالمئة للكتب التاريخية، والباقي أي نسبة 40 بالمئة لكتب الدراسات والبحوث: دينية، علمية، فكرية، فلسفية، اقتصادية، توثيقية.. إلخ. ويبنى التركيز الأساسي على الجودة».

يشير محمد نور الهدى إلى أن الكتب السياسية هي التي يميل إليها القارئ السوداني، والكتب الأكثر مبيعا هي التي تتحدث عن الصراع في دارفور والنيل الأزرق، وكتب مثل «السودان حرب الموارد والهوية»، و«الهوية وتمزق الدولة السودانية»، و«ملاحم

### المعرفة اليوم متاحة للجميع في

أي مكان بفضل التكنولوجيا وما يمنح على أرض السودان يصل عن طريق الإنترنت



معرض الخرطوم يعاني العديد من النقائص

### أنوار الكتابة



هيثم حسين كاتب من سوريا

لا يلقى عالم السجن بظلاله الكابوسية على عدد من الأدباء الذين عانوا مرارته، وذاقوا ويلاته، لكنهم تحدوا عتمته بطريقتهم الخاصة، وحاولوا تبديد تلك العتمة، عبر تسليط الأضواء عليها، والكتابة عنها، لتشكل كتاباتهم اختراقاً أدبياً لعالم السجن الموحش الكئيب، وإثارة لعنة الدواخل والسجن معا. تبدو اليوميات أقرب الأجناس الأدبية لحياة الأدباء المساجين، يدونون فيها آمالهم وأحلامهم، يوثقون ماسيهم ويؤرخون شهاداتهم عن زمنهم الذي يبدو لهم خارج المكان الطبيعي، يكون زمناً كابوسياً يستمد عتمته وتأثيره من ثقل السجن وجنونه.

يحول الأدباء فترات سجنهم إلى محطات نور ومشاهد اعتبار، ويؤكدون أن أنوار الأدب والكتابة تبث عتمة السجن، وتكون شهادات للتاريخ وعلامات فارقة على درب الحرّية المنشودة.

كتب الإيرلندي بوبي ساندرز (1954-1981) في «كتاب من السجن» يومياته وقصائده وأفكاره وخواتمه ونصوصه خلال فترة سجنه، وتتمحور كتاباته حول واقع السجن البغيض والأليم، بالموازاة مع التوق إلى الحرية والانعتاق، استقرأ الوقائع والأحداث والمخاطر، اندر وحذر، رفض الرضوخ للضغوط التي مورست عليه، وتحذى وسائل التعذيب بطريقتة التي كلفته حياته.

كان الإيرلندي ساندرز الذي اعتقلته السلطات البريطانية على خلفية مشاركته في السعي والنضال لتحرير إيرلندا من الحكم البريطاني، وحكمت عليه بالسجن لسنوات، قضى في السجن في اليوم السادس والستين لإضرابه عن الطعام عن عمر 27 عاماً في 1981، وخلف عدداً من الكتابات التي سر بها من سجنه، وكتبها عن واقع حاله وأماله وأحلامه ومعاناتها، عن قهر السجن وعن الظلم الذي عاناه فيه.

كتابات ساندرز محطات من حياته، ومشاهد من واقعه وخياله، ونصوص كتبت على فترات مختلفة في السجن. هو الذي وصف سجنه بأنه قبره، كتب عن التعذيب الذي لقيه، وعن الطريقة الوحشية التي عامل بها السجناء، وحلمه الدائم بالحرية، وعدم تمكنه من التأقلم مع السجن كحالة إجرامية ضد الإنسانية.

كان ساندرز ينظر إلى الجهة الأخرى من السجن، يحاول تخيل ما هناك في فضاء الحرية، فيداهمه اليأس مجدداً، يعتقد أن الإحباط، الضرب، البرد، لا يكف عن ملاحقته. ويتالم بسبب أنه ما إن ينظر عبر النافذة حتى يصرخ في وجهه معسكر التعذيب. يحدث نفسه أنه ما إن ينظر حوله في القبر الذي يعيش فيه حتى يشعر بأنه محاط بالبحر، حوله أولئك الشياطين المسوخ على هيئة السجناء، وهم على أتم الاستعداد للانقضاض عليه في كل دقيقة من دقائق اليوم الكابوسي تماماً. وتراه أطلق سؤاله الذي يعتبر صرخة إدانة للظلم: «كم علينا أن نعاني؟»، ووصل إلى درجة من الأسى، وهو يقول «دعهم يعثرون على اسم لهذا القهر. دعهم يعثرون على اسم لكابوس الكوايس هذا».

### باختصار

◀ قام المشاركون في فعالية «وجبة وكتاب» بالإمارات التي نظمتها اللجنة الثقافية والمجتمعية بنادي الشارقة الرياضي الثقافي مؤخراً بتوزيع الكتب مع وجبات الإفطار في مبادرة تهدف إلى تعميم عادة القراءة.

◀ افتتحت سفارة فلسطين لدى بلغاريا أكبر معرض صور للفلسطين في العاصمة البلغارية صوفيا، وقد يكون المعرض الأكبر في القارة الأوروبية. المعرض أقيم على جسر يقع وسط المدينة.

◀ افتتحت مؤخرا بساحة مولاي رشيد بتمارة فعاليات المهرجان الدولي «مغرب الحكايات» في نسخته الـ13، والذي يحتفي هذه السنة بالثقافة الصحراوية وتجلياتها اللامادية تحت شعار «الكلمة للصحراء».



دخلت النجمة الأميركية الشابة سيلينا غوميز تجربة سينمائية جديدة، حيث قامت بتصوير فيلم جديد يحمل عنوان «أساسيات الرعاية»، والذي تجسد فيه شخصية فتاة شريرة.

بدأت المغنية والممثلة العالمية جينيفر لوبيز مؤخرا تصوير الموسم الجديد من مسلسلها التلفزيوني «ظلال من اللون الأزرق»، والذي تجسد فيه دور شرطية في نيويورك.



## فيلم «خلية» الهواتف النقالة تفتك بالبشر

● عالم ممتد يمتلئ بالأشعة الكهرومغناطيسية القاتلة ● حوارات مدروسة بعناية تعبر بعمق عن شخصيات مأزومة



### للهواتف الجواله مفاجآت مرعبة

والوسائل، وتاليا الإجهاد عليهم والتخلص منهم، وكان هنالك قوة ما خفية تلك التي أنتجت كل هذا الرعب والهلع والدماء لكي تسيطر على المتبقيين من البشر الذين يشعرون في كل لحظة أن العالم يضيق والتهديد قائم، يتربص بهم ويانتظرهم.

وربما يعتبر أجمل ما في فيلم «خلية» هو ذاك البعد الإنساني المؤثر في البحث عن الابن باعتباره ثيمة درامية وسردية، ما لبثت أن أسهمت في حبكة مفاجئة أن الأم تحولت إلى زومبي، فيما كلاي يمضي بالمغامرة إلى نهايتها ليتحقق التحول الدرامي والانتقال من الجو الكابوسي إلى أجواء الحياة الطبيعية في المشهد الختامي، بعد أن ينجح كلاي في إنقاذ ابنه، فتراهما يسيران معا على سكة قطار مهجورة تحف بهما الأشجار من كل جانب.

قائل، هذا هو الإطار الذي يمضي فيه السرد الفيلمي، وهو يمضي برشاقة إلى مساراته. وخلال كل ما سبق، لا نتوقف عن اكتشاف المكان وهو في الغالب إما معتم أو قليل الإضاءة، وبهذا صارت الإضاءة عاملا إضافيا في رسم المكان الكابوسي، وصار البحث عن متنفس وماذا آمن هو الذي يحرك السرد الفيلمي، وبالتالي يتم من خلاله المضي في إبراز خصوصيات المكان، وبهذا برزت جماليات السرد والمكان متلازمين في مسار الأحداث.

وما يلفت النظر أيضا في الفيلم، تلك الحوارات المعقدة والمدروسة بعناية معبرة عن الشخصيات المأزومة، وخاصة تلك الفلسفة العميقة التي يخرج بها رئيس الأكاديمية، بأن ما يجري هو عملية مقصودة تقع فيها السيطرة على البشر بأبسط الطرق

المهجورة، ليكتشف الناجون في ما بعد أن تلك الكائنات تفقد الحس وتنطفئ عنها الإشارات في الليل، ولهذا تكون الفرصة مواتية لرشها بالبنززين وإضرام النار فيها.

ذلك ليس إلا مثال من أمثلة في فيلم يعج بمشاهد الإبادة لعالم مستقبلي سيتحول فيه جهاز الهاتف النقال إلى عدو فتاك.

### مفاجآت متعددة

تلقت النظر خلال تلك الرحلة الشاقة، الانتقالات والتحويلات في السرد الفيلمي مصحوبة بتحويلات مكانية، ففي كل مغامرة هنالك أماكن ستشهد مفاجآت جديدة، المهني الذي يختبئ فيه البعض من الناجين، الأكاديمية التي لم يبق فيها سوى رئيسها وشباب صغير وبيوت مهجورة إلا من ناجين

العالم الممتد من حولنا يمتلئ بالأشعة الكهرومغناطيسية التي تبثها العديد من الأجهزة الإلكترونية ومعدات الاتصال، حتى صرنا نعوم يوميا في وسط بحر شاسع من تلك الأشعة والإشارات اللاسلكية، لا سيما تلك التي تحرك الاتصالات في حياتنا اليومية، فماذا لو بدأت تلك الأشعة والإشارات تجد لها مستلمات حسية وعصبية لدى البشر؟ وماذا لو تفاعل البشر مع تلك الإشارات وصاروا مجبرين ومسيطر عليهم بشكل ما، حيث تصبح تلك الإشارات سببا في قلب حياتهم رأسا على عقب، ذلك ما تبخر فيه عميقا رواية الخيال العلمي التي تحمل نفس الاسم للكاتب الأميركي ستيفن كينك، والتي قام المخرج تود ويليامز بتحويلها إلى فيلم تحت عنوان «خلية» ويعرض حاليا في الصالات في الولايات المتحدة وأوروبا.

### طاهر علوان

صامويل جاكسون) سائق قطار الأنفاق اللذان يفران من حشود البشر الزومبي. هنالك استخدام متقن للإحساس بالحصار النفسي والجسدي الذي تعيشه الشخصيات، ولاحقا تلتحق بهما إليس (الممثلة كاثرين ديايير) التي كانت قد أجهزت نوا على أمها، ثم عادت إلى رشدها، لكنها أيضا سوف تقتل في إحدى غزوات الزومبي.

يختلط في دراما الحصار النفسي والجسدي الكانيباليون والزومبي عن سائر البشر، فبمجرد أن يغامر شخص ما بوضع سماعة هاتفه النقال على أذنه يصبح جزءا من النظام، وهكذا صار سواد الناس خاضعين لا إراديا لسيطرة خارجية لا خلاص منها من خلال الإشارات التي تصدرها أبراج الاتصالات التي تنتشر في كل مكان.

### مذابح جماعية

السرد الفيلمي الذي يغوص في الخيال سرعان ما سيمتزج بالرعب، وكل انتقال في الأحداث ما هو إلا انتقال إلى مذبة أخرى، بعد أن فقد الناس صوابهم وخرجوا عن السيطرة، وصار لزاما على الأحياء والناجين أن يتصدوا بكل الوسائل للقضاء على الزومبي الهائج.

يدخل كلاي وتوم وإليس إلى أحد المنازل التي أبيد سكانها، فيجدون مخزنا للسلاح والأخيرة بعينهم في حفلات القتل في مشاهد قطع الأنفاس في وسط الغابات والشوارع

□ يوم يبدو عاديا تماما في أحد المطارات الأميركية، والكل منهمك في مراحل الإجراءات الأمنية والمرو عبر أجهزة الفحص بالأشعة السينية، بينما قسم آخر لا ينقطع رنين هواتفهم يتواصلون مع أعزاء لهم أو من لهم مصالح معهم، ولكن فجأة يقع ما هو غير متوقع.

تضرب الإشارات الكهرومغناطيسية القادمة من الهواتف النقالة ادغمة كل من يستخدمها ويصبحون خاضعين لسيطرة تامة من مصدر الإشارات، حتى يفقدون السيطرة على أنفسهم ويتحولون فجأة إلى كائنات زومبي يقتل بعضها بعضا في مشهد مروع تمتلئ فيه صالات المطار بالدماء والقتلى، ذلك ما يفتتح به المخرج تود ويليامز أحداث فيلم «خلية» (إنتاج 2016).

شخصيات تعيش في مازق ملاحقة، ويتم من خلالها التصعيد الدرامي وقطع الأنفاس، الناجون هما اثنان فقط، كلاي (الممثل جون كوسالك) رجل بريء رؤية ابنه الصغير بعد فراق بسبب الطلاق مع أمه، وتوم (الممثل

### السرد الفيلمي الذي يغوص في

### الخيال سرعان ما سيمتزج بالرعب،

### وكل انتقال في الأحداث ما هو إلا

### انتقال إلى مذبة أخرى

## علاقة الفن بالسلطة تتجلى صارخة في مسرحية «عن حق وباطل»

### المسرحية تقوم على مواجهة بين

### شخصين يحمل كل منهما فكرة

### معينة عن الفن وعلاقته بالسلطة

### السياسية

على بيتهوفن (حاجته إلى البقاء مع شعبه، وأن يكون الضامن للثقافة الألمانية، وجهوده في مساعدة اليهود، ورفضه ترك فرقته للبرابرة..)، تبدو الحبكة ثقيلة أحيانا لولا توسل المخرج جورج فيرلر بتقنية الأشرطة التلفزيونية المبنية على التصعيد والتشويق و«الفاش باك»، وإن كان من المعروف تاريخيا أن فورتانغلر تمت تبرئة ساحته عام 1947، وعاد إلى إدارة الأوركسترا البرلينية إلى أن فقد سمعه عام 1952 أي قبل عامين من وفاته في بادن بادن.

لقد عرف ميشيل بوكيه كيف يزاوج بين ما يعترى فورتانغلر من تحفظ متعال وشغف يأس، فينفع أحيانا أمام تهم اليانكي الذي لا يرى فيه إلا مرتسبا قايض بقائه بعباطيا سنيّة، ثم يعود ليتخذ نبرة هادئة منكسرة، فيتبدى بإرادا أو ساخرا أو ناطقا بقيم إنسانية عميقة.

وعندما يتحدث عن الفن والتسامي الذي تخلقه الموسيقى، وهو الذي شهد له معاصروه بالنبوغ والتفوق، حتى أن الفنانين الأميركيين رفضوا تعيينه على فيلارموني نيويورك في أواسط عشرينيات القرن الماضي، خلافا للجمهور الذي انبهر به وبفرقته، حينها يكتسي ملامحه إشراق من حاز أسرارَ الإلهام.

وعندما يسكت عن الكلام، يأسا من إمكانية إقناع الضابط ببرائه، تنهض زوجته جوليت كاريّة في دور محامية منطوعة تفتي عنه التهمة وتبعد عنه الشبهة مستعينة بأسماء معروفة في دنيا الفن الموسيقي وفتت مع وكيلها، مبنية بالحجة وجود لوبي من الموسيقيين في العالم يريد إدانة فورتانغلر للتخلص منه، إما عن سوء فهم لما جرى، وإما بدافع الغيرة والحسد.

في خلفية هذه الحادثة التاريخية تبرز وجهتا نظري، يختلط فيهما الحق بالباطل، الأولى تدين كل من يقرب الطغاة، ولو بغير رغبته، وتدعو إلى حسابه حسابا عسيرا ليكون عبءا لمن يعتبر، والثانية تضع الفن في المقام الأول، ولا يهمها إلا خدمته، في شتى الظروف ومختلف الأجواء.

ومن جانب من المثقفين الألمان الذين غادروا البلاد، كالكاتب توماس مان الذي وصفه بـ«خادم الرايخ».

المواجهة التاريخية بين الرجلين، التي اعتمدها المؤلف الإنكليزي استنادا إلى مذكرات الضابط الأميركي، كانت ذات علاقة فوقية، بين منتصر ومتهم بالانتماء إلى المهزومين يحاول الدفاع عن نفسه ما استطاع، وهو الذي عرف عنه ضعف إمكاناته التعبيرية، وغموض خطابه.

أما المواجهة الركحية فكانت غير متكافئة، ففرنسيس لومبراي لم يوفق كثيرا في إضفاء العمق على شخصية المستنطق، وظلت صورة اليانكي متصلبة، فاقدة لتلك التفاصيل الصغيرة التي تضي على الشخصية نوعا من الغموض، فيما كان أداء بوكيه متميزا كالعادة، إذ استطاع أن يؤلف شخصية معقدة، مليئة بالمتناقضات، وينسي المتفرج فارق السن بينه وبين الشخصية الحقيقية (فورتانغلر كان عام 1946 في الستين).

وبين اتهامات الضابط الأميركي (الحفلات التي قدمت بحضور هتلر، بعض ما ينسب لقائد التخت الأوركسترا في أقوال معادية للسامية، اتفاقه المزعوم مع الرايخ الثالث للبقاء على رأس البيرلينسر..) ودفعا هذا الموسيقي الذي يفضل فاغنر على نيتشه وباخ

لا يزال الفنان ميشيل بوكيه يقف شامخا على خشبة المسرح، لم تُفقد أعمارُهُ التسعون رغبة التواصل مع محبيه، ولا قوة ذاكرته وحضور بديهته، وقد أثبت مرة أخرى، من خلال أدائه الرائع لدور قائد أوركسترا في مسرحية «عن حق وباطل» التي تعرض حاليا بمسرح «بيرتيلو» بباريس، أنه من طينة العمالقة، رغم أنه ينفي، بتواضع المعهود، تميزه عن سواه، ويعترف بأنه لا يزال يحس برهبة المبتدئين في كل عمل يُقبل عليه.

الفني الألماني والنمساوي. والثاني هو الرائد الأميركي ستيف آرولد الذي تولى استجوابه في نطاق حملة تطهير المجتمع الألماني من الفكر النازي ومعتنقيه، عقب انتصار الحلفاء ودخولهم برلين، والتهمة الموجهة لذلك الموسيقي الشهير هي: أولا مصافحته الفوهرر عقب عرض موسيقي لفرقة برلين، ثانيا، اختياره البقاء في ألمانيا تحت الحكم النازي، والحال أن أغلب زملائه هاجروا إلى المنافي الأوروبية والأميركية.

وبالرغم من أن الرجل كان بعيدا عن السياسة، إذ لم ينخرط في الحزب القومي الاشتراكي ولا في الدعوات النازية، بل إنه أتخذ حياة عدد من الموسيقيين اليهود وساعدهم على الهجرة، فإن مواصلته إدارة فيلارموني برلين وتقديم سهرات موسيقية تحت حكم الرايخ الثالث أثارا كراهية عدد من أهل الفن ممن يحسدونه على تالفه وبروزه، مثل آرتر روبنشتاين وفلاديمير هوروفيتش،



علاقة فوقية بين منتصر ومتهم بالانتماء إلى المهزومين

## الكتب أحلام بيضاء



فاروق يوسف  
كاتب من العراق

□ لا لم نكتب كتابا مرحة؛ الأدب العربي كئيب، الآن الحياة العربية كئيبة؛ ولكن الناس لا تزال تضحك، ليست السعادة بعيدة، إنها قريبة من اليد التي تشعل شموعا احتفاء بعيد ميلاد إنسان يرغب في أن يعلن عن أن عمره قد نقص سنة.

سنة من الخبرة الإنسانية والركام المعرفي الذي لن يسال عنه أحد، لا بأس أن يتذكر المرء يوم ميلاده ليكون مستعدا للموت، ولكنه الموت الذي لا يسىء إلى الحياة، بل يمتها. «لقد عشت» جملة منسية في الحياة العربية كما في الأدب العربي، تفتح النافذة فترى أطفالا يلعبون، ضحكاتهم تكبر مثل كرات الفلج، لا يزال العالم بريئا.

هناك الكثير من البراءة يستحق أن نحبيه ونحتضنه ونحتفي به، ما من شيء من تلك البراءة في الأدب العربي، كل شيء شيطاني، ممسوس، سوداوي، نكتظ بياسه مثل لعنة، كما لو أن الكتب صارت رسلا من جحيم يقف على بعد فصل قصير من التنهدات.

«السنا في جحيم لا قرار له؛» من يسال هو من يجب، وهو محق، فالإنسانية في العالم العربي تواجه خطرا محدقا، ما من شيء يدعو إلى التفاؤل، ولكن هل انتهت الحياة؟ هذا هو السؤال الذي ينبغي أن يجيب عليه الأدب بطريقة جديدة في نضارتها. حين نكتب فإن أيدينا تحمل الملايين من الأيدي التي تحاول أن تكتب، نحن نكتب من أجل أن تكون الكتابة ممكنة، من أجل أن تبقى أبواب الحياة مفتوحة.

أن نكتب يعني أن الحياة لا تزال ممكنة، هناك أمل يقيم في الفراغ بين كلمتين هو ذاته الحب الذي ينبعث من المسافة التي تفصل بين ابتسامتين. ما من رسالة لا تصل إذا كان العنوان صحيحا، لا تتم مقاومة المرض عن طريق الاستسلام له، عالمنا العربي مريض، لذلك نكتب من أجل شفائه لا من أجل أن نزيده مرضا، الكتب أحلام بيضاء وليست كوايبس سوداء.





«التحديات التي تواجه حرية التعبير والإعلام في الأردن لاتزال قائمة، فالتشريعات أصبحت أداة للتقييد، والسياسات لا تتواءم مع التعهدات التي تلتزم بها الدولة الأردنية».

نضال منصور  
رئيس مركز حماية وحرية الصحفيين الأردني

«تجسيد شخصية المذيع السياسي الذي يمثل وجهة نظر الإعلام وتأثيره على حياة المواطنين، أمر ليس بالسهل، خاصة أن الإعلامي يتحدث بلسان الملايين من المواطنين».

أحمد فهمي  
ممثل مصري



# ميديا

## الإعلام العراقي متفرج خجول على قضايا الأقليات

● تغطية شبكة الإعلام العراقي لا تتعدى الشكل الخبري فقط ● اللغات القومية غائبة عن الشاشات الحكومية



### تغطية مخجلة لا ترقى إلى مستوى المعاناة

الدستور يتعامل مع هذه القوميات باعتبارها مكونات رئيسية في النسيج العراقي. ويسجل أيضا على تغطية شبكة الإعلام العراقي، عدم تقديم تغطية أو تقديم نشرة إخبارية أو إصدار مطبوعات بأي لغة عالمية مثل الإنكليزية أو الفرنسية، وعدم تقديم تغطية إعلامية بلغات دول الجوار، مثل الفارسية والتركية. بالمقابل يقول مصدر قيادي في شبكة الإعلام العراقي، رفض ذكر اسمه أو منصبه، إن قانون الشبكة «يلزمها أن تخاطب فئات الشعب العراقي كافة، بكل اللغات المعتمدة في الدستور العراقي، كالعربية، الكردية، التركمانية والسريانية». وأضاف أن الشبكة «ملزمة بمخاطبة الجمهور بتلك اللغات».

للتطرق إلى التحديات والمشاكل التي تواجه الأقليات الدينية والقومية في العراق. بدوره يرى النقيب السابق للصحافيين الوطنيين، عدنان حسين، أن شبكة الإعلام العراقي «مقصرة في مجالات كثيرة، منها التغطية بلغات القوميات المتعايشة في العراق». ويوضح أن شبكة الإعلام في أساسها «وسيلة إعلام الدولة، لذلك يجب أن تتعامل مع العراقيين كافة على قدم المساواة على اختلاف قومياتهم وأديانهم ومذاهبهم وعقائدهم السياسية»، ويستدرك «لكن الشبكة تميز في تغطيتها بين السياسيين، إذ تحظى الحكومة وأحزابها المتنافسة، بتغطية إعلامية أكبر». وقال إن أغلب التغطية الإعلامية هي بـ«اللغة العربية»، إذ لا نجد تغطية باللغات الكردية، التركمانية والكلدانية، في حين أن

حين أن لديهم صورة ضبابية تجاه الديانتين الصابئية والإيزيدية». وأوضح أن الشبكة «لا تميز بين الإعلام الحكومي الذي تنتهجه الآن، وإعلام الدولة المغرور الذي تنتهجه». وسجلت المنظمات الدولية نقضا في تغطية وسائل الإعلام العراقية، ومنها شبكة الإعلام العراقي، لقضايا الأقليات في البلد، بحسب منسق مشاريع منظمة السلام الهولندية (باكس)، مناف غانم. وبين أن المنظمة «أطلقت مشروعاً تحت عنوان «كلنا مواطنون»، تضمن تدريب العشرات من الصحافيين العراقيين على تناول قضايا الأقليات بصورة احترافية وسليمة، للإسهام في خلق السلم الاجتماعي في العراق». وأطلق برنامج «كلنا مواطنون» عام 2012، بهدف تدريب صحافيين على السبل «الصحيحة»

يفتقر الإعلام العراقي بشقيه الخاص والرسمي إلى الاهتمام بقضايا الأقليات في العراق بالشكل الذي يتناسب مع الأحداث والانتهاكات التي طالتها، ولا تتعدى التغطية لمواضيع الأقليات النظر إلى الموضوع من وجهة سياسية أو دينية أو فئوية.

الكمية، تثبت أن تغطيتها لقضايا الأقليات خجولة جدا سواء من حيث المساحة أم من حيث عدد البرامج أم الساعات أم الأوقات المحددة للموضوع، قياسا بعدد أبناء الأقليات في العراق، الذي يزيد عن مليونين». ويرى الدوملي أن تغطية شبكة الإعلام العراقي لقضايا الأقليات، في المدة السابقة كانت «مخجلة ولا ترقى إلى المطلوب»، واعتبر أن الشبكة لو كانت مهتمة فعلا بقضايا الأقليات «لما أغلقت قناة أطيف».

وأغلقت شبكة الإعلام العراقي، عام 2008، قناة «أطيف» التابعة لها، التي كانت مخصصة لبث برامج خاصة بالأقليات الدينية والمذهبية والقومية، من دون إيجاد بديل عنها. وأوضح الدوملي أن تغطية الشبكة لمواضيع الأقليات «لا تتعدى النظر إلى الموضوع من وجهة سياسية أو دينية أو فئوية»، ويعتبر أن ذلك «خطير جدا، لأن الإعلام ينبغي أن يركز على مفهوم المواطنة والمساواة بين المواطنين جميعا على اختلاف دينهم أو قوميتهم أو طائفهم».

وكشف عن قيام شبكة الإعلام العراقي بـ«ث عدة تقارير جيدة عن الأقليات في أحيان قليلة لكنها محدودة العدد»، ويستدرك «لكن في قضايا مهمة مثل استهداف الإيزيديين من قبل داعش، وهجرة الأقليات، لا سيما المسيحيين، واستهدافهم في بغداد، كانت تغطية شبكة الإعلام العراقي لا تتعدى الواقع الشكلي الخبري فقط، من دون التطرق إلى المواضيع الجوهرية».

من جانبه، أكد رئيس المركز العراقي لإدارة التنوع، غيث التميمي، أن هناك «غيايا لوضوح الرؤية لدى شبكة الإعلام العراقي بمفردة التنوع وإعلام حقوق الإنسان»، وبين أن من «واجب الشبكة التعريف بالأقليات الموجودة في العراق، حيث لا تزال فئة كبيرة من الشعب العراقي لا تعرف بوجود 30 لغة ناطقة وديانة وقومية ومذهبا في العراق».

وأضاف التميمي أن «80 بالمئة من المواطنين لايزالون إلى حد اليوم لا يعرفون شيئا عن الديانة اليارسانية، أو الكاكائية، في

بغداد - ضجت وسائل الإعلام العالمية بأخبار الأقليات العرقية والدينية والطائفية في العراق، وما تتعرض له من انتهاكات، في حين كانت تغطية الإعلام العراقي بما فيها الإعلام الرسمي، متواضعة وخجولة ولم ترق إلى مستوى الأحداث.

ويث العديد من العراقيين شكواهم من ضعف تغطية شبكة الإعلام العراقي لقضايا الأقليات في العراق خصوصا الدينية منها، وقالوا إن برامجها «تفتقد لتعريف أبناء الطوائف الدينية بتعاليم دياناتهم، مثل الصابئية المندائية والإيزيدية وغيرهما».

ويعتقدون أن شبكة الإعلام العراقي التي تمول من موازنة الشعب، «مسؤولة عن تغطية احتياجات المواطنين على اختلاف مكوناتهم»، لكنها لم تستطع أن تلبى أيا من هذه الاحتياجات، بعد أن شهد العراق في صيف 2014، أكبر هجمة عسكرية وإعلامية ضد الأقليات، خصوصا الإيزيديين والشبك والمسيحيين، قادها تنظيم داعش بعد احتلاله مدينة الموصل، ثاني أكبر مدينة في العراق، بحسب تقرير لبيت الإعلام العراقي.

واستخدم التنظيم في تلك الهجمة فسحة صفحات الإعلام المجتمعي، كفيسبوك وتويتر، لنشر خطابه الديني المتشدد، وصور لانتهاكاته ضد الأقليات التي كانت تسكن في المناطق التي سيطر عليها.

وقال خضر الدوملي، الباحث في شؤون الأقليات، إن الإعلام «يسهم بدور كبير في إيضاح صورة الأقليات للمجتمع العراقي، أو بقائها على ما هي عليه الآن، حيث ينتابها عدم الوضوح والافتقار إلى الدقة والجهل بالمعلومات».

وأضاف الدوملي، أن «مراجعة مضامين وسائل الإعلام العراقي وبرامجها من حيث

عدنان حسين:

شبكة الإعلام تميز في تغطيتها إذ تحظى الحكومة وأحزابها بتغطية أكبر



### باختصار

◀ تعزز المشهد الإعلامي المغربي بميلاد جمعية «رابطة الصحافيين الاقتصاديين في المغرب» (أجم)، وذلك خلال اجتماع تأسيسي صادق خلاله أعضاء الرابطة على قانون الرابطة الأساسي، وتم انتخاب أعضاء المكتب التنفيذي، وتشكيلهم مجلسها الوطني، وتهدف الجمعية إلى رفع جودة ومصداقية وفعالية المنتج الإعلامي.

◀ أعلنت منظمة «مراسلون بلا حدود»، السبت، أنه تم رفض طلب الإفراج عن ممثل المنظمة في تركيا وناشطين آخرين موقوفين في اسطنبول بتهمة الدعاية الإرهابية. ويواجه المتهمون السجن حتى 14 عاما ونصف العام لمشاركتهم في حملة تضامن مع صحيفة «أوزغور غونديم» الموالية للاكراد.

◀ وقّع وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي، جلعاد أوران، على قرار يحظر عمل قناة «مسواوة» الفضائية الفلسطينية داخل إسرائيل، بعد اتهامها بتلقي تمويلها من السلطة الفلسطينية، بحسب المتحدث باسم الشرطة الإسرائيلي.

◀ منحت اللجنة المشرفة على جائزة (لايبريز) الألمانية لحرية الإعلام، جائزة هذا العام للصحافيين التركيين جان دوندار وإرديم جول، وكان الصحافيين التركيين قد حكم عليهما بالسجن في مايو بتهمة التجسس ومساعدة الإرهابيين.

◀ قتل المصور السوري، خالد العيسى، متأثرا بجراحه نتيجة محاولة اغتيال طالته مع الصحافي والناشط السوري، هادي العبدللة، في حلب قبل أيام، بينما نجا العبدللة رغم إصابته بجروح خطيرة.

للمشاركة والتعقيب  
media @ alarab.co.uk

## إصلاح الإعلام يؤهل المغرب لصحافة المواطنة

إلى المعلومة والمساواة بين الجنسين. يشار إلى أن بن صفيحة، وفي إطار التكوين وإعداد الصحافيين الجدد، يقوم بالإشراف المستمر على الصحافيين، وعمل في الأيام القليلة الماضية على تأطير دورة في التكوين حول «استراتيجية تدبير الجوانب التحريرية والأخلاقية للصحافة الإلكترونية»، بمدينة طنجة شمال المغرب.

وهدفت الدورة إلى تمكين المواقع الرقمية من أخذ موقع جيد وملأئم بالساحة الإعلامية وتحسين جودة الخدمة الإعلامية المقدمة للقارئ وطنيا ودوليا بالاعتماد على برنامج واضح يسترعي خصوصية الصحافة الرقمية كمكان في الإعلام الجديد والعمل من منطلق المقابولة الصحافية.

والتلاؤم مع مقتضيات الدستور المغربي، معتبرا أن دورها في السياق المغربي الحالي يتعين أن يتوجه نحو حقول جديدة بهدف مأسسة الثقافة الصحافية في أبعادها المهنية والأخلاقية والإنسانية. وذكر بن صفيحة بأن المغرب كان أول بلد استجاب بشكل سريع وأكثر جدية لتطلعات الحركات الاجتماعية النشيطة من خلال اعتماد دستور جديد في 2011 الذي شكل قطيعة مع العديد من العادات والممارسات السياسية والاجتماعية، مضيفا أن هذا الدستور المغربي الجديد كرس مبادئ مجتمع حديث يقوم على الديمقراطية والمواطنة التشاركية والتعددية السياسية والتنوع الثقافي واللغوي وحرية الرأي والصحافة والحق في الوصول

الخاصة بإعلام القرب وتطوير الصحافة الإلكترونية وتأهيل صحافة التحقيق.

وأشار الأستاذ بالمعهد العالي للإعلام والاتصال بالرباط، إلى أن التطورات في سياق الربيع العربي والتحولت المجتمعية في المغرب، تتطلب مواكبة مسؤولة وفعالة من طرف مهنيي الإعلام ومؤسسات إعداد الصحافيين، بإعادة هيكلة تلك المؤسسات مع الأخذ بالاعتبار الاحتياجات الجديدة للمجتمع المغربي ومختلف مؤسساته.

وخلال مناقشة الواقع الإعلامي المغربي في شقه المهني، تطرق الباحث إلى الأدوار التي يتعين على مؤسسات التكوين الاضطلاع بها، وطالبها بالتكيف مع تحولات المجتمع

يوسف حمادي

◀ الرباط - يرتبط إصلاح وسائل الإعلام في المغرب برهانات متعددة، أهمها إضفاء طابع المهنية على القطاع الإعلامي وتكريس تعديته، وتأكيد اقتصاد السوق وترسيخ صحافة القرب وانخراط المواطنين. تأتي هذه الرهانات ضمن ورقة عمل بعنوان «وسائل الإعلام في النظام الديمقراطي تحديات التكوين والإعلام»، تقدم بها الباحث عبد اللطيف بن صفيحة، مؤخرا إلى ندوة دولية نظمت باستغال.

وأضاف بن صفيحة أن الإصلاح العميق الذي بدأه المغرب في قطاع الإعلام، مكن من انبثاق صحافة مواطنة وتوسيع الفضاءات

## الصحافة الجزائرية تواجه حملة تضيق مكثفة



### مطاردة حثيئة للصحف المتمردة

الحصص التلفزيونية. يذكر أن هذه الإجراءات تنافي ما جاء في الدستور الجزائري الجديد، الذي نصت فيه المادة 50 على أن «حرية الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية والشبكات الإعلامية مضمونة ولا تقيد بأي شكل من أشكال الرقابة القبلية».

انحراف خطير»، وتابعت «صدما جميعا بتجميد صفقة تحويل الأسهم المتعلقة بمجمع الخبر وهي تجارية محضة والمحكمة ليس لها الاختصاص في ذلك».

واعتبرت حنون أن الهدف صار واضحا مما يجري لقناة كاي بي سي، وهو قمع

وتوجه لهم تهم، بمخالفة تنفيذ تراخيص حصلت عليها قناة «كاي بي سي» لتصوير برامج ثقافية، وتم حبس مسؤولة وزارة الاتصال لمنحها هذه التراخيص، التي تقول الحكومة إنها منحت من أجل إنتاج برامج ثقافية، لكنها استغلت بتنفيذ برامج سياسية ساخرة.

وأوقفت قوات الدرك بالجزائر، بث برنامج «كي أحنا كي الناس»، الخميس، كما استدعت مخرج برنامج «ناس السطح» السياسي الساخر، عبدالقادر جريو، وأمرته بوقف تصوير البرنامج.

وتتبع قناة «كاي بي سي» لمجمع «الخبر»، الذي تقاضيه الحكومة الجزائرية لبيعه أسهما لرجل أعمال معارض، يدعى يسعد ربراب، ويعتبر مجمع «الخبر» شريكا أساسيا لجريدة «الوطن» الناطقة بالفرنسية، ويعتبران من وسائل الإعلام المناوئة للسلطة.

ويرى مراقبون أن وضع الحريات الصحافية في البلاد أصبح خطرا وينذر بعواقب وخيمة على البلاد، في وقت يتضاعف فيه الضغط على سلطة تواجه تراكمات أزمة اقتصادية ناجمة عن تراجع أسعار النفط. وقالت الأمانة العامة لحزب العمال، لويزة حنون، في مؤتمر صحافي، الجمعة، إن «ما يحدث لقناة كاي بي سي وصحيفة الوطن،

الجزائر - طوقت الشرطة الجزائرية المقر الجديد لصحيفة الوطن المستقلة الناطقة باللغة الفرنسية، بينما كان عمال ينقلون معدات الجريدة من مقرها القديم إلى المبنى الجديد الذي اختارته الصحيفة مقرا لها، ومنعت إدارة الصحيفة، من نقل معدات بحجة عدم مطابقة البناء للرخصة الصادرة عن محافظة الجزائر.

وذكر بيان الصحيفة على موقعها، أن مديرها عمر بلهوشات انتقل إلى عين المكان لطلب توضيح من الشرطة، لكن رجال الأمن اكتفوا بالقول إنهم تلقوا «تعليمات». ووصفت وسائل إعلام جزائرية هذه الخطوة بأنها «حادثة خطيرة وغير مسبوقة، وتعد تعديبا خطيرا على العمل الصحافي وتضييقا غير مسبوق».

وعبر صحافيون وإعلاميون عن رفضهم لهذه الإجراءات تحت حجج واهية، إذ تزامنت محاصرة الشرطة للمقر الجديد لصحيفة «الوطن»، ومنع الصحافيين من الدخول إليه، مع احتجاج مدير عام قناة «كاي بي سي»، مهدي بن عيسى، الخميس.

كما تم حجز رئيس مجلس إدارة «مجمع الخبر» الإعلامي، زهر الدين سماتي، لكن أخلي سبيله بعد عدة ساعات، الخميس، بينما تم حبس مسؤولة بوزارة الاتصال الجزائرية.

قامت شركة فيسبوك بتوقيع نحو 140 عقداً مع شركات ووسائل إعلامية كبرى وعدد من المشاهير من أجل دعم خدمة فيسبوك للبت المباشر ودفعت مبالغ طائلة وصلت إلى أكثر من 50 مليون دولار. ووفقاً للوثيقة تشمل هذه الشركات الكبرى دور الأزياء ووسائل الإعلام مثل سي أن أن وصحيفة نيويورك تايمز، وكذلك مواقع فوكس ميديا وماشابل وهافنغتون بوست.



@alarabonline

## عريضة إلكترونية لإعادة الاستفتاء البريطاني

لندن - تجاوزت عريضة على الإنترنت موجهة إلى البرلمان البريطاني للمطالبة بإجراء استفتاء ثان حول الاتحاد الأوروبي، عتبة المليون ونصف المليون توقيع إلى حد السبت، في أعقاب قرار البريطانيين الخروج من الكتلة الأوروبية، فيما الأمل الأخير للراغبين في البقاء بعد الصدمة التي أحدثتها نتيجة استفتاء الخميس، حين اختار الناخبون الخروج من التكتل.

وتعمل الموقع الإلكتروني للعريضة البرلمانية لفترة وجيزة بسبب تزايد عدد الأشخاص الذين يضيفون أسماءهم للدعوة إلى استفتاء جديد.

وتقول العريضة "نحن الموقعين أدناه ندعو الحكومة إلى تطبيق قاعدة تقول إنه إذا جاءت نتيجة التصويت لصالح البقاء أو الخروج أقل من 60 بالمئة استناداً إلى نسبة مشاركة تقل عن 75 بالمئة، فيجب تنظيم استفتاء جديد".

ونال معسكر مؤيدي الخروج 51.9 بالمئة من الأصوات، مقابل 48.1 بالمئة من مؤيدي البقاء، فيما بلغت نسبة المشاركة في استفتاء الخميس 72.2 بالمئة.

والموقعون على العريضة غالبية من أندية ولندن اللتين سجلت فيهما نسبة تصويت كافية لصالح البقاء ضمن الاتحاد.

ويحتج على البرلمان النظر في أي عريضة تجمع أكثر من 100 ألف توقيع، غير أن هذه المناقشات لا تلزم بأي عملية تصويت أو إصدار قرار، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن تؤدي إلى إعادة النظر في نتيجة الاستفتاء.

وليس هناك أي بند في القانون البريطاني ينص على حد أدنى من التصويت أو نسبة المشاركة في عمليات استفتاء كما هو الحال في دول أخرى.

وتعكس العريضة الانقسامات العميقة التي ظهرت في بريطانيا في ضوء الاستفتاء، لا سيما بين الشباب والمسنين، وبين أسكتلندا وأيرلندا الشمالية ولندن من جهة، وأطراف المدن والأرياف من جهة أخرى.

لكن بحلول الساعة 17.45 ت غ، السبت، كان نحو مليونين و540 ألف شخص قد وقعوا العريضة على الموقع الرسمي للحكومة والبرلمان، أي أكثر بمعدل 20 مرة من العدد المطلوب لبحث اقتراح في البرلمان.

وكانت فكرة تنظيم استفتاء ثان أثارت خلال الحملة لتصويت الخميس الماضي.

واعتبر رئيس حزب الاستقلال البريطاني نايجل فراغ الشهر الماضي أن حصول معسكر البقاء على نتيجة متقاربة مع معسكر مؤيدي الخروج سيؤدي من مشاعر الاستياء والانقسام ولن يشكل نهاية للمسألة.

وفي عريضة أخرى، طالب أكثر من 100 ألف شخص رئيس بلدية لندن بإعلان استقلال العاصمة عن المملكة المتحدة والتقدم بطلب للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

# مصرية في ضيافة أقوى رجلين في العالم: أوباما وزوكيربرغ

● القمة العالمية لريادة الأعمال: شباب يمدون الجسور بين الثقافات



في وقت قريب جدا

لمشاكلنا سواء في المجال البيئي أو الأمني"، مشيرة إلى أن نصف المشاركين في القمة من النساء، وهناك حضور كبير للشباب. يذكر أن المشاركة المصرية في مدحت تحولت إلى حديث المصريين والعرب على الشبكات الاجتماعية ضمن هاشتاغ "مي-مدحت". واعتبرت مغرمة أن "مي مدحت هي من أسست شركة إيفنتس التي تدعم تنظيم فعاليات الثورات على شبكات التواصل، الولايات المتحدة الأميركية تجيد تكريم عمالها"، وفق تعبيرها. وقال آخر "لو كانت مي-مدحت عرضت مشروعها على مسؤول مصري كان سيقول لها اذهبي به إلى أميركا، نفس ما قبل للمخترع الذي عرض فكرته على الوزير زكي بدر".

من جانبها أكدت مي مدحت، في بيان نشرته باللغة الإنكليزية، عبر صفحتها الشخصية على موقع فيسبوك، أن "أوباما وزوكيربرغ يعدان من أقوى الرجال في العالم، وأن المهمة لم تكن سهلة، بل كانت شرفاً عظيماً بالنسبة لها، وهي سعيدة بتمثيل مصر وجميع رواد الأعمال العرب".

سياسة الانفتاح المعلوماتي، وتذليل العقبات أمام الشباب الذين يريدون إنشاء شركات خاصة بهم لتحقيق أحلامهم، واحتضان الابتكارات وتشجيع الإبداع للوصول إلى تجارب مماثلة لمنطقة وادي السيليكون بولاية كاليفورنيا الأميركية التي تعد العاصمة التكنولوجية للعالم.

ولم يخل اللقاء من الفكاهة، إذ قال أوباما ساخراً وهو يلعب سترته إنه لا يستطيع ارتداء "تي شيرت" مثل زوكيربرغ على الأقل حتى نهاية ولايته الرئاسية، وسرعان ما رد عليه مؤسس فيسبوك قائلاً "في وقت قريب جداً".

وبث زوكيربرغ فيديو المقابلة على الهواء في صفحته على فيسبوك، وحاز في أقل من يوم واحد على 3.8 مليون مشاهدة. من جهتها قالت ميغان سميث مساعدة الرئيس الأميركي للشؤون التقنية إن "رواد الأعمال يوفرون وظائف جديدة وحلولاً

وأشارت مي، من جانبها، إلى دور موقع فيسبوك في مرحلة الثورة المصرية وما بعدها، كما تحدثت عن ضعف الإنترنت في بلادها. وفي تعليقه على كلام المشاركة المصرية أكد أوباما على أهمية وسائل التواصل الاجتماعي، ودعا الدول العربية إلى إعادة النظر في البنية التحتية لشبكة الإنترنت لتكون أكثر قوة، وتسمح بتفعيل مواقع التواصل الاجتماعي وتمكن الشباب من رواد الأعمال والمبدعين من التواصل الفاعل.

وأضاف "العالم يحتاج إلى إبداعك والطاقة الخاصة بك ورؤيتك (..) أنت ستكون العامل المساعد لعملية اندماج الاقتصاد العالمي". وأشار إلى أهمية رواد الأعمال الشباب في خلق التواصل بين العالم وإنشاء جسور بين الثقافات. وشدد الرئيس الأميركي على ضرورة اتباع الحكومات

الرئيس الأميركي دعا الدول العربية إلى إعادة النظر في البنية التحتية لشبكة الإنترنت لتكون أكثر قوة

## أبرز تغريدات العرب



a\_sayyad

عندما يقول كامرون: "إرادة البريطانيين يجب أن نحترم"، تعرف لماذا يتقدمون.. وتناخر. Brexit

ashour

المسلسلات البدوية في رمضان هذا العام تريد أن تثبت لنا أن الصحراء فيها بوتوكس.

imankais1

كمية الدم التي تراق في رمضان عصية على الفهم.. يقال أن الشياطين تصفد في الشهر الكريم.. فكيف أفلت يا شياطين الانس؟! رمضان شهر الإنسان.

تابعوا

jk\_rowling

جي كي رولينغ كاتبة إنكليزية.

ArMemory

يجب أن نعترف أن داعش لم يات من الخارج، بل خرجت من بيوتنا ومساجدنا، متافرة بكتبتنا ومناهجنا. داعشين يقتلون والديهم.

ms\_a2012

إذا كان المجتمع يقوده رجل الدين ويُغيب فيه الرجل المثقف فيسكون الناتج مجتمعا "متخلفا" يمارس الإقصاء ويهمش "الوعي" ويحارب الحرية.

Ebdulbasit

الديمقراطية باتت سلعة قديمة بعد أن باتت بافطة تتستر خلفها كل القوى الفاشية الاستبدادية والفاصلة. تحديات كبرى تستوجب حلولاً ابداعية.

Shoamd

محاضرة عن مكافحة الفساد ورشة عمل مكافحة الفساد ندوة فساد الخ وحتى الآن لا نعرف إسماً ولا شكلاً لكبار الفاسدين والسراق.

jallalina

لا الأزهر الشريف ولا أم القرى، لا مكة ولا قم، فقط الحبيب الصيد وشظايا حكومته هما من يحتفلان بذكرى افنقلوها للظهور الإعلامي فقط. ذكرى نزول القرآن تونس

RAFRAFI\_MED

وضع تونس ومصر يشبه الكانون: فحمه، فئات الشعب السفلى، جمراته المشتعلة، شباب الثورة، مروحة إنقاذ ناره، أحزاب اليمين واليسار والطبحة للسلسلة.

mr\_mns

في الصحافة المحترمة إذا كذب الصحافي يسقط ويجسر كل شيء في إعلامنا.. الصحافي يكذب ويكذب ويكذب حتى يصل إلى وظيفة رئيس تحرير.

GalalAmer

الكتب على أرفف مظلمة، والأحذية في واجهات مضاعة.

## هاشتاغ اليوم

### توأم داعشي: تحققت نبوءة سيلفي

@aalhosini  
#نحتاج إلى مراكز بحث تخصص الأسباب من مسارات عدة نفسية اجتماعية شرعية إعلامية وتعليمية الأمر مخيف والعدو متريص.

وقال مغرد:

@abuahmedalqarni  
#كانوا يحذروننا من الخمر بأن شاربه يزني ويقتل، اليوم الأيدولوجيا الدينية هي الخمر هي الأفيون التي تبرز قتل المرء لأمه #داعشين يقتلون والديهم.

يذكر أنه قبل وقوع الجريمة بيوم واحد، تطرق مسلسل سيلفي السعودي الكوميدي إلى قضية قتل الأب لدى المنضمين إلى تنظيم داعش، وبعد ارتكاب التوأم الجريمة غرد بطل المسلسل ناصر القصبي بالقول:

@algassabinasser  
#الدم القاسم المشترك للدواعش لا يتأثر بفكر داعش إلا شخص بداخله مجرم متعطش للدم فيجد داعش مظلة شرعية يبرر بها إجرامه #داعشيان يقتلان والديهما.

وكان سيلفي في موسمه الأول، رمضان الماضي، سرد قصة شاب انضم إلى داعش وذبح والده الذي ذهب للبحث عنه. ويحذر مختصون في الشأن السعودي من أثر "المحاضرات الإلكترونية" التحريضية المنتشرة على شبكة الإنترنت، والتي يغيب عنها الرقيب، وتترك أثرها في عقول شباب سعودي، نشأ في الأصل على مناهج تعليمية تحرض على العنف، وعدم تقبل الآخر.

وتفاعل معلق:

@kwabil

#خلال 72 ساعة فقط #داعشيان يقتلان والديهما #زوجة طفلتن زوجها #أب يقتل طفلته والأن #جريمة الجليل! لم نعد كما كنا ... نحتاج إلى علاج اجتماعي.

مئات الآلاف من العائلات الدمشقية تغير عاداتها الغذائية في رمضان في ظل الحرب وغلاء الأسعار مع تراجع قيمة الليرة السورية.

أكثر من 6200 كغ من الخبز جمعت من النفايات المنزلية في العاصمة الجزائر خلال الأسبوع الأول فقط من شهر الصيام.

## الدمشقيون يجلسون على «مائدة الدراويش» في رمضان

● المقبلات تحل محل الأطباق الرئيسية في الإفطار ● غلاء الأسعار يحجب الأكلات الدمشقية الشهيرة



شوق للحلويات

بلادهم

▲ أم حسن: اشتريت تفاحتين اثنتين بمئة وخمسين ليرة، وستنقاسمهما جميعا بعد الإفطار

الحلويات، لكنني غير قادر على شراء كيلو المعمول بعشرين ألف ليرة (40 دولاراً).

وفي متجر مجاور، يقف أحمد قيصر (30 عاماً) بنوبة الأبيض يرتب الحلويات ويقول "ورثت المهنة عن والدي وأجدادي، ولكن لم يمر علينا موسم مماثل". وقد بات الإقبال على الحلويات ضعيفاً جداً وفق قوله، بسبب "غلاء الفستق والسمنة والسميد والطحين".

وفي سوق باب السريحة القريب، يتمشى رياض مهابيني (42 عاماً) أمام المحلات المغلقة، يحمل بيده كيساً واحداً من "الناعم"، وهو نوع من الحلويات الشعبية التي تقتصر على الخبز المقلي والدبس.

ويقول "لا طعم للمائدة الرمضانية من دون الحلويات، لذلك أحاول إحضار الحلويات لأطفالي ولو من النوع الرخيص".

لا يتجاوز راتب رياض، الموظف في مديرية المياه، الثلاثين ألف ليرة، أي 600 دولار قبل الحرب مقابل 60 دولاراً حالياً.

ويروي "كنا كل ليلة جمعة ندعو الأقارب إلى المائدة الرمضانية، لكننا هذه السنة لم نستقبل ضيوفاً". وفي حي العمارة، ينحسر بائع الفستق محسن طباحة على الماضي ومائدة رمضان، قائلاً "نحن صائمون طول السنة بسبب غلاء الأسعار".

بالف ليرة سورية، أما اليوم لا يكفي المبلغ ذاته لصحن سلطة وصحن فول". ويضيف "مضى على رمضان أكثر من أسبوعين، ولم ناكل الحلويات حتى اليوم".

وإذا كانت عائلة صالح قادرة على تدبير أمورهما بما توفر لديها من إمكانيات، فإن عائلات أخرى لا تتمكن من تأمين قوتها اليومي، الأمر الذي دفع بجمعيات إنسانية إلى المبادرة لمساعدتها.

ويفتقر حوالي مئة متطوع من مبادرة "خسنى الجوع" الطريق قرب الجامع الأموي وسط دمشق، وتتهكم مجموعة من النساء يعاونهن شبان في توضيب علب من سلطة الخس والجزر المحشو. وإلى جانبهم يعمل فتيان على تقطيع الخس، وآخرون على طهي الأرز في طناجر كبيرة.

وبعد انتهائه من طهي الأرز، يقول رئيس مجلس إدارة جمعية "ساعد" الخيرية عصام حبال (48 عاماً) "أحياناً يأتي متبرع ليقدّم الغدس أو البرغل، لكنني أرفض ذلك لأن الفقير شبع منهما طوال العام".

وتفتقد المائدة الرمضانية حالياً إلى أحد أهم مكوناتها، وهو الحلويات الدمشقية المعروفة ليس في سوريا فقط، بل في المنطقة العربية أيضاً.

في سوق الجزماتية في حي الميدان في جنوب دمشق، يجادل شوكت قرنفة (67 عاماً) البائع حول سعر كيلو المعمول بالفستق الحلبي، وحين يفشل في تحقيق مبتغاه يكتفي بشراء نصف كيلو كنافه بالقشطة.

يلقي قرنفة نظرة على قائمة الأسعار قائلاً "قبل نحو خمس سنوات، كنت اشتري الكثير من الحلويات"، ويضيف "نحن عائلة كبيرة، ولدي أولاد وأحفاد جميعهم يحبون

الوجبات في ظل الحرب وغلاء الأسعار مع تراجع قيمة الليرة السورية.

ودفع هذا الواقع إحدى الإذاعات المحلية المعروفة في دمشق إلى استبدال عنوان برنامجها اليومي الخاص بـ"رمضان من خبز وملح" إلى "رمضان الدراويش"، ليقدّم للنساء أفكاراً حول كيفية إعداد مائدة إفطار بثلاثة دولارات في اليوم الواحد.

وتقول مقدمة البرنامج الذي تبثه إذاعة "شام إف إم" دبالا حسن (26 عاماً)، "قررنا أن نقدم برنامجاً يعرض طبخة اقتصادية بـ1500 ليرة سورية (ثلاثة دولارات)، بما يتناسب مع دخل المواطن"، مشيرة إلى "خطوط حمراء للمائدة الرمضانية، مثل لحم الخروف أو التوابل غالية الثمن واللوز".

وتعترف وهي تجمع على الآلة الحاسبة قيمة ما ستكلفه مائدة رمضان لحلقها المقبلة، بأنها تنجح أحياناً مع ضيوفها في صنع طبق أو طبقين بالمبلغ المحدد، لكنها تفشل "حين يتضمن الطبق اللحم أو الصنوبر".

وفي غرفة متواضعة نزلت إليها العائلة من بلدة المليحة في القوطة الشرقية قرب دمشق قبل أربع سنوات، تنهك أم حسن بتسخين ما تبقى من طبخة الكوسة المحشية من اليوم السابق.

وتقول "اليوم بتنا نشترى التفاح بالقطعة الواحدة بعدما كنا نحضر كميات كبيرة"، مضيفة "قبل قليل اشتريت تفاحتين اثنتين بمئة وخمسين ليرة، وستنقاسمهما جميعاً بعد الإفطار". وإلى جانب أم حسن، يجلس زوجها رضا صالح (49 عاماً)، بانتظار أذان المغرب، ويتذكر "كنا في الماضي نملاً هذه الطاولة بالماكولات والحلويات والمشروبات

يعد رمضان الدمشقيين هذه السنة السادسة الذي يقضونه في ظل ظروف معيشية صعبة، فبعد أن كان شهر الصيام شهر المائدة المتنوعة في الأكل وحضور اللحم والغلال والحلويات، أصبح كبقية أشهر السنة التي طغى عليها التقشف والحرمان من المواد الضرورية الغذائية الأساسية، في ظل ارتفاع الأسعار وانهايار القدرة الشرائية فتحوّلت السنوات الأخيرة الماضية إلى صيام وأصبح رمضان شهر الحرمان.

داخل غرفة متواضعة في أحد أحياء دمشق القديمة "كنت أعد طبخة رئيسية مع المقبلات الطازجة يومياً، أما الآن، فإذا لم يتوفر لدي اللحم، نكتفي بالمقبلات من بطاطا وفوتوش مع صحن فول" قبل أن تضيف بالهجة المحلية "ويمشي الحال".

لا يختلف حال أم حسن عن الكثير من السوريين الذين تدهورت أوضاعهم المعيشية تدريجياً جراء النزاع الدامي الذي تشهده البلاد منذ مارس 2011. ولئن كانت السفارة الدمشقية ذائعة الصيت بأطباقها الدسمة وحلوياتها العربية خصوصاً خلال رمضان الذي يجمع العائلات، فإن حال مئات الآلاف من العائلات تغير وتبدلت والعادات وحتى

دمشق - تتحسر أم حسن وهي تعد مائدة إفطار رمضان، إذ بات الفتوش والفول الطبقين الرئيسيين، بعدما كانا سابقاً من المقبلات التي تسبق وجبة دسمة أصبحت صعبة المنال في ظل غلاء الأسعار.

وتقول أم حسن بعد ترتيبها الأطباق على مائدة الإفطار



## تصدير الخبز عادة رمضان سيئة في الجزائر

إشكالا اجتماعيا يجب معالجته من خلال إدخال مفاهيم جديدة في أنماط التغذية، مع إقحام ثقافة تربية جديدة تحذر الجزائريين من التبذير تكون بدايتها من المؤسسات التربوية.

وبهدف توعية المواطن بالآثار السلبية الناجمة عن التبذير الغذائي بصفة عامة والخبز على وجه الخصوص، أطلقت وزارة التجارة حملة وطنية تحت شعار "مكافحة التبذير الغذائي مسؤولية الجميع" تمتد من الفاتح من يونيو إلى 10 يوليو المقبل، وذلك بالتنسيق مع المجتمع المدني.

وتضمنت هذه الحملة تقديم جملة من النصائح والإرشادات تتعلق بطرق ترشيد الاستهلاك خلال الشهر الفضيل، خاصة ما تعلق بمادة الخبز.

يرتفع سعر الشعير والتبن مع نقص الكلا في المراعي.

ويعتبر الخبراء أن قضية استهلاك الخبز تندرج ضمن قضية الأمن الغذائي والتوازن الغذائي التي تستدعي التركيز والاهتمام بعدة نقاط هامة،

وفي مقدمتها تبذير الخبز الذي يعد

نوعيته الرديئة، حيث أن الخبزة سرعان ما تتحول بعد 12 ساعة أو 20 ساعة إلى شبه خبزة مطاطية يصعب هضمها بل وحتى تقطيعها، والسبب في ذلك هو افئقار ثلث الخبازين إلى المهنية والخبرة، فمعظمهم لا يملكون مقاييس العمل، كما أن غياب مدارس متخصصة ساهم في تكريس غياب المهنيين والمختصين في صناعة هذه المادة.

ويشار محمد بلوزداد في العاصمة تجمع الحاجة خيرة وهي في الـ65 سنة من العمر مادة الخبز بمقربة من مدخل إحدى العمارات، وتقول إنها تمتهن "جمع بقايا الخبز" منذ قرابة أربع سنوات.

وأشارت الحاجة خيرة إلى أن ميولها لجمع بقايا الخبز نابع من الوازع الديني الذي يدفعها إلى الاعتناء بهذه المادة التي يسميها الجميع "نعمة ربي"، فضلا عن تأثرها بحكايات أمها المتوفاة التي عاشت زمن الاستعمار، حيث لم يكن رغيف الخبز في متناول الجميع.

وتكررت أنها تجمع كميات كبيرة من الخبز خلال شهر رمضان حيث تقوم بعدة جولات في الحي لجمع الخبز الذي تقوم ببيعه للنجار الذين يقومون بحفظه عبر تعريضه إلى الشمس خوفاً من تعفنه، ثم يتم جمعه في أكياس كبيرة قبل وزنه وبيعه كغذاء للمواشي خاصة في فصل الصيف، حيث

يعتبر الجزائريون في طليعة الشعوب الأكثر استهلاكاً للخبز، لكن تنتشر بينهم ظاهرة تبذير هذه المادة طيلة العام وتزداد خلال شهر الصيام، حتى أصبح الخبز يقدم علفا للمواشي، في غياب الوعي والتحميس بالدعم الذي تدفعه الدولة لتأمين رغيف الخبز لكل المواطنين الجزائريين بسعر يمكن أن يدفعه الفقير والغني على حد سواء.

ويقول الشاب محمد من حي باب الوادي الشعبي، إن مائدة إفطار عائلته تتزين يوميا بمختلف أصناف الخبز التي يتم اقتناؤها، حيث يشتري كل فرد يوميا صنفاً معيناً من الخبز كل حسب ميوله ودون علم الآخر. كما أقر محمد بأن تجوله في السوق قبيل الإفطار يجعله يجذب إلى مختلف أنواع الخبز التي تزين واجهات المخابز، وحتى الطاولات التي تعرض هي الأخرى أشكالاً مختلفة من الخبز. ومن جانبه، أشار مراد من حي المدينة إلى أنه اعتاد استهلاك الخبز الذي تصنعه زوجته يوميا خلال هذا الشهر، إلا أن أبناءه الخمسة بدأوا يهتمون على اقتناء أنواع مختلفة من الخبز من باب التغيير.

وأعربت خديجة (ربة بيت) من حي المرادية، عن استيائها إزاء تصرف أبنائها الذين يشترون أصنافاً متعددة من الخبز بشكل يومي، مما يدفعها في الكثير من المرات إلى التخلص منها عبر رميها في المزبلة. وتؤكد بعض الدراسات أن من بين العوامل التي تدفع الجزائريين إلى رمي الخبز هي

الجزائر - تتضاعف ظاهرة تبذير الخبز ورميه في الجزائر خلال شهر رمضان بنسبة تفوق النصف مقارنة بباقي أيام وشهور السنة، حيث تبرز ما يقارب 3 ملايين خبزة، حسب تقديرات منظمة التجار والحرفيين، وذلك رغم الحملات التحسيسية التي تدعو إلى ترشيد استهلاك هذه المادة.

وعلى مستوى العاصمة تم فرز أكثر من 6200 كغ من الخبز من النفايات المنزلية خلال الأسبوع الأول فقط من شهر الصيام، وتشير الأرقام التي قدمتها لرجم سهيلة مديرة مؤسسة تسيير مراكز الردم التقني لوكالة الأبناء الجزائرية (واج)، أن فرز هذه الكمية من الخبز يعادل أكثر من ضعف الكمية المعتاد فرزها خلال بقية الأشهر.

وتساهم الدولة الجزائرية في توفير الخبز الذي تعتبره من المواد الاستهلاكية الأساسية والتي تشدد وتلتزم بتدعيمها منذ الاستقلال. وخلال جولة في شوارع العاصمة يلاحظ اكتظاظ الأماكن المخصصة لرمي النفايات بمختلف أصناف الخبز.





# أسرة

أكد خبراء التغذية أن الموز من الفواكه التي يجب على كل صائم تناولها لأنه يعطي الجسم طاقة كبيرة تمكنه من تحمل الصوم وتعبه وهو أيضا واق جيد جدا من العطش.

أثبتت دراسة أن المراهقين الذين يعانون من حب الشباب هم الذين يتناولون الحليب منزوع الدسم بانتظام، مقارنة بالذين لا يشربون الحليب على الإطلاق.



## أسر تطرد أطفالها وتتركهم بلا أوراق ثبوتية

### ● الأطفال المطرودون مؤشر على شرح عميق في القيم الأسرية ● الفقر يجبر بعض الأسر على التخلي عن أطفالها



طرد الأسر لأطفالها ظاهرة ينبغي على المجتمعات العربية معالجتها

وانخفضت نسبة الإنفاق في العينة المبحوثة إلى 35 بالمئة، لنفس أعمار الذكور، والسبب في ذلك كما أوضح فيلالي "العامل الرئيسي الذي تلقاه الأسرة من إرسال الفتيات الصغيرات كخادمات إلى المدن، وقبض ما يُدفع للبنات من مال من خلال زيارات فصلية أو سنوية من قبل الأم أو الأب لأسر المخدومين، بينما لا يمكنهم تشغيل الأطفال الذكور لدى الأسر لتفضيلها الخادمت الإناث". كما بين أن العديد من الأسر تستثمر في أطفالها الذكور، فهي ترسلهم إلى العمل في ورش للحدادة أو لإصلاح السيارات أو لتظيف زجاج البيوت أو للتسول.

إضافياً للإنفاق لا ضرورة له. فهو يجبر أم الطفل على التخلي عن طفلها عبر تهديدها بهجرها أو خداعها بالكلام المعسول عن المستقبل الأفضل لطفلها، الذي ربما يحظى برعاية أسرة غنية تلتقطه من الشارع وتجنّاه وتقدم له رعاية أفضل بكثير مما تقدمه له أمه، وكذلك سترعاه الأسرة الغنية حتى يكمل دراسته، ويصير عضواً مهماً في المجتمع، بدل أن يعيش في الفقر والجهل والمرض، أو يكون طفلاً لما يسمى في المغرب بـ"الشمكاره" (المشردون) وقد عجزت الأم عن إعالته أو توفيت وتركته يواجه مصيره بمفرده في الشارع.

وشمل المفقودين بأسرهم". ويؤكد مبارك فيلالي العضو المفوض في منظمة "مدسان دي موند" للتنمية ورعاية الطفولة، لـ "العرب" على الجانب الأخلاقي في تخلي العائلة عن طفلها، مهما كانت الدرائع والمبررات المقدمة في هذا الشأن. ويشير إلى أنه درس مع مجموعة بحث عينة من 100 طفل من المتخلى عنهم، فوجدوا أن 65 بالمئة من هؤلاء ذكور، وهم في سن تتراوح بين الرابعة والثانية عشرة من العمر. وقد يتم التخلي عن الطفل لأنه يمثل لصاحب الأسرة -الذي ربما يكون زوجاً لوالدة الطفل- وليس الأب البيولوجي لهذا الطفل- مصراً

الأطفال المطرودون من عائلاتهم يمثلون نسبة عالية من الأطفال المشردين في الوطن العربي، وفي دراسة حديثة أعدتها منظمة "أطباء العالم" للتنمية ورعاية الطفولة، وأوضحت أن نسبة 20 بالمئة من مجموع الأطفال المشردين حول العالم، هم من المطرودين. وأشارت الورقة المقدمة إلى هيئة خبراء المجلس العربي للطفولة والتنمية إلى أن هذه النسبة ترتفع إلى 22 بالمئة في مصر والعراق وسوريا واليمن والسودان، وتونس والمغرب وليبيا والجزائر.

فيصل عبدالحسن

وتفسير وزارة التضامن والمرأة والأسرة المغربية في الوثائق الصادرة عنها إلى أن نصف العدد المذكور في إحصائية اليونسيف من الأطفال المشردين في المغرب فقط. وتقول خديجة مفتوح، وهي عضوة فاعلة في جمعية "ماتقيش ولدي" بالدار البيضاء، للدفاع عن حقوق وسلامة الأطفال، لـ "العرب" "من المفاجآت غير السارة أن يطرق بابك طفل في الخامسة أو السادسة من عمره، وهو يركب بنظرته البريئة أن تدخله بيتك ليعيش مع أطفالك كواحد منهم. فتقع في حيرة من أمرك؛ ماذا ستفعل لهذا الطفل المسكين؟ طفل طرده أسرته بعد أن وضعت له في حقيبة يحملها وراء ظهره أغراضه، وملابس قليلة، هي كل ما يملكه. وهو بلا أوراق ثبوتية، وبالكاد يعرف نطق اسمه، وتركته أسرته في مكان عام تحت رحمة الشارع، وساكني الشقق القريبة، ومضت لقضاء شؤونها، ماذا تفعل إزاء مثل هذه الكارثة؟".

وتستطرد مفتوح قائلة "إن موضوع الأطفال المطرودين صار من الظواهر التي ينبغي على مجتمعاتنا معالجتها. فالأسرة التي تتخلى عن ابنها بهذه الطريقة المؤلمة تؤكد من خلال ذلك معاناتها الشديدة مع الفقر أو أنها أسرة بلغت من الانحدار الأخلاقي والديني ما يوجب سنّ قوانين تعاقب عليها". وتضيف "في الجانبين ينبغي معالجة الموضوع بيداغوجياً واجتماعياً واقتصادياً من خلال التثقيف المجتمعي، ونشر قيم التضامن وإعانة الأسر الفقيرة من خلال جمعيات ومنظمات المجتمع المدني". وقالت موضحة "وفي هذا السياق من الضروري زيادة عدد دور رعاية الأطفال الذين هم في وضعية هشّة، وهي الدور التي تديرها الدولة وجمعيات المحسنين، للعناية بهذه النماذج، وتوفير السكن والعيش الكريم والتعليم لها. وقد أنشأنا صفحة في موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك بعنوان "أطفال تائهون وأشخاص مفقودون" على أمل جمع

تبلغ أعداد الأطفال المشردين في العالم حسب نشرة المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في العالم والتي تم إعدادها في العام 2015 ما يزيد على 28 مليوناً. وظاهرة إبعاد الأطفال عن أسرهم -أو من يسمون بالأطفال المطرودين- هي نتيجة لأسباب كثيرة من بينها الحروب والصراعات القبلية والإثنية المسلحة، والاضطرابات والصعوبات الاقتصادية، وانفصال الأزواج عن زوجاتهم.

وتشير الإحصائيات المتعلقة بهذه الظاهرة إلى أنها بدأت تستفحل في الوطن العربي، معلنة هشاشة الوضع الأسري، وتردي الأوضاع الاقتصادية لمجتمعات عربية تعاني منذ سنوات وإلى وقتنا الحالي من حروب أهلية وأوضاع اجتماعية واقتصادية مضطربة.

ومشكلة طرد طفل من أسرته إلى العراء، وهو لا يزال في سن الرابعة أو الخامسة، هي أكثر من ظاهرة اقتصادية وأخلاقية تمر بها هذه الأسرة، وتؤثر على شرح عميق في القيم الأسرية.

وحول هذا الموضوع نشر مكتب اليونسيف بالمغرب (صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة) تقريراً عن أعداد الأطفال المشردين المسجلين في المغرب، محدداً العدد بـ 14 ألف طفل، وأعمارهم تنحصر بين 5 سنوات و14 سنة. وخمسهم من "الأطفال المطرودين" ويوجد ربع العدد في مدينة الدار البيضاء، ويتوزع الباقي على مدن مغربية، كمراكش ومكناس وتطوان وأسفي والصويرة وغيرها.

بالمئة من مجموع الأطفال المشردين هم من المطرودين وترتفع هذه النسبة إلى 22 بالمئة في بلدان عربية

20

جمال

## أسلوب الحياة الصحي يحمي البشرة من السيوليت

الوقاية خير من العلاج.. تنطبق هذه المقولة بصفة خاصة على السيوليت؛ لأنه نادراً ما يوجد علاج ناجح يساعد على التخلص من النتوءات والحبيبات التي تظهر على البشرة وتجعلها تبدو كقشرة البرتقال.

وأوضحت مجلة المرأة الألمانية «فرويدين» أن هذه النتوءات والحبيبات التي تظهر على الساقين والفخذين والأرداف ترجع في الغالب إلى عوامل وراثية، وفي بعض الحالات إلى أسلوب الحياة غير الصحي الذي يتمثل في زيادة الوزن وقلة الحركة.

وأشارت المجلة إلى أن النساء الرشقات اللاتي يتمتعن بقوام مشقوق قلما يعانين من السيوليت مقارنة بالنساء البدينات؛ حيث تعيق الخلايا الدهنية كبيرة الحجم عملية سريان الدم وتصريف السائل الليمفاوي، ما يؤدي إلى نشوء النتوءات على البشرة.

لذا ينبغي على المرأة التي ترغب في وقاية نفسها من السيوليت الحفاظ على رشاقة قوامها من خلال اتباع أسلوب حياة صحي يرتكز على الإكثار من ممارسة الأنشطة الحركية والالتزام بنظام غذائي صحي ومتوازن والإقلاع عن التدخين والكحوليات.



## بدانة الأب تنقل خطر سرطان الثدي لبناته

على وزن صحي، ليس فقط من أجل صحتهم الشخصية، وإنما أيضا لإعطاء أبنائهم فرصة أفضل للعيش دون أمراض".

ووفقاً للوكالة الدولية لأبحاث السرطان، التابعة لمنظمة الصحة العالمية، فإن سرطان الثدي هو أكثر أنواع الأورام شيوعاً بين النساء في جميع أنحاء العالم عامة، ومنطقة الشرق الأوسط خاصة، إذ يتم تشخيص نحو 1.4 مليون حالة إصابة جديدة كل عام، ويودي بحياة أكثر من 450 ألف سيدة سنوياً حول العالم.

وكانت دراسة أميركية قد حذرت من أن بدانة الأم وإصابتها بالسكري، أثناء فترة الحمل، يمكن أن تكونا سبباً في إصابة أطفالها بمرض التوحد بعد الولادة.

وهو قطاعات قصيرة من (RNA) داخل الجسم البشري مسؤولة عن تغيير الطريقة التي يعمل وفقها الحمض النووي لدى البشر.

ووجد الباحثون أيضاً أن السمعة تغير الحمض النووي في كل من الحيوانات المنوية للاب، ونسج الثدي بالنسبة لابنته في المستقبل، وقد تحمل معلومات جينية من آباء يعانون من السمعة المفرطة إلى بناتهم عبر الحيوانات المنوية التي يضعها الأب في رحم الأم.

وقال الباحثون إن "هذه الدراسة تقدم دليلاً على أن بدانة الأب وقت حدوث الحمل، قد تؤثر على خطر إصابة بناته بسرطان الثدي في وقت لاحق". وطالب الباحثون "الآباء والأمهات بتناول وجبات غذائية متوازنة، والحفاظ

واشنطن - حذرت دراسة أميركية حديثة من أن بدانة الأب لا تضر بصحته فحسب، بل قد ينتقل خطرهما إلى بناته ويهددهن بزيادة معدلات إصابتهن بسرطان الثدي عند الكبر.

وأوضح الباحثون بمركز جورج تاون لومباردي الشامل لعلاج السرطان، في جامعة جورج تاون بالعاصمة واشنطن، أن التعديلات الجينية التي تحدث في الحيوانات المنوية للرجال البدناء، قد تنقل خطر السرطان إلى بناتهم. وأجرى الباحثون دراستهم على مجموعة من الفئران، لاكتشاف تأثير بدانة الأب، على خطر إصابة أبنائه بسرطان لاحقاً. ووجد الباحثون أن هناك أدلة على أن السمعة تؤثر على ما يسمى بـ"الحمض النووي الريبوزي الميكروي، (microRNA)

## الشح والبذخ متساويان

يقدم الكاتب نموذجاً متزنًا يتمسك بقيم ومبادئ ودين، حتى ابن أخت الزوجة المعترّض بالله الشاب "المتطرف دينياً" بدا صورة مشوهة لمسلم أباح لنفسه التحريم وفرض سطوته على البيت. ومن وجهة نظري أن حالة التشتت والتشدد الديني كانت نتيجة حتمية للشح والحرمان اللذين عاشتهما الأسرة في مراحل التربية وغرس القيم.

ما أعجبني في قيمة المسلسل رغم كم الفنتازيا به أنه استطاع بشكل بسيط وغير مباشر أن يوضح حالة الشتات الفكري والنفسية والاجتماعي بين الأبناء كنتيجة طبيعية لتربية مشوشة، وكذلك البذخ في الإنفاق الذي يمثله مصطفى فهمي وشربين وابنتهما، ما أدى إلى عدم اتزان فكري بعد أن أحببت الفتاة المسلمة شاباً مسيحياً يختلف دينه عن الديانة التي تنتمي إليها. ويحاول المؤلف يوسف معاطي والنجم عادل إمام مع المخرج الشاب رامي إمام تقديم صورة للتسامح والتعايش الديني وتقبل الآخر وتفهم ردود أفعاله واحترامها بعيداً عن التناقض والاختلاف وبغض النظر عن اختلاف الدين أو المذهب أو العقيدة، وبعيداً عن كل الانتقادات التي تعرض لها المسلسل فقد استوقفتني

رابعة الختام  
كاتبة من مصر



قدم النجم المصري الأشهر عادل إمام في مسلسلة الرمضاني المعروض حالياً "مامون وشركاه" قيمة فنية جديدة بالمشاهدة والدراسة لا كونها نمطاً كوميدياً تربع على عرشه الزعيم وإنما لعبقرية المؤلف يوسف معاطي، إذ قدم صورة غير نمطية لثري بخيل، شحيح النفس يرض على زوجته وأبنائه بكل شيء من أجل زيادة ثرواته وتضخمها في الخفاء دون علم أحد والظهور بظهور الرجل المعدم الفاقد لامواله وأحلامه والمتوقفة حياته المالية والاجتماعية عند حد إشهار إفلاسه. والأدهى أنه يخجل حتى بالإنفاق على نفسه ويذهب لتناول الطعام عند صديق عمره رجل الأعمال الثري المحسن للجميع، تضاد بين الرجلين كالتضاد بين الأبيض والأسود. تواشجت الهموم والأشجان على قلب الزوجة والأبناء فاضافت للمرأة عمراً فوق عمرها وبدت عجوزاً لا حول لها ولا قوة، أما الأبناء فتناثروا في البلاد يبحثون عن جمع شتات أنفسهم المحرومة من أجداديات الحياة وتلقفتهم أياد عدة. ولم

طبق اليوم

## معكرونة بالسجق والبروكلي



\* المقادير:

- نصف كيلوغرام معكرونة
- نصف كيلوغرام سجق
- نصف كيلوغرام بروكلي
- نصف فنجان جبن موزاريلا مبشور
- 3 ملاعق كبيرة زيت زيتون
- بصلة مفرومة
- 2 فصوص ثوم مفروم
- ملعقة صغيرة شطة ناعمة
- ربع ملعقة ملح
- ربع ملعقة فلفل
- ملعقة كبيرة بقودونس مفروم
- كوب كريمة لباني
- 3 حبات طماطم مقطعة مكعبات
- ربع فنجان جبن رومي مبشور

\* طريقة الإعداد:

- توضع ملعقتان من الزيت في مقلاة على نار متوسطة ثم يضاف البصل والثوم وتقلب.
- يضاف السجق، والملح والفلفل ومع التقليب لمدة 5 دقائق على نار عالية ثم تترك جانباً.
- في إناء يوضع ماء ويسلق البروكلي ثم يضاف القليل من الملح ويغلى لمدة دقيقتين.
- تسلق المعكرونة في نفس ماء سلق البروكلي إلى أن تنضج ثم تصفى.
- توضع المعكرونة في وعاء عميق ويضاف إليها جميع المكونات عدا الطماطم والجبن الرومي المبشور.
- يحضر طبق فرن وتوضع المكونات ثم تضاف قطع الطماطم والجبن الرومي المبشور، ثم يدخل الفرن على درجة حرارة 180 لمدة 20 دقيقة حتى ينضج.



03 - 26 يونيو

ملخص يومي يهتم بتقديم آخر الأخبار المتعلقة بأهم الأحداث وتوقيت إجراؤه المقابلات في كوبا أميركا 2016

## كوبا أميركا 2016

## رياضة

## كولومبيا تظفر بالميدالية البرونزية في كوبا أميركا

● زملاء باكا يؤكدون تفوقهم التام على أميركا في العرس القاري ● كلينسمان: الوصول إلى قبل النهائي يعد إنجازاً رائعاً



## نجاح وإخفاق

لتدريب نادي أستون فيلا الذي هبط في ما بعد إلى الدرجة الثانية. ونفت وسائل إعلام أميركية صحة الأنباء التي تداولتها الصحف الإنكليزية عن دخول كلينسمان إلى القائمة المختصرة لنادي ساوثهامبتون، قائلة بأنه لن يترك مهمته في الولايات المتحدة الأميركية وسيواصل عمله لتحصير الفريق للعب في مونديال 2018 بروسيا. كلينسمان المولود في ألمانيا يعتبر ولاية كاليفورنيا منزله الأول، فمُنذ فترة وهو يعيش في كاليفورنيا ولديه ابن يمارس كرة القدم بشكل احترافي هناك.

ويحصل مدرب بايرن ميونخ والمنتخب الألماني الأسبق على ثاني أعلى راتب في كوبا أميركا (2.6 مليون دولار) عن السنة الواحدة، بينما كان يحصل المدرب المكشال من تدريب البرازيل كارلوس دونغا على ثلاثة ملايين دولار في السنة.

وأكد مدرب أميركا، أن البطولة كانت على مستوى عال سواء بمشاهدتها من الملعب أو عبر شاشات التلفزيون، متمنيا استضافة بطولة كوبا أميركا مرة أخرى أو كأس العالم. وختم كلينسمان تصريحاته بقوله "هناك الكثير من الأشياء الإيجابية للاعبين يمكن أن يتعلموها، وعاجلاً أم آجلاً سنتمكن من الفوز على كولومبيا".

وقفزت أسهم المدرب الألماني كلينسمان في بورصة المدرسين المرشحين لخلافة الهولندي رونالد كومان في تدريب نادي ساوثهامبتون منذ خسارة الولايات المتحدة الأميركية برباعية نظيفة أمام الأرجنتين في نصف نهائي كوبا أميركا 2016. ولم تكن هذه المرة الأولى التي يرشح فيها كلينسمان لتدريب أحد أندية البريميرليغ، ففي العام الماضي بعد خروجه مع المنتخب الأميركي من نصف نهائي بطولة الكأس الذهبية، تم ترشيحه

لكرة لركنية لم تستغل. وفيما باءت محاولات الفريقين بالفشل في الدقائق الأخيرة من المباراة، لم يتردد الحكم في طرد اللاعبين الأميركيين أوروزكو والكولومبي أرياس في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع للمباراة إثر واحدة من المشادات التي حدثت بين لاعبي الفريقين في الدقائق الأخيرة.

وأشاد يورغن كلينسمان، المدير الفني للمنتخب الأميركي، بلاعبيه رغم الخسارة أمام كولومبيا في مباراة تحديد المركز الثالث والرابع، بكوبا أميركا.

وقال كلينسمان، في تصريحات صحافية "الوصول إلى قبل نهائي هذه المسابقة الضخمة بعد إنجازاً رائعاً، يجب أن يكون اللاعبون فخوريين بأنفسهم". وأضاف كلينسمان "هذه ندعية ضخمة للعبة في أميركا وأيضاً في جميع أنحاء العالم".

بفنزويلا وفاز المنتخب الكولومبي 1-0 وخرج فيها المنتخب الأميركي من الدور الأول ثم في النسخة الحالية حيث فاز المنتخب الكولومبي أيضاً على نظيره الأميركي 2-0 في المباراة الافتتاحية للبطولة.

وبهذا، يكون المنتخب الكولومبي قد أكد تفوقه التام على نظيره الأميركي في بطولات كوبا أميركا حيث حقق الفوز الرابع عليه في أربع مواجهات بينهما على مدار تاريخ البطولة.

وأحرز المنتخب الكولومبي، الفائز بلقب كوبا أميركا في 2001 على ملعبه، المركز الثالث للمرة الرابعة في تاريخ مشاركاته بالبطولة وذلك بعد أعوام 1987 و1993 و1995. وخرج باكا في الدقيقة 79 وحل مكانه رودجر مارتينيز.

وسدد كاردينا كرة قوية مباغتة من مسافة بعيدة في الدقيقة 82 ولكن الحارس أبعد

نجم المنتخب الكولومبي في انتزاع المركز الثالث والميدالية البرونزية لبطولة كأس أميركا الجنوبية لكرة القدم. وواصل المنتخب الكولومبي تفوقه على نظيره الأميركي في بطولة كوبا أميركا.

□ فينيكس (أميركا) - قاد كارلوس باكا مهاجم ميلان الإيطالي المنتخب الكولومبي لكرة القدم إلى حفظ ماء الوجه في بطولة كأس أمم أميركا الجنوبية (كوبا أميركا 2016) في الولايات المتحدة بإحراز الميدالية البرونزية لهذه النسخة المثوية بالفوز الثمين 1-0 على نظيره الأميركي في مباراة لتحديد المركز الثالث.

وأكد المنتخب الكولومبي تفوق كرة القدم في أميركا الجنوبية على جيرانها في الوسط والشمال الأميركيين واستكمل احتكار منتخبات الكونميبول (أميركا الجنوبية) للمراكز الثلاثة الأولى في البطولة حيث التقى المنتخب التشيلي والأرجنتيني في المباراة النهائية للبطولة.

وسجل باكا هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 31 ليمنح فريقه الفوز الثمين بعد الفشل في بلوغ النهائي بالهزيمة 0-2 أمام المنتخب التشيلي. وأنهى المنتخب الأميركي المباراة بعشرة لاعبين فقط إثر طرد مايكل أوروزكو في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع للاعتداء على سانتياغو أرياس دون كرة فيما نال أرياس الإنذار الثاني وطرد أيضاً من المباراة. وهذه هي المرة الثانية التي يلتقي فيها الفريقان في مباراة تحديد المركز الثالث في بطولات كوبا أميركا حيث كانت المرة السابقة في نسخة 1995 بأوروغواي والتي انتهت بفوز المنتخب الكولومبي أيضاً 1-0. والتقى الفريقان مرتين أخريين في بطولات كوبا أميركا وكانتا في نسخة 2007

المنتخب الأميركي عادل أفضل إنجاز سابق له في بطولات كوبا أميركا وهو الفوز بالمركز الرابع في نسخة 1995

## باختصار

◀ تم تسليم نسخة واحدة فقط من كأس البطولة المثوية للفائز في النهائي حيث سيحتفظ بها للأبد، كما تم تسليم الفائز كأس كوبا أميركا التقليدية الفضية، فيما ستتم العودة إلى تداول الكأس الفضية بدءاً من النسخة المقبلة للبطولة عام 2019.

◀ أكد اتحاد كرة القدم في أميركا الجنوبية (كونميبول)، أن منتخب تشيلي سيخوض فعاليات بطولة كأس أمم أميركا الجنوبية (كوبا أميركا 2019) للدفاع عن اللقب بغض النظر عن نتيجة مباراته أمام نظيره الأرجنتيني في النهائي.

◀ أرسل اتحاد كرة القدم بأميركا الجنوبية (كونميبول) دعوة إلى نظيره الأوروبي (يويفا) لإقامة مباراة بين بطلي (يورو 2016) الإقامة حالياً بفرنسا والنسخة المثوية من كوبا أميركا 2016.

◀ سافر رجل الأعمال التشيلي ليوناردو فاركاس إلى الولايات المتحدة حاملاً معه أكثر من 20 ألف علم لبلاده لتوزيعها على مشجعي المنتخب. وأوضح وسائل الإعلام أنها ليست المرة الأولى التي يقدم فيها فاركاس على مثل هذا الأمر.

◀ وضع الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) الاتحاد الأرجنتيني للعبة تحت وصاية لجنة خاصة أوكلت إليها مهمة ترتيب الأوضاع في الاتحاد الذي تعصف به الأزمات والخلافات والإعداد لإجراء انتخابات رئاسية جديدة.

◀ أجرى المدير الفني للهِلال السعودي الأزوغوياني غوستافو ماتوساس اتصالاً هاتفياً بإدارة الهلالية وأجل موعد وصوله إلى الرياض كما كان محمداً له من قبل، لارتباطه بتحليل مباريات كوبا أميركا.

المشاركة والتعقيب:

sport@alarab.co.uk

## متفرقات

## رودريغيز على أبواب مسرح الأعلام

فيهِ وانعدام توجيهه بالشكل المناسب كانا أيضاً من بين الأسباب التي زادت في تعقيد وضعيته، ولعل المستوى الرائع الذي يظهره رفقة المنتخب الكولومبي في كوبا أميركا خير دليل على ذلك.

ويبدو أن هذه المسابقة القارية ستغير ذلك من تفكير صاحب الـ 24 سنة، فبعد أن كان مع بدايتها يلجأ إلى عشقه للنادي الملكي ورغبته في البقاء رفقةه لسنوات طويلة، هو يتخذ الآن قرارات مناقضة تماماً لتلك التصريحات وبدأ يستعد للعيش في مدينة جديدة. فحسب صحيفة "دون بالون" اشترى جيمس منزلاً في مدينة مانتشستر في حي راق يقطنه العديد من النجوم الكبار، بل وحتى من الذين زيّدان. صحیح أن أداءه المتواضع هو الذي كان وراء تلك القرارات، لكن عدم وضع الثقة

□ نيوجيرسي (أميركا) - ارتبط اسم الدولي الكولومبي جيمس رودريغيز خلال الفترة الأخيرة بالعديد من الأندية الأوروبية، فقد عانى الأمرين خلال الموسم الماضي بجلوسه في معظم المباريات على دكة البدلاء وذلك سواء رفقة المدرب الإسباني رافائيل بينيتيز أو الفرنسي زين الدين زيدان. صحیح أن أداءه المتواضع هو الذي كان وراء تلك القرارات، لكن عدم وضع الثقة



## دومينغيز: بكل المقاييس

## نجحت بطولة كوبا أميركا

رائعاً. وقلت إن 40 ألفاً سيتجاوز كل التوقعات وبالطبع وصلنا إلى معدلات هائلة".

وذكر دومينغيز "بكل المقاييس نجحت البطولة" مؤكداً انتفاحه على أي أفكار جديدة بشأن التعاون مستقبلاً. وقال فيكتور مونتالياني رئيس اتحاد أميركا الشمالية والوسطى والكاربي "نحن منفتحون على أي مناقشات تهدف إلى المضي قدماً رغم أننا لم نتمكن من الجلوس فعلياً والتحدث بشأن هذا الأمر".

وأوضح دومينغيز "عملنا بشفاافية". وتجنب الأخير بشكل كبير التعليق على الإرث الثقيل الذي يعاني منه الكونميبول والناتج المترتبة على فضائح الفساد التي ضربت كلا من اتحادات اللعبة الدولي (فييفا) والكونميبول واتحاد كونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى والكاربي).

وأشار غولاتي إلى وجود عقبات تحول دون التوصل إلى التزام بين الاتحادات لإقامة البطولة بصورة منتظمة نظراً لأن البطولة غير ملزمة بالنسبة إلى دول أميركا الشمالية والوسطى والكاربي.

وتابع "وباحتراف نحو نصف منتخبنا في أوروبا لا يمكن استدعاء اللاعبين. كما أن البطولة تقام خلال بطولة الدوري بالولايات المتحدة. وفي بعض السنوات تقام في العام ذاته الذي تقام فيه بطولة الكأس الذهبية".

## ميسي يهاجم الاتحاد الأرجنتيني

الرسمية في موقع التواصل الاجتماعي، فتأخر الطائفة التي كانت ستنقلهم من تيكساس نحو نيو جيرسي

كان أمراً غير مقبول أبداً بالنسبة إليه. البرغوث أنتقل بعد ذلك للحديث عن المباراة النهائية لمنتخبه ضد

التشيلي قائلاً "نحن سعداء جداً بتمكننا من الوصول إلى النهائي. كنا فريقاً صلباً وقوياً طيلة مراحل المسابقة وأنتمنى أن نتوجح عملنا الكبير هذا بإنجاز عظيم".

□ نيويورك - هاجم نجم برشلونة ليونيل ميسي من جديد الاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم وذلك إثر المشاكل اللوجستية التي واجهها منتخب التانغو خلال مشواره في كوبا أميركا الحالية، مشيراً إلى أن المسؤولين يهملون عملهم وذلك رغم أن هذا النوع من المعضلات ليس وليد اليوم وإنما كان حاضراً في عدة مناسبات سابقة.

وقال "نحن لا نطلب الكثير، نريد فقط أن تسير الأمور الضرورية بالنسبة إلينا على أكمل وجه. عليهم أن يوفرنا لنا الأجواء المناسبة كي نحضر بشكل جيد للمباريات وذلك بدءاً من السفر المريح والتجهيزات اللازمة له. ما يحصل لنا ليس جيداً، بل كنا دائماً نواجه هذا النوع من المشاكل، لكن الكل كان يفضل الصمت. اعتقد أنه قد حان الوقت للتغيير وعلى الاتحاد أن يعرف جيداً حاجيات منتخبه الذي يعتبر واحداً من بين الأفضل في العالم".

هذا وكان أفضل لاعب في العالم 5 مرات قد انتقد سوء التنظيم من خلال صفحته



نحننا في مهمتنا



10 يونيو - 10 يوليو

ملخص يومي يهتم بتقديم آخر الأخبار المتعلقة بهم الأحداث وتوقيت إجراؤه المقابلات في كأس أمم أوروبا 2016

## كأس أمم أوروبا 2016

# رياضة

## نهائي ثأري مبكر بين أسبانيا وإيطاليا في كأس أوروبا 2016

● إنكلترا تأمل في إنهاء مغامرة أيسلندا ● كابوس المونديال البرازيلي يؤرق دل بوسكي



الأرقام تشعل الصراع

ما قدمه منتخب أيسلندا في البطولة يرفع من شأنه لإمكان إحداث صدمة قوية، لكن شتان ما بين إمكانات إنكلترا وأيسلندا

هودجسون (68 عاما) الإيطالي فابيو كابيلو في قيادة المنتخب الإنجليزي في مايو 2012، وهو يرغب في الاستمرار بمنصبه أطول فترة ممكنة أقله حتى مونديال 2018 في روسيا. وتعرض هودجسون إلى الانتقادات بعد أن أجرى ستة تغييرات في تشكيلته أمام سلوفاكيا فراح قائد الفريق واين روني ودفع بجاك ويلشير بدلا منه، كما أشرك المهاجمين جيمي فاردي ودانييل ستارديج أساسيين مكان هاري كاين ورحيم ستريينغ اللذين خيبا الأمل في المباراتين الأوليين. وأوضح المدرب الإنجليزي "أنا على استعداد للمواصلة إذا كان الاتحاد الإنجليزي يريد مني ذلك".

ما بغض النظر عن النتائج وترجمة الكم الهائل من الفرص إلى أهداف، فكانت الأفضل أمام روسيا في المباراة الأولى قبل أن تتلقى شباكتها هدفا في الثواني القاتلة 1-1، ثم حسمت المعركة البريطانية الصرفة مع ويلز بهدف مماثل في لحظات حرجة أيضا 2-1، قبل أن تتعادل سلبا مع سلوفاكيا.

### هودجسون يريد البقاء

يواجه هودجسون ضغطا من نوع آخر أيضا إذ كان رئيس الاتحاد الإنجليزي غريغ داك أكد قبل أيام أن مستقبل المدرب رهن بما يقدمه المنتخب في البطولة. وأوضح داك أن عقد هودجسون ينتهي بعد كأس أوروبا 2016، وسيتم تعديده "إذا حصل المنتخب على نتائج جيدة أو قدم أداء جيدا". وأضاف "إذا بلغنا نصف النهائي فهذا يعد بحداثة نجاحا، وإذا لعبنا جيدا ولأسف خسرتنا ضد منتخب جيد أو بركات الترجيح (في ربع النهائي)، سنواصل المفاوضات" مع هودجسون، وخلف

شأنها لإمكان إحداث صدمة قوية في البطولة، لكن شتان ما بين إمكانات كرة القدم في إنكلترا وما هي عليه في أيسلندا. فإنكلترا هي مهد كرة القدم، والدوري الممتاز يعتبر الأشهر والأكثر انتشارا في العالم ويجذب أهم اللاعبين نظرا لمغريات الشهرة والعروض الخيالية والمنافسات المثيرة (باستثناء بعض الحالات كريال مدريد وبرشلونة الإسباني)، في حين أن الدوري الأيسلندي يتشكل بمعظمه من لاعبين هواة. ويطارد منتخب إنكلترا مجدا كرويا منذ فوزه بكأس العالم 1966 على أرضه. واللافت أن المنتخب الإنجليزي تحت إشراف المدرب روي هودجسون قد حقق عشرة انتصارات متتالية في التصفيات، وهو وحده الذي حصد العلامة كاملة. واصطحب هودجسون معه نجوما تالقوا بشكل لافت في الموسم الماضي وفي مقدمتهم المهاجم جيمي فاردي الذي قاد ليلستر سيتي إلى لقب الدوري الإنجليزي للمرة الأولى في تاريخه. كانت عروض منتخب إنكلترا في المباريات الثلاث الأولى في الدور الأول جيدة إلى حد

تدرك منافسات ثمن نهائي بطولة أمم أوروبا جولة جديدة عنوانها المتعة والإثارة، باعتبارها تشهد لقاء بمثابة نهائي يجمع بين العملاقين الأسباني والإيطالي، في حين يأمل منتخب إنكلترا في إنهاء معجزة أيسلندا.

في المجموعة الرابعة برصيد 6 نقاط، بفارق نقطة خلف كرواتيا (خسرت أمام البرتغال 0-1 وودعت البطولة من ثمن النهائي)، ما أدى إلى اصطدامها مبكرا بإيطاليا متصدرة المجموعة الخامسة برصيد 6 نقاط أيضا ولكن بفارق الأهداف أمام بلجيكا. والخسارة أمام كرواتيا هي الأولى لأسبانيا في 15 مباراة في البطولة.

### أفضلية أسبانية

تشارك أسبانيا في كأس أوروبا للمرة العاشرة، وقد ظفرت باللقب في أول مشاركة لها في النسخة الثانية التي استضافتها عام 1964 على حساب الاتحاد السوفيتي بطل النسخة الأولى. وبعد فشلها في التأهل أعوام 1968 و1972 و1976، عادت إلى البطولة في 1980 في إيطاليا وخرجت من دور المجموعات، لكنها بلغت المباراة النهائية للنسخة التالية في فرنسا وخسرت أمام البلد المضيف في 1984. خرجت من دور المجموعات عام 1988 في ألمانيا، وفشلت في التأهل عام 1992 في السويد، ثم خرجت من ربع نهائي 1996 في إنكلترا و2000 في بلجيكا وهولندا، ومن دور المجموعات عام 2004 في البرتغال، قبل أن تحرز اللقب في النسختين الأخيرتين في 2008 بسويسرا والنمسا و2012 في أوكرانيا وبولندا. أما إيطاليا فقد أحرزت اللقب في مشاركتها الأولى على أرضها عام 1968، ثم حلت رابعة أيضا على أرضها في 1980، وفي نسخة 1988 بلغت نصف النهائي، وأفضل نتائجها في الألفية الثالثة حلولها وصيفة في 2000 و2012.

وتسعى أسبانيا لأن تكون أول من يتوج بطلا لأوروبا 3 مرات متتالية، وهي وصلت إلى المجد العالمي أيضا بين هذين الإنجازين بإحراز لقب كأس العالم في جنوب أفريقيا عام 2010 على حساب هولندا بهدف لاندريس إنييستا، لكنها خرجت من الدور الأول في مونديال البرازيل 2014 حيث تعرضت لضربة قوية بخسارتها المذلة أمام هولندا 1-5.

### إنهاء مغامرة أيسلندا

سكتون إنكلترا مرشحة قوية من حيث المنطق والإمكانات الفنية لإنهاء مغامرة أيسلندا عندما تلقتان في نيس. المباراة تحسم في أرض الملعب بطبيعة الحال، وما قدمته أيسلندا المبتدئة في البطولة يرفع من

باريس - يتجدد الصراع بين العملاقين الأسباني والإيطالي في كأس أوروبا لكرة القدم ولكن هذه المرة في ثمن النهائي الذي يعد بمثابة نهائي مبكر الإثنين في باريس. فقبل أربعة أعوام، قدم المنتخبان عروضاً رائعة وبلغا معا المباراة النهائية التي أكد الجيل الذهبي لأسبانيا فيها تفوقه التام برعاية نظيفة. واجتازت أسبانيا عقبة إيطاليا أيضا في ربع نهائي كأس أوروبا 2008 أيضا بركات الترجيح 2-4 بعد تعادل سلبي في طريقها إلى اللقب الثاني في تاريخها بعد عام 1964. تتفوق أسبانيا على إيطاليا في المواجهات الأخيرة، فقد خسرت أمامها مرة واحدة في آخر 11 مباراة جمعت بينهما وكانت 2-1 في مباراة ودية عام 2011. وفي البطولة الحالية، بدت معطيات المنتخبين الأسباني والإيطالي جيدة جدا بعد حسنهما التأهل من الجولة الثانية إثر فوزهما بالمبارتين الأوليين، لكنهما سقطا في الجولة الثالثة، أسبانيا أمام كرواتيا 1-2، وإيطاليا أمام جمهورية أيرلندا بالنتيجة ذاتها. بدأت أسبانيا البطولة بفوز صعب على تشيكيا 0-1، ثم تغلبت على تركيا بسهولة 3-0 وحسنت تأهلها، قبل أن تخسر في المباراة الثالثة أمام كرواتيا 1-2. وحلت أسبانيا ثانية

## كأس أوروبا 2016: برنامج مباريات الاثنين 27 يونيو

13:00 توقيت غرينيتش



إيطاليا

أسبانيا

16:00 توقيت غرينيتش



إنكلترا

أيسلندا

## سهام النقد تضرب كاسيتش بعد وداع يورو 2016

بالنسبة إلى جناح البرتغال لويس ناني لأنها كانت الرقم 10 له على الصعيد الدولي وقد سجل 20 هدفا لمنتخب بلاده. لم ترق المباراة إلى مستوى لاعبي الفريقين وربما يمكن وصفها بأنها الأسوأ في البطولة حتى الآن بسبب الحذر الشديد التي رافقها ونشل خطورة الطرفين.

من جانب آخر قال كريس كولمان مدرب منتخب ويلز لكرة القدم إن فريقه لم يلعب جيدا وكان محظوظا بالفوز على أيرلندا الشمالية 0-1، في باريس. وقال كولمان بعد المباراة التي أقيمت على ملعب "بارك دي برانس"، "لم نلعب جيدا وكنا محظوظين قليلا"، وتابع "كانت المباراة أصعب مما توقعنا. كنا متوترين وعائنا، نجحنا حتى لو لم نقدم أفضل مستوياتنا. أنا سعيد لعدم مواجهة منتخب بريطاني بعد الآن. لم نلعب جيدا، لكن هذا ليس خطأنا، لأن أيرلندا الشمالية صعبت علينا الأمور كثيرا". وأضاف "بمقدور المدرب (مايكل أونيل) إحباط الخصم. خضنا مباريات جيدة كثيرة من دون نتيجة إيجابية، وحصل العكس".

وسجل قلب دفاع أيرلندا الشمالية غاريث ماكولي هدف الفوز لويلز عن طريق الخطأ قبل ربع ساعة على انتهاء الوقت الأصلي، محاولا تشتيت عزيمة لعبها نجم ويلز وريال مدريد الأسباني غاريث بيل متصدر ترتيب الهادفين (3). وقال بيل بعد المباراة "ماذا يمكنني القول؟ كنا مدركين أن المباراة لن تكون سهلة. أيرلندا الشمالية عدت علينا الأمور. لم تكن المساحات شاسعة في المقدمة".

من جهته، قال مدرب أيرلندا الشمالية مايكل أونيل "لم نستحق هذه النتيجة... كانت مباراة متوازنة، وربما كنا الفريق الأفضل.. لقد أوقفنا (أرون) رامسي وضبطنا بيل. لم ننمحه المساحات. لم يحسن الحكم إدارة الدقائق الأخيرة من المباراة". واعتبر وصول المنتخبين إلى هذا الدور إنجازا بحد ذاته لأنهما يخوضان غمار البطولة القارية للمرة الأولى في تاريخيهما. وتأهلت ويلز بتصدرها المجموعة الثانية بعد فوزها على سلوفاكيا 2-1 ثم خسارتها أمام إنكلترا 1-2 قبل فوزها الصريح على روسيا 3-0.

كاسيتش "منتخب كرواتيا كان الأفضل ولكنه عانى من سوء الحظ". وأضاف "نحن على غير المتوقع تصدرنا المجموعة، ولكن أحيانا الفريق الأفضل لا يفوز، إذا كان هناك حضان أسود مرشح للفوز بالبطولة، فهو المنتخب البرتغالي".

في المقابل، يبدو أن مدرب البرتغال فرناندو سانتوس تعلم الدرس من الضعف الدفاعي في الدور الأول وتحديدا في المباراة ضد المجر (3-3) ليقوم بثلاثة تعديلات طالت هذا الخط. وحده قطب ريال مدريد بيبي احتفظ بمركزه، في حين تم استبعاد المخضرم ريكاردو كارفاليو (38 عاما) وحل بدلا منه جوزيه فونتي.

واستعداد رافائيل غيريرو مركزه في الظهير الأيسر بدلا من اليسوي، في حين حل سيدريك سواريش بدلا من فيرينيا. كما دفع جواو موتينيو ثمن تراجع مستواه وحل بدلا منه أدريان سيلفا. وكانت المباراة مميزة

لزعرب - غادر منتخب كرواتيا منافسات بطولة يورو 2016 إثر الهزيمة على يد البرتغال بهدف في الوقت القاتل مما أحدث صدمة وسط الجماهير التي كانت تبني توقعات كبيرة على هذا الفريق، كما أثيرت عاصفة من الغضب ضد المدرب إنتي كاسيتش. وانتقد المحللون والمشجعون على حد سواء قرار كاسيتش بتأجيل تعديلات اللاعبين خلال المباراة أمام البرتغال في دور الستة عشر ليورو 2016. وقال اللاعب الكرواتي المعتزل يوسكو بيلسينش "كان ينبغي عليه أن يجري التعديلات في وقت مبكر". وأجمع عشاق منتخب كرواتيا على أن كاسيتش هو السبب الرئيسي في الخروج من كأس الأمم الأوروبية.

وأثار قرار تعيين كاسيتش العام الماضي في منصب المدير الفني للمنتخب الكرواتي حالة من الريبة، نظرا إلى أنه لا يمتلك خبرة تدريبية كبيرة، حتى أن بعض اللاعبين رفضوا اللعب تحت قيادته. وبعد المباراة قال



ما باليد حيلة!

## غريزمان يصعد بفرنسا لدور الثمانية الأوروبي

ليون (فرنسا) - قاد الدولي الفرنسي أنطوان غريزمان منتخب بلاده إلى التأهل للدور ربع النهائي والفوز على أيرلندا بهدفين مقابل هدف، على ملعب بارك أولمبيك ليون، في دور 16 ببطولة أمم أوروبا لكرة القدم التي تستضيفها فرنسا وتستمر حتى العاشر من يوليو المقبل. تقدم منتخب أيرلندا بهدف مبكر عبر روبي برادي من ضربة جزاء في الدقيقة (2)، وهو أسرع أهداف البطولة حتى الآن والهدف الثاني لبرادي في البطولة، قبل أن يسجل غريزمان هدفي فرنسا في الدقيقتين (58 و61) ليرفع رصيده إلى (3 أهداف) ويشارك الأسباني موراتا والويلزي بيل صدارة هدافي البطولة.

وأكد الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (اليويفا) أن الهدف الذي سجله برادي في شبك فرنسا بعد مرور دقيقة واحدة و59 ثانية هو ثاني أسرع هدف في تاريخ البطولة القارية.

ويحمل دميتري كيريشينكو الرقم القياسي لأسرع هدف في تاريخ كأس أمم أوروبا، عندما قاد بلاده روسيا للفوز على اليونان 2-1 في يورو 2004. وسجل كيريشينكو هدف التقدم للبلد الروسي بعد مرور دقيقة واحدة وسبع ثوان.

كانت المباراة مثيرة من الجانبين. واقتسم كل فريق السيطرة والاستحواذ والخطورة خلال شوطي المباراة؛ حيث كان الأيرلنديون الطرف الأفضل في الشوط الأول قبل أن ينتزع الفرنسيون الأفضلية والخطورة في الشوط الثاني، ويتمكنوا من تحويل تأخرهم بهدف إلى فوز بهدفين عبر غريزمان، جاء أولهما من رأسية قوية بعد عرضية متقنة من سانبا، وثانيهما من تسديدة قوية مرت على يسار حارس أيرلندا بعد تمريرة رأسية رائعة من جيرو، بينما تعرض شان دوفي للطرد.

وبلغ منتخب فرنسا، صاحب الأرض والجمهور، الدور ربع النهائي ليضرب موعدا مع الفائز من لقاء إنكلترا مع أيسلندا الذي يقام الإثنين في ختام مواجهات دور ال16 من يورو 2016، في المقابل فشل منتخب أيرلندا في الفوز بخروجه من تصفيات مونديال 2010 وودع البطولة مرفوع الرأس.

### باختصار

يتحرك مسؤولو نادي بايرن ميونيخ في عدة اتجاهات، تمهيدا لتدعيم صفوف الفريق في موسم الانتقالات الصيفية، بصفقة التعاقد مع لاعب وسط منتخب إنكلترا ونادي توتنهام الإنجليزي إريك داير.

يأمل نادي ميلان الإيطالي التعاقد مع البلجيكي روميلو لوكاكو، مهاجم إيفرتون. وتبلغ قيمة لوكاكو 50 مليون يورو إلا أن قيمته قد ترتفع وفقا لأدائه مع منتخب بلجيكا في كأس الأمم الأوروبية.

أحرز النجم السويسري شيردان شاكريي هدفا خرافيا خلال لقاء منتخب بلاده مع نظيره البولندي، لكنه لم يكن كافيا لتأهل منتخب سويسرا لدور الثمانية ببطولة كأس الأمم الأوروبية لكرة القدم 2016.

تتصارع الأندية الأوروبية على ضم الدولي السويسري ريكاردو رودريغيز. وترغب أندية باريس سان جرمان وريال مدريد وروما ونابولي وأرسنال، في التعاقد مع رودريغيز.

اتهم خوردي البا ظهير أيسر برشلونة والمنتخب الأسباني لكرة القدم الصحافة بإثارة الجدل نتيجة ما كتبه عن الأجواء في منتخب أسبانيا الذي وصفه بأنه "ظاهرة".

وجه مدافع منتخب كرواتيا فيدران تشورلوكا انتقادات قوية للمنتخب البرتغالي الذي تسبب في الإطاحة بفريقه، واصفا إياه بالمنتخب الضعيف، وبأنه أسوأ من تركيا وجمهورية التشيك اللتين فشلنا في التأهل لمراحل خروج المغلوب من البطولة.

## صباح العرب



كرم نعمة

### بابل ترتدي عمامة سوداء

□ «بابلون» اسم لم يغيب كي يستعاد ذكره، ففوة حضور الاسم مرتبطة بطبيعته، وكل دعوات الاستعادة تبدو أشبه بتكرار تاريخي يعرفه أهل نيويورك وسكان القدس وعجائز أوكسفورد، فكيف بأهل العراق وقد صار البلد برمته هو السؤال!

والحلة ضفة للتسامح التاريخي وفق شهودها، فحتى رجال الدين آنذاك «قبل أن يتحول رجال الدين اليوم إلى سرسرية» كانوا يفتحون مجالسهم في المنازل من أجل الحوار المستنير ورواها جمع أقصى ما يفرقهم كان يجمعهم في توفيق للأمل، فلا طائفة كانت تطغي، ولا عنصرية دين، ولا خرافة تاريخية سائدة آنذاك، ومن يعد لذكريات الشاعر الراحل عبدالرزاق عبدالواحد في الحلة يكشف أعماق المدينة الناصعة، هل يمكن أن تغادر الذاكرة مثلا حديقة النساء في بابل؟ هل بمقدور من يحمل ضغائن الكراهية اليوم في مسعى لتغيير اسم المدينة إلى الإمام الحسن أن يدرك كم موال وأغنية خرجت من ضفاف الحلة لتؤرخ لتاريخ من الوله العراقي، قبل أن يصبح «الما»

لن تغادر ذاكرتي ما حييت وأنا واقف بين حسين نعمة ومحسن فرحان بعد أكثر من عقدين من شيوخ أغنية «غريبة الروح» وأطلقت السؤال بينهما عن سر هذه الأغنية، فرد أبوغلياء بأنه شط الحلة، فيما عاد أبو ميديا إلى وقع الذكرة وروى كيف قضى الساعات آنذاك لتحفيظ حسين نعمة اللحن في أماس متواصلة على ضفاف الفرات في بابل، كل هذا التوجه الغنائي حدث في نص ملتاع للشاعر جبار الغزي كتبه على لسان أمه بعد أن هجر قريته وضاع في شوارع بغداد. كانت تشكو له غربة روحها من دونه وكيف تنتظره أن يهل عليها في لحظة ما، لكنه بقي غريبا ومات على أرفصة بغداد.

بعد سنوات عندما أعاد تلفزيون بغداد تصوير الأغنية بالألوان في لمسة حنين لأغنية ولدت في بابل في زمن الأسود والأبيض، شاعرهما من ميسان ومغنيهما من ذي قار وملحنها من كربلاء، شكلت الجوهرة الثمينة في قلادة الغناء العراقي، وعندما بثت كان لها وقع الوجد والوله على ملحنها، وبينما كان محسن فرحان يقضي أمسيته المعتادة، أثار بث الأغنية ما يجعله مستيقظا طوال الليل، ولم يعد يكفيه الشراب ليلتها بعد أن انهالت على منزله المكالمات، الكل تذكره بعد إعادة بث «غريبة الروح» بالالوان.

«غريبة الروح» حكاية أغنية واحدة كان لها ما يشبه القدر الباطلي، ومثل هذا القدر كان مرافقا لآلاف من القاصد والإفكار التي ولدت ونمت وكان نهر الفرات يعيش تحت جلدها.

طبيعة المكان خاضرة ومؤثرة في الإبداع، هكذا تخبرنا التجارب الحية للمدن، وليس كما تسعى أحزاب إيران في العراق اليوم لإلحاق الضرر بالمدن والبساتين بابل عمامة سوداء من تاريخ غامض.



أطفال يعدون موائد الإفطار قبل أذان المغرب بمسجد بابا مزار في الله أباد (مدينة الله) التي تعرف أيضا بإسم براياجا في شمال الهند

## أبها تجمع السعوديين والعرب في مهرجان الكوميديا

الإعلامي والفضائي والاستثمار في قطاعي الإعلام والترفيه. وسترصد جوائز الكوميديا للمشاركين في المهرجان وهي فعاليات جديدة خصصت للنسخة الثانية من المهرجان هذا السنة.

وأوضح مدير المهرجان أن الترشح لهذه الجوائز سيتم من خلال لجنة تحكيم تضم كوكبة من أبرز الإعلاميين العرب، وأيضا من خلال التصويت بالتعاون مع موقع إلكتروني بارز.

وكرم المهرجان في نسخته السابقة كلا من الممثل المصري حسن حسني والممثل الكويتي طارق العلي والممثل السعودي خالد سامي.

ويأتي كأحد 18 نشاطا مقاما ضمن مهرجان «أبها يجمعنا» الذي يبدأ في العاشر من يوليو ويستمر شهرين. ويتزامن مهرجان الكوميديا الدولي هذه السنة مع إعلان السعودية عن مشروع بناء مجمع ملكي للفنون ومدينة إعلامية، في واحدة من جملة مبادرات تأتي في إطار «برنامج التحول الوطني».

ويهدف هذا المشروع إلى تعزيز الثقافة والفن في البلاد ويسدرج في إطار رؤية السعودية 2030 التي أعلنها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان في 24 أبريل، الهادفة إلى إجراء إصلاحات طموحة في البنية الاقتصادية السعودية، وخفض اعتماد أكبر مصدر للنفط على المصدر التقليدي للدخل.

تتيح مدينة أبها السياحية السعودية لمواطنيها وزائريها فرصة الاستمتاع بفن الكوميديا لمدة شهرين من خلال مهرجان مهم سيساهم في رسم البسمة على وجوه وقلوب الجمهور من على مسرح «المفتاحة» وذلك ضمن فعاليات مهرجان «أبها يجمعنا».

ويشترط في الأعمال الفنية المتنافسة على هذه الجوائز أن تكون منتجة خلال عامي 2015 و2016.

وقال مدير المهرجان المخرج ممدوح سالم إن المهرجان يعمل على «ترسيخ مفهوم الكوميديا الراقية والإسهام في صناعة وعرض فعاليات ذات طابع ترفيهي مميز تجذب الجمهور السعودي وتراعي خصوصيته».

وأضاف أن المهرجان «يسعى إلى أن يصبح نواة لمهرجان كوميدي فريد من نوعه ينطلق باسم المملكة ويؤكد مكانتها الثقافية والإبداعية على المستويين الخليجي والعربي، فضلا عن استقطاب العديد من نجوم الكوميديا الخليجيين والعرب والاستفادة من خبراتهم في تعزيز المواهب السعودية الشابة».

بحسب سالم فإن المهرجان «يهدف إلى تشجيع المواهب الكوميديا الشابة التي عانت طويلا من الإهمال وعدم وجود نوافذ لمواهبها».

ويقام المهرجان بالتعاون بين مجلس التنمية السياحية بمنطقة عسير ومؤسسة «رؤاد ميديا» العاملة ب مجال التسويق

□ أبها (السعودية) - تستعد مدينة أبها في السعودية لإقامة مهرجان الكوميديا الدولي في نسخته الثانية على مسرح المفتاحة في الفترة من 21 إلى 27 يوليو.

ويهدف المهرجان إلى تسليط الضوء على المواهب الكوميديا الشابة والتجارب المسرحية النسائية وإقامة أنشطة خاصة بفن الكاريكاتير وتنظيم ندوات عن فن الكوميديا.

وتشمل أنشطة المهرجان عرض مسرحية كوميديا أبطالها من الرجال وأخرى من النساء وعرضا ساخرا فريدا «ستاند أب كوميدي»، إضافة إلى عرض فيلم كوميدي.

ويقدم المهرجان جوائز متعددة من أبرزها أفضل مسلسل كوميدي وأفضل فيلم كوميدي وأفضل ممثل كوميدي وأفضل ممثلة كوميديا، إضافة إلى تكريم عدد من أبرز صناعات الكوميديا محليا وخليجيا.

ولم تعلن إدارة المهرجان بعد عن أسماء المشاركين أو المكرمين بالنسخة الثانية.

الممثلة السويدية- اليونانية ونجمة بوليوود، إلي أفرام، خلال حضورها حفل تسليم جوائز الأكاديمية الدولية للفيلم الهندي في العاصمة الأسبانية مدريد



## مصر تستعين بـ«المسحراتي» لترشيد استخدام المياه

وتذاع حملة «مسحراتي الري» على الإذاعة المصرية وقت السحور يوميا، وقبلها تم التمهيد للفكرة بحثها على صفحة الوزارة الإلكترونية وطالبت أعضاء الصفحة موافقتها بمقترحات لجمال قصيرة ورنانة لعدم تلويث المياه. وبالفعل استجاب عدد كبير من متابعي الصفحة للإعلان وبدأوا في إرسال مقترحاتهم التي تفاوتت في طرافتها وفعاليتها، فكتب أحدهم جملة «اصح يا صلاح.. النيل بيشتكي كل صباح» أو «يا رب يا هادي صون نيل بلادي».

كثيرة منها زيادة استهلاك الوقود، والكهرباء وخطورة استمرار الفساد في المصالح الحكومية.

لكن وزارة الري حاولت أن تكون مميزة حينما تجاوزت فكرة الإعلانات المدفوعة لتربط حملتها التوعوية بالمسحراتي، أحد معالم شهر رمضان، لتنبه المصريين لتناقص نصيب المواطن من المياه من 650 مترا مكعبا إلى 600 فقط العام الحالي، بفعل ثبات حصة مصر من مياه النيل، والزيادة الكبيرة في عدد السكان.

شيرين الديداموني

□ القاهرة - لجأت وزارة الموارد المائية والري المصرية لحيلة طريفة لتسويق حملتها الخاصة لتوعية المواطنين بضرورة ترشيد استهلاك المياه، بعدما استعانت بمسحراتي لتنبه المشاهدين والمستمعين إلى خطورة الإسراف المائي. وكانت بعض الجهات الرسمية المصرية بدأت بث إعلانات مدفوعة خلال شهر رمضان في عدد كبير من الفضائيات للتوعية بقضايا

## ملابس داخلية مضادة للخصائص لكبار الشخصيات

وبإمكان كابالرو أن يوفر لزبائنه -بينهم رجال ونساء- يفصل لهم حسب الطلب- ملابس داخلية واقية من الرصاص.

أما كاباليرو الذي يصدر أعماله إلى 23 دولة فيصنع قطعاً أقل إبهارا مثل حلل واقية من تفجيرات الألغام وسترات واقية من الرصاص لقوات الجيش والشرطة. ويلقب كاباليرو بـ«أمانتي المدرعات» لأن تصميماته جميلة وفي نفس الوقت واقية من الرصاص ومصفحة وخفيفة الوزن، وهي تلقى رواجاً كبيراً من قبل المشاهير الذين يريدون حماية أنفسهم.

ويتم تصميم القطع بشكل فردي وبحسب الطلب والحاجة، وتقوم محلات كبرى حول العالم بتوزيع الطلبات بسرية عالية جدا.

□ بوغوتا - يقدم مصمم الأزياء الكولومبي ميغيل كاباليرو تصميمات أنيقة وإن كانت أيضا مضادة للرصاص، لكن للإبداع تمنه، فسعر الحلة الرجالية الرسمية يتراوح بين ستة وثمانية آلاف دولار في حين يبلغ سعر السترة فقط 3500 دولار.

وقال كاباليرو أنه يصنع أزياء واقية من الرصاص لكنها خفيفة الوزن لكبار الشخصيات. وأضاف صاحب دار الأزياء التي تحمل اسمه منذ 21 عاما أثناء عرض أزياء الجمعة الماضي «أكثر ما يشعرنني بالرضا ليس كسب المال والأعمال بل إنقاذ الأرواح». وسمى كاباليرو خلال حديثه عددا من رؤساء الدول والحكومات من أميركا اللاتينية من بين زبائنه.

## زوجة حاكم ولاية أميركية تعمل نادلة في مطعم

على فيسبوك «أقضي وقتا رائعا. الطعام رائع والمنظر رائع والخدمة رائعة».

وترتدي لو بيدج (58 عاما) سروالا من الجينز وقميصا قطنيا ومريلا أثناء العمل وتقول إن بعض الزبائن يتحفظون عند رؤيتها في المطعم. وفي مناسبة بمبنى البلدية هذا الشهر تطرق بول لو بيدج حاكم ولاية مين إلى عمل زوجته قائلاً إنها تسير على خطى ابنتهما التي كانت تكسب نحو 28 دولارا في الساعة العام الماضي نظير عملها كنادلة أيضا.

□ مين (الولايات المتحدة) - تعمل زوجة حاكم ولاية مين الأميركية نادلة في مطعم تقدم فيه الطعام للسائحين من أجل توفير دخل إضافي لأسرتها.

وراتب حاكم مين هو أقل راتب لحاكم ولاية أميركية ويبلغ 70 ألف دولار سنويا. وتقول إن لو بيدج زوجة حاكم الولاية إنها تعمل بهدف ادخار بعض المال لشراء سيارة. وقالت لو بيدج لفتاة «ديبلو جي.ام.إي» التلفزيونية «يا عزيزي فتش عن المال». وكتبت

